رحلة المنشى البغدادى

وهو السيد محمد ابن السيد احمد الحسينى

المعروف بالمنشىء البغدادى

كتبها سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢٢ م

بعد ن تجول فى ديار الكرد ومواطن العراق الاخرى

فذكر القبائل والمواقع الاثرية ببغداد وغيرها

نقلها عن الفارسية

عباس العزاوى المحامى

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة
شارع الملك فيصل الاول ـ الكرخ ـ بغداد
سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م

الثمن ٢٠٠ فلس

رحلة
المنشى البغدادى

وهو السيد محمد ابن السيد احمد الحسينى
المعروف بالمنشىء البغدادى

كتبها سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢٢ م

بعد أن تجول فى ديار الكرد ومواطن العراق الاخرى
فذكر القبائل والمواقع الاثرية ببغداد وغيرها

نقلها عن الفارسية
عباس العزاوى المحامى

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة
شارع الملك فيصل الاول ـ الكرخ ـ بغداد
سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م

« الرائد لا يكذب أهله »

« السياحة تكملة التهذيب »

منازل قوم حـــدثتنا حـــديثهم
ولم أر أحلى من حديث المنازل

التعريف بالرحلة

او

كلمة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان . وبعد فهذه رحلة كتبها مؤلفها باللغة الايرانية سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م في أحوال الكرد ، والعراق وما فيهما من قبائل . كما أن صاحبها وصف بغداد ، والمواقع الاثرية ، وبين علاقات الانكليز بوالي بغداد آنئذ ، فكشفت عن صفحات مهمة في البلدان ، والقبائل ، والعقائد ، والنحل ، والطرق ، والآثار . نقلتها الى اللغة العربية ، وعلقت ما استطعت على مباحث عديدة منها الا اني لم اتجاوز حدود اختصارها كثيرا ، وانما اوضحت مراجع للاستقصاء ، وقدمت لها كلمة في مؤلفها وصلته بالانكليز ، واوضاع المقيم البريطاني آنئذ وهو المستر رج مع ما يلحق بذلك من اشخاص بأمل الافادة ، وأن تنال الرغبة وتكتسب المكانة من نفوس ابناء وطننا .

٥

المنشي البغدادي ورحلته

-١-

لا يكفينا أن نبين تاريخ الوقائع ، وأن نسرد اسماء الاشخاص ونعرف بهم ، أو ان نعين الحالة اجمالا ، وانما تدعونا الحاجة أن نعلم عمل الامة ، او الاقوام التي حلت قطرنا وما قامت به في مختلف العصور من عمل للحضارة وأن ندرك علاقاتنا بالمجاورين وغيرهم ليظهر ذلك مجموعا في المدن والعمارات والقرى والمواطن من طريق الاتصال بها ، والنظر اليهـــا وكذا القبائل والطوائف ، بل أن تدوين الحاضر في الغالب يؤدي الى ادراك أن ذلك نتاج عصور ، وصفوة عهود ، أو خلاصة ماض سحيق • وهذه كلها مجمل حالة القطر ، وربما كانت القسم المهم من هذا التاريخ ، الجدير بالعناية والاهتمام ، تنطق الآثار عندما تسكت النصوص •••

ذلك ما حبب السياحة الى مملكة العراق ذات الماضي المجيد ، والمكانة المقبولة ، قام اكابر الرجال أملا بهـذه المعرفة الجديرة بالاهتمام والرعاية من نواح عديدة ، فقطعوا الفيافي ، واجتازوا البحار ، وبذلوا ما في الوسع من جهود وكلفة زائدة للتمكن من هذه المعرفة والاتصال بهـا ، فاكتسبوا الحكمة واسترشدوا بما هنالك من بلدان وآثار ودونوا عنها كما هي عليه ، أو كما رأوها ••• وكل شيء بعد المعرفة سهل • استنطقوا ما شاهدوا فكانت المعـرفة الكاملة للاقوام ، والحضـارة ، والمـدن ، والقـرى ، والعقـائد والنحل ، ووصف العمران الى آخر ما علموا من حالات حاضرة بصروا بها فرأينا الاهتمام كبيرا • ولم ينقطع التماس المعرفة حتى هذه الايام ، بل زاد بعد الكشف عن ثروة عظيمة مثل النفط واستغلاله والانتفاع منه ، فصارت النفوس تطمح ، فلم تكتف بهذه الثروة ، ولا تزال تتطلب غيرها ، والحفريات الاثرية أماطت اللثام وكشفت عن ثروة كبيرة في الحضارة •

كان نصيب (العراق) من هذه السياحات والحفريات وأمر العناية بهما وافرا جدا ، والتدوينات كثيرة كشفت عن غوامض ، وأبانت عن مخبآت . وهذه الرحلة من هذه الرحلات كتبت باللغة الفارسية ، وتلخص فى أنها تجولات فى أنحائنا العراقية دونت باتقان زائد ، وضبط لا مزيد عليه فى بيان الحالة المشهودة . وكذا ما جاور من مواطن ايران .

-٢-

كانت هذه الرحلة أيام داود باشا حررها ايرانى سمى نفسه (السيد محمد بن أحمد الحسينى المنشى البغدادى) من موظفى المقيمية البريطانية بغداد ، بقى فيها الى سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م . وعرف (بالسيد محمد اغا الفارسى) الا انه دعا نفسه فى أول رحلته بما ذكرت . رافق - كما قال - ذا الجاه الرفيع (كلاديوس جمس رج) Claudius James Rich المقيم البريطانى Resident بغداد فى رحلته الى ديار الكرد (شهرزور ، وسنة ، وسقز ، وكركوك ، وآلتون كوبرى ، واربل) والموصل ، كما انه تجول فى الأنحاء الاخرى .

دون ما رآه ، ولم يعول على المسموع المنقول ، فجاس خلال الديار ، نظر الآثار ، وبين الأوضاع المشهودة كما رافق المقيم البريطانى فى التنقيب فى خرائب نينوى ، وفى مشاهدة القرى فى أنحاء الموصل ، ولعل هذه الرحلة تنبىء عن نفسها ، فلا أتوغل فى وصفها . وجل ما فيها أنها جاءت موافقة لرغبة المستر رج ، أو أنها من الهام صحبته ، بل انه استعان بصاحبها وبأمثاله للمعرفة . طوى بساط بحثه ، ولم يعرف عنه أكثر من أن (بيت المنشى) معروف فى الكاظمية ولم تظهر له علاقة ، ولعل الموجودين يمتون اليه بقربى .

-٣-

والمستر رج المقيم البريطانى جاءت حياته مفصلة فى آثار عديدة من

أهمها (كتاب الآنسة كونستانس اليكساندر Constance M. Alexander) من اقربي المستر رج كتبت عن بغداد في الايام التي كان قريبها مقيما بريطانيا ببغداد ، فاعتمدت مذكراته ورسائله ، وسائر الوثائق المتعلقة بأسرته فأوضحت تاريخه وعلاقته •

وهذا الكتاب على ما فيه من سعة لم نعثر فيه على مثل ما في رحلة المنشي البغدادي من المطالب ، ولم يكن المستر رج أول مقيم بريطاني في بغـــداد وانما نصب مقيما ببغـــداد سنة ١٨٠٨ م وكان عمره اثنتين وعشرين سنة •

وصل الى البصرة في ٢٣ آذار سنة ١٨٠٨ م (١٢٢٣ هـ) ، ومنها جاء بغداد في سفينة المقيمية (برنسس أوغستا) Princess Augusta في أيار سنة ١٨٠٨ م (١٢٢٣ هـ) • وعلى أثر وصوله قابل الوالي سليمان باشا الصغير[١] فقدم اليه أوراق اعتماده ، وكان بصحبته حينذاك (الدكتور هاين) Hine طبيب المقيمية والقائم باعمالها قبل وصول المستر رج •

والعلاقات الغربية لم تكن متصلة بنا الاتصال المشهود في هذه الايام ، ولم تكن التجارة وصلاتها في ذلك الحين الا تابعة لمراكز معينـــة لا سيما في العراق وانما كان أول تأسيس المقيمية في بغـداد والبصرة ســنة ١٧٩٧ م ، وكانت تابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية • وكان المقيم البريطاني قبل المستر رج يدعى (السر هارفورد جونس) Sir Harford Jones ، والمقيم البريطاني في البصرة (المستر مانستي) Mr. Manesty وهذا الاخير شغل المقيمية سنوات طويلة قبل المستر رج ، بقي حتى سنة ١٨١٠ م (١٢٢٤ هـ) وفي هذه السنة اعتزل الخدمة • وكان قد تزوج بمسيحية عراقية •

وفي سنة ١٨١٠ م خلفه (الدكتور كولكهون) Dr. Colquhoun ، فبقي الى أيلول سنة ١٨١٨م –١٢٣٣هـ ، فخلفه (الكبتن تيلر) Captain Taylor ودام هذا الى ما بعد المستر رج •

---

(١) ولي سـليمان باشا الصغير ولاية بغـداد في ذي الحجـة سنة ١٢٢٢ هـ – ١٨٠٨ م وقتل في أواخر سنة ١٢٢٥ هـ ١٨١٠ م •

بقى المستر رج من سنة ١٨٠٨ م الى سنة ١٨٢١ م الا فترة قصيرة غادر بها بغداد فى ١٥ تشرين الاول سنة ١٨١٣ م – ١٢٢٨ هـ باجازة قاصدا استانبول بطريق البر ، ومنها الى فينة وباريس . ثم عاد من طريق ذهابه الى الموصل ، ومنها الى بغـداد من طريق نهر دجلة فى الكلك فى أوائل سنة ١٨١٦ . وعلى أثر عودته فى تموز سنة ١٨١٦ م – ١٢٣٤ هـ رفع الى درجة مقيم فى بلاد العرب العثمانية ، واصبحت البصرة تابعة له بعد أن كانت منفصلة عن بغـداد .

وفى أيامه شاهد عهد سعيد باشا والى بغداد ، وشاهد عزله فى تشرين الثانى سنة ١٨١٦ م – ١٢٣١ هـ (١) ، فلم يذعن للامر السلطانى ، فنشبت حرب دامت أشهرا حيث أسر ، وقتل ، فدخل داود باشا المدينة ، وكان المقيم البريطانى محايدا لم يمل الى واحد ولا تدخل فى امورهما .

وفى أيامه زار خرائب بابل ، فوضع رسالة فى آثارها نالت رواجا ، طبعت سنة ١٨٣٩ م ، وكذا كتب كتابا عن ديار الكرد ، ونينوى طبعته ارملته مارى سنة ١٨٣٦ م وكتابه هذا (حديث الاقامـة فى كردستان وفى نينوى القديمـة) Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. ولا يخرج عن كونه رحلة عينت تواريخ السفر ، واوضحت الزمن الذى كتبت فيه ووصفت ما مر به ، رجعنا فى تعيين بعض التواريخ اليها ، وكأنهما سياحان فى وقت واحـد لا يدرى احدهما بالآخر ، فكتب كل ما شاهد دون أن يعلم صاحبه . ومن ثم كانت الواحـدة مكملة الاخرى . وطبع السر وليم فوستر Sir W. Foster سنة ١٨٩٦ م رسائله الى حكومة بومبى بين مجموعة الرسائل الواردة الى شركة الهند الشرقية .

وباقى أحواله مدونة فى رحلة المنشى البغدادى . ومن أهم ما هنالك المشادة بينه وبين داود باشا فانتهت بخروجه من بغداد .

---

(١) ولى بغـداد فى ١٥ شوال سنة ١٢٢٨ هـ – ١٨١٢ م ، وقتل فى ١٠ شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢ هـ – ١٨١٧ م .

فى هذا العهـــد ساءت الصلات بين ايران والعراق[١] . وكان بعض الضباط الفرنسيين المنهزمين من جيش نابليون قد لجأوا الى ايران ، وحرضوا أمراءها على مهاجمة الحدود العراقية ، وان الامير محمد على ميرزا طلب من المقيم البريطانى أن تمده بريطانيا بالاسلحة ، وان ترسل اليه أحد الضباط لتدريب جيشه ، فعرض المستر رج الامر على حكومة بومبى ، فأوصته أن يترك شؤون ايران الى الوزير البريطاني المفوض هناك . فاستمرت المناوشات بين ايران والعراق طول سنة ١٨١٨ م .

ان محمد على ميرزا هو ابن فتح على شاه (بابا خان) كان قد شـوش أمر العراق كما أن الشهزادة الآخر ولى العهد عباس ميرزا فعل فى الانحاء الشمالية فى جهات ارضروم (ارزن الروم) عين فعله . والشهزادة محمد على ميرزا التزم جانب عبدالله باشا البابان ، وتمكن ان يقضى على جيش داود باشا نوعا ، فوصل الى دللى عباس الناحية المعروفة الآن بـ (ناحية المنصورية) الا انه مرض هناك وفاوض فى أمر الصلح فأتمه ، ولم تمض مدة حتى توفى فى حدود العراق فى ليلة السبت ٢٦ صفر سنة ١٢٣٧ هـ ـ ١٨٢١ م ولما وصل خبر وفاته للشاه نصب ابنـه الامير محمـــد حسين ميرزا مكانه فى كرمنشاه (قرميسين) . ولعل اتصال الشهزادة محمـد على ميرزا بالمستر رج كان من اسباب نفرة الوالى منه . فانتهى النزاع بما عقد من معاهدة صلح مع الايرانيين فى سنة ١٢٣٨ هـ ـ ١٨٢٢ م تقضى بلزوم المحافظة على احكام المعاهدة المعقودة مع نادر شاه وأن لا تتدخل احدى الدولتين بشؤون الاخرى ، وأشير الى أن لا تتعرض ايران لشؤون العراق خاصة ولا أمور الكرد ، وهكذا أكدت هذه بمعاهدة سنة ١٢٤٥ هـ ولكن الايرانيين بعد معاهـدة سنة ١٢٣٨ هـ المعروفة بمعاهدة ارضروم (ارزن الروم) لم يلتفتوا الى نصوص المعاهدة وبقوا فى قصر شيرين وزهاو (زهاب) وما والاهما مما بقى فى تصرفهم ...

---

(١) فصلت ذلك فى تاريخ العراق قسم المماليك :

وفى تموز سنة ١٨١٨ م – ١٢٣٣ هـ كتب المستر رج تقريرا الى حكومته ، وصف فيه أحوال بغداد وواليها ومما جاء فيه أن شؤون الحكومة تسير الى التبلبل بسرعة ويسود الاضطراب ، وأن منشأ ذلك طيش الباشا وأعوانه وعسفهم . وحالة البلاد الداخلية لا تقل سوءا عن سياستها الخارجية ، فالاعمال فى ركود ، والشرطة تكاد تكون مفقودة . وفى الارياف المظالم بالغة حدها ... الا أننا نراه بعد ذلك أى فى آذار سنة ١٨٢٠ م – ١٢٣٥ هـ عزم على أن يتجول فى ديار الكرد ، وصل الى بعقوبا فى ١٨ آذار فذهب الى قصر شيرين وعاد الى بغداد فى ٨ نيسان . ثم انه فى نهاية نيسان سنة ١٨٢٠ م – ١٢٣٥ هـ أخذ زوجته (مارى) معه وكذا سكرتيره بللينو Mr. Bellino وهو المانى من أصل ايطالى ، وأحد الاطباء ، والسيد محمد المنشى البغدادى صاحب هذه الرحلة سكرتيره الفارسى وسماه السيد محمد اغا وسائر حاشيته من الخدم والحرس . وكان معه (ميناس) الارمنى(١) الترجمان الاول للمقيمية فأصدر الوالى أوامره بلزوم العناية بهم الا انه على الاثر أوجس خيفة من هذه الرحلة ، وانه صار يفسرها باثارة الفتن والقلاقل .

وفى هذه الرحلة ما يوضح أحوال العراق ، وفى ١٢ آذار سنة ١٨٢١ م – ١٢٣٦ هـ عاد الى بغداد ، فاشتد الخلاف بينه وبين الوالى داود باشا .

-٥-

ان والى بغداد حاول منع المستر رج من الرجوع الى بغداد بعد أن صار فى ريب من أمر سفره الى ديار الكرد وحدث أثناء وجوده فى الموصل أن الاخبار وافته بعزم الوالى داود باشا على مصادرة أموال أحد التجار المتمنعين بالحماية الانكليزية ، فأوعز الى معاونه فى البصرة الكابتن تيلر ان يمنع التجارة فى حالة وقوع مثل هذه المصادرة من الدخول والخروج . ولما صودرت أموال

(١) فى ٢٩ أيار سنة ١٩٤٧ م توفى ميناس الارمنى حفيده . وهو ابن ستراك بن ميناس الذى صحب المستر رج . ومنهم من قال : ابن ستراك بن موكيل بن ميناس المذكور الانكليزى الجنسية .

التـاجر سكوبودا[١] قام الكابتن تيلر بتنفيذ أمر المستر رج ، فغضب الوالى داود باشـا فقرر منعـه من العودة الى بغـداد مدعيـا أنه كان يحدث القلاقل والاضطرابات بين ولايتى الموصل وبغداد كما أن المستر رج شكا داود باشا لدى حكومته ، بين أنه صادر أموال سكوبودا (زبوبدا) ، وكذلك استوفى ضريبـة $11\frac{3}{4}$ من المائة من أموال التـاجر (ستورمى) Mr. Sturmey بدلا من ٣ من مائة ، وهو المتفق عليـه من الرسـوم ، وانه لم يراع الحقوق والامتيازات المتعهد بها لحكومة بومبى بموجب المعـاهدات النافذة ، واعتدى على الرعايا البريطانيين ...

ولما وصل المستر رج الى بغداد لقيه الوالى بخشونة وعدم احترام فأراد أن يأذن له بالسفر لمغادرة بغداد ، فرفض الوالى . ومن ثم حصلت المشادة أكثر فبلغت هـذه الانبـاء حاكم بومبى (المستر الفنستون) Mr. Elphinstone وهذا أرسل بكتاب احتجاج الى داود باشـا وطلب اطلاق سراح المستر رج وجماعته كما أرسل كتابا الى السفير البريطانى باستانبول يطلب فيه لزوم تقديم الاعتذار المناسب علنا من الحكومة العثمانية عن فعلة واليها الا أن المستر رج استطاع أن يخرج من بغداد قبل أن يظهر لهذه المخابرات الرسمية أثر .

-٦-

ان هـذه الرحلـة تهم كثيرا فى توضيح نواح غامضـة لم يتعرض لهـا المؤرخون ، وتعين القدرة فى المقيم البريطانى ، ومثلها فى داود باشا ، وكذا تعرف السياسة ومجاريهـا ولو من طريق الاشارة ، وان التوسع مشهود فى (كتاب العراق فى أربعة عصور) ، وكذا المبالغة فيه . وفى (كتاب كونستانس اليكساندر) . وهـذه الرحلـة أعادت الحالة الى سيرتهـا التاريخيـة الاولى كما وقعت .

(١) صواب اسمه (زبوبدا) على ما حققه الاستاذ يعقوب سركيس . وهذه الاسرة لا تزال بقاياها فى بغداد . ولى معرفة ببعض افرادها .

كل هـذا يبين عن النشاط الحاصل بوقتـه ، ويعين النفسيات ، ويقرر المطالب • ولا يصح بوجه أن تفسر الحالة الماضية بحالة اليوم ، والمستر رج كان نشيطا هماما ، غايته التدوين والمعرفة قبل كل شيء الا أن الوالى لم يغفل العمل ، وان بعض الاوضاع ساقته الى هذا التفسير • ومهما كان من أمر الوالى فالتاريخ دون عمله وجاء من طريق وصل الينا من غير تاريخنا ، لا عن مدوناتنا •

ومن حقنا أن نسجل لداود باشا يقظته وانتباهه ، وانه لم يكن خاملا عن عمل المقيم البريطانى ، فكل قام بواجبه •

-٧-

ان العلاقات الغربية بنا بدأت بدولة البرتغال ، وخلفتها دولة بريطانيا ، وفى (تاريخ العراق) أوضحت المعاهدات الاولى مع العثمانيين والمعاهدة المعقودة مع الانكليز سنة ١٠٨٠ هـ ــ ١٦٦٩ م وهكذا ما تلاها من عهود فكانت أوسع وأوضح من غيرهـا •

ومن ثم صار يطالب المقيم البريطانى بهذه (المعاهدات وأحكامها) فى أمر الرسوم الكمركية والتعاملات الدولية •

كانت هـذه الرحلة من أهم ما يعين العـلاقات السياسية والتجارية أيام داود باشا ، ولعلها الاولى من نوعها ذات العلاقة المبـاشرة لا أن تتصل بأصل الدولة العثمانية • ثم تلاها ما جرى بعد ذلك التاريخ من حوادث تبدأ من أيام على رضا باشا •

ثم طوى ذكر صاحب هذه الرحلة بعـد أن توفى المستر رج بمدة قليلة • والملحوظ أنه كان فاضلا ، وان مهمة المستر رج وقدرته قد ظهرت فى اختياره ، واختيار أمثاله ممن أخلصوا فى العمل وكانت ثقافتهم كاملة ، ومعرفتهم وافرة ، فكانوا ساعده وعضده الايمن •••

توزع هؤلاء العمل ، وكان المستر رج ناظم هـذه الاعمـال ، فوحـد الجهود ، وسار سيرة المعرفة والخبرة من وجوههـا المختلفة حتى توصل فى

أيامه من معرفة القطر ، ولدينا سياحات عديدة كشفت عما هنالك بعض الكشف فلا نستغنى عن مثل هـذه لندرك المغازى ، ونفهم الاغراض ، أو ما تشير اليه مما وراءهـا .

وفي هذه الرحلة نرى التدوينات عما قدمناه من عمل ، فصار محضرا أمام الاعين . ومنها ومن امثالها يظهر التفاضل بين الامم فى العمل الصالح المفيد لعمارة الارض ... والقطر العراقى كان أوفر ما قدم من حضارات فى اسلامه وقبله ، فهو غنى فى ثروته الاثرية كما فى أحواله السياسية والثقافية وغيرهما.

والامل أن تظهر رحلات أخرى توضح حالاتنـا المنوعة ، وتجلو عن الغموض ، وتظهر الثقافة والآداب ، والصناعة والفن وسائر مظاهر الحضارة . وهنا لا يسعنى الا أن أشكر الاستاذ الاديب مير بصرى على ما بذله من مساعدة فى تلخيص بعض الوقائع والنصوص المتعلقـة بالمستر رج ، وبضبط الاعلام الاجنبية والاستاذين الفاضلين يعقوب سركيس وكوركيس عواد بما قدما من آثار المستر رج باللغة الانكليزية وما كتب فى حياته .

أكتفى بهذا والله ولى الامر .

المحامى عباس العزاوى

رحلة
المنشي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع هذه الاخبار السيد محمد بن أحمد الحسينى المنشى البغدادى (١) فى دار الحكومة ببومبى ... لدى (يار صاحب) . كان قضى ببغداد عدة سنين مشغولا بخدمات المقيمية البريطانية ببغداد . بقى هناك الى سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م . ثم رافق ذا الجاه الرفيع (كلاديوس جمس رج) المقيم البريطانى ببغداد بأمل التنقل ترويحا للنفس وتنزيها للخاطر فى رحلته الى ديار الكرد (شهرزور ، وسنة ، وسقز ، وكركوك ، وكبرى ، واربل) والموصل ، والانحاء الاخرى هناك (٢) .

أراد - المنشى البغدادى - أن يتطلع الى بقايا الآثار البائدة ، والعجائب القديمة . وأن يتجول في تلك الربوع للتعرف بهـا ، ولم يأبه الا لما شاهده رأى العين ، ولا بالى بالمسموع المنقول . دون كل ما رآه بلا زيادة ولا نقص فى مجموعة أراد أن تكون نبراسا لارباب النهى ، ولاصحاب الرحلات الذين يقصدون تلك الانحاء ، فقدمها لاستفادة أهل المطالعة ليكونوا على ثقة من معرفة

---

(١) فى الكتب الانكليزية جاء باسم سيد اغا ، وسيد محمـــد اغا السكرتير الفارسى للمستر رج ، وبقايا أسرته فى الكاظمية على ما هو المسموع ، ولم يعرف عنه بعد هذه الرحلة من خبر .

(٢) المستر رج كان مقيما بريطانيا فى بغداد من سنة ١٨٠٨ م الى سنة ١٨٢١ م بفاصلة مدة نحو سنتين قضاها باجازة فى رحلته الى استانبول، وفينة (ويانه) ، وباريس وتفصيل بعض أخباره فى هذه الرحلة وفى كتابه (حديث الاقامة فى كردستان وفى نينوى القديمـــة) طبع سنة ١٨٣٦ م كان قد رحل من بغداد فى نهاية نيسان سنة ١٨٢٠م . فوصل الى السليمانية ، ثم غادرها فى ٢١ تشرين الاول سنة ١٨٢٠ م فجاء الى اربل فى ٢٦ منه ، ومنها ذهب الى الموصل ، وافاها فى ٣١ منه وفى ٣ آذار سنة ١٨٢١ م ركب الكلك قاصدا بغداد ، فوصل اليها فى ١٢ آذار منـه . وفى ١١ أيار غادر بغداد . وفى ١٩ منه وصل الى البصرة وتركها فى ٢٤ تموز سنة ١٨٢١ م . والمنشى البغدادى كان معه وبصحبته .

الطرق والمنازل والاصقاع كاملة غير منقوصة ، وتامة مستوفاة .

جعل هذه الرسالة عشرة أبواب :

الباب الاول : فيما حدث بين وزير بغداد داود باشا وبين المقيم البريطانى المستر رج مما سبب خروجه من بغداد .

الباب الثانى : فى ذكر بغداد وأحوال (عشائر العرب) و (طوائف الاكراد) فيها ، وكذا فى قراها ونواحيها .

الباب الثالث : فى المنازل من بغداد الى كرمانشاهان ، وأخبار الآثار والعمارات القديمة التى لقيها فى طريقه .

الباب الرابع : فى المنازل بين بغداد والسليمانية وكردستان وأحوال ما هنالك .

الباب الخامس : فى بيان طريق بغداد الى كركوك ومن هناك الى السليمانية ، وفى اختلاف الطرق بين السليمانية وكويسنجق .

الباب السادس : الذهاب من السليمانية الى همذان من طريق شهرزور .

الباب السابع : فى ذكر طريق السليمانية الى سنة من طريق (زيربار) وأحوال ولاية سنة أو لوائها .

الباب الثامن : فى الطريق من سنة الى تبريز ومراغة وكرمانشاهان .

الباب التاسع : فى طريق السليمانية الى الكبرى واربل والموصل بالتفصيل وشرح أحوال الموصل ونينوى وطريق الموصل فى دجلة الى بغداد .

الباب العاشر : فى بعض البلدان المتصلة ببغداد الى البصرة وأحوال تلك الاصقاع .

عرض هذه الرسالة هدية لمجلس الجناب المستطاب جامع الكمالات ... صاحب السيف والقلم ، ملاذ العرب والعجم ، ناسخ آيات برمك ، ماحى آثار الاتابك ... (هنرابل مونت استوره الفنستين كورنر بهادر) حاكم بومبى ... أدام الله اقباله واجلاله العالى ، ورجا أن تنال القبول ... كان ذلك سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢٢ م .

وعليه التكلان .

الباب الاول

فيما وقع بين داود باشا وزير بغداد وبين المستر رج ، وسبب خروجه من بغـــداد

لما كان المستر رج العالى الجاه بالموصل لتبديل الهواء حدث بينه وبين حاكم بغداد داود باشا بعض ما يكدر الصفو ، وذلك أن رجال الباشا أهملوا العهود والفرامين ولم يعملوا بها فى حق الاموال والرجال والعشور الكمركية وأموال التجار الانكليز ، ومن يلوذ بهم ممن يتردد الى بغداد والبصرة . خالفوا ذلك كله ، وأبدوا استهانة بهم[١] .

سمع المستر رج بذلك ، فشرح لوالى بغداد الامر ، فأجابه على كتابه بجواب بعيد عن الصواب ، وعن الغرض وما يؤول اليـه ، فكتب اليـه مرة أخرى ، فأخذ منه مثل الجواب السابق ، الامر الذى دعاه أن يكتب الى المقيم البريطانى فى البصرة أن يمنع السفن الواردة من الهند بما فيها من أمتعة فلا يدخلها البصرة ، وأن لا يصدر السفن التى تحمل الاموال والامتعة من البصرة

---

(١) التفصيل فى مجلة غرفة التجارة لسنة ١٩٤٥ م ص ١٣٩ .

الى تلك الانحاء (١) .

أحاط الجند بدار المقيم البريطاني ، فجاء الدفتري ، والخواجة عزرا مرارا بأمل أن يحصلوا من المستر رج على كتاب باطلاق الامتعة مما يعود للتجار واخراجها من المراكب (السفن) ، فكتب ليلا كتابا بذلك ، وأمر باطلاق الامتعة واخراجها من المراكب ، واستلم التجار الكتاب . وان الجند أحاطوا الدار ، ومنعوا التجمهر ، وحرسوا الدار الى الصبح .

وبعد ثلاثة أيام توسط الدفتري في أن يواجه المقيم البريطاني الوزير فأخذه معه اليه ، ومن ثم أذن له الوزير بالخروج ، وأن يذهب عن بغداد على أن يكتب رسالة رضى عن الباشا وكان أكرهه على أعطائها ، ولو كان

---

(١) هنا نقص على ما يظهر ، كان الخلاف اشتد ، والمقيم البريطاني لا يزال في الموصل ، وكان والي بغداد قد أوجس خيفة من سفر المستر رج الى كردستان ، فحاول منعه من الرجوع الى بغداد ، وقد علم أن الوالي عازم على مصادرة أموال التجار المتمتعين بالحماية الانكليزية ، فأوعز الى معاونه في البصرة وهو الكابتن تيلر أن يمنع التجارة من الدخول والخروج فيما اذا وقعت مصادرة . ولما صودرت أموال التاجر سكوبودا (صوابه زبوبودا على ما حققه الاستاذ يعقوب سركيس) قام الكابتن تيلر بالمنع ، فغضب لذلك الوالي ، وقرر منع المستر رج من العودة الى بغداد مدعيا أنه أحدث القلق والاضطراب بين ولايتي الموصل وبغداد ، فشكا هذا داود باشا لدى حكومته، وبعد عودته الى بغداد تلقاه الوالي بخشونة ، فطلب اذنا بالعودة الى بلاده ومغادرة بغداد . رفض الباشا ذلك . وفي ٢٥ آذار سنة ١٨٢١ م علم المستر رج بأن الباشا عازم على ارسال جنود لمحاصرته في المقيمية ، فبادر من فوره ، وحصن داره . وكان معه في المقيمية الكابتن ايليوت Captain Elliot والمستر هوست الطبيب الجراح Mr. Hoste ، والمستر بيل Mr. Bell في آخرين ... فحاصر الوالي المقيمية ، وأحاط بها بجنده ... ومن ثم نسمع ما قال المنشي البغدادي في رحلته .

المستر رج يريد اثارة الفتنة آنئذ ، أو الفساد لفعل ، ووجد عونا له الينكجرية، والاعيان ورجال بغداد وسائر الناس ممن كانوا معه فينقادون لرغبته فيستولون على بغداد ، لما يحملون له من ود الا أن الرجل لم يكن ممن يرغب فى توليد القلاقل ، أو يميل الى الافساد أبدا ولا يبغى الشحناء ، وانما كان محبا للسلام وعمل الخير بدرجة قصوى .

ثم انتهى الامر فسار فى ٧ شعبان (سنة ١٢٣٦هـ - ١٨٢١م) من بغداد الى البصرة بمن معه من أعوان(١) ، فلبث هناك مدة ٢٤ يوما ، فى خلالها أنعم على أكثر رجاله ورخص لهم بالذهاب حيث شاؤوا ، وان الجنود (السباهية) الذين كانوا عنده أبقاهم فى البصرة ، وذهب مع بعض خواصه الى أبى شهر (٢) .

وهناك لم يطق شدة الحر ولم يقو عليه ، فأرسل زوجته مع طبيبه الدكتور المستر بل الى بومبى ، وذهب مع بعض الاشخاص(٣) عازما على الذهاب الى فارس ، فمضى الى شيراز وفى ٢٣ شوال سنة (١٢٣٦هـ - ١٨٢١م) ورد شيراز ، وسكن (جهانما) ، وبعد مرور شهر ذهب لمشاهدة (تخت جمشيد ومرغان)(٤) ، فقضى فيها نحو ٢٠ يوما ، فبصر تلك الانحاء وتجول فيها ، وسار فى مواطنها ، ثم رجع الى شيراز .

---

(١) غادر بغداد راكبا سفينة المقيمة وكان ذلك فى ١١ أيار سنة ١٨٢١ م ، فوصل الى البصرة فى ١٩ أيار سنة ١٨٢١ م - ١٢٣٦ هـ .

(٢) غادر البصرة فى ١٣ حزيران سنة ١٨٢١ م - ١٢٣٦ هـ على السفينة المسماة (فولنتر) Volunteer ، وبعد خمسة أيام وصل الى أبى شهر (بو شهر) .

(٣) كان بين هؤلاء الدكتور تود Dr. Tod ، والمستر ستورمى .

(٤) جاء فى (رهنماى تخت جمشيد) تأليف الاستاذ حسين بصيرى المطبوع فى طهران سنة ١٣٢٥ هـ شمسية وصف الآثار وتصاويرها فى هذا الموطن كما أنه جاء ذكره فى مجلة يادكار للاستاذ عباس اقبال وفى كتب تاريخية عديدة .

وبعد وروده ظهر الوباء[1] فى تلك الاصقاع على حين غرة ، واصيب بذلك المرض وتوفى ليلة الجمعة فى ٧ المحرم سنة ١٢٣٧ هـ – (١٨٢١م) ... ودفن فى (حديقة جهانما) . رحمه الله تعالى ولطف به بكرمه الذى لا يحد .

والحاصل ان راقم هذه الحروف (مؤلف الرحلة) بقى بعد وفاة المشار اليه محزون القلب ، مكسور الخاطر ، تفيض عينه بالدمع ، فبهذه الحالة عاد مع سائر ملازمى المقيم البريطانى[2] من شيراز الى (أبى شهر) قافلين . أعترى الكل هناك أرتباك لا يوصف واضطراب حالة مع خوف وضجر .

ومنها ذهبوا الى البصرة بانكسار .

ثم ان القبطان العالى الجاه (تيلر) المقيم البريطانى فى البصرة بعث الى راقم هذه الحروف أحد أعوانه يدعوه ان يبقى عنده فى البصرة ويعمل كما كان يعمل أيام المتوفى ولى نعمته ، وانه يقوم مقامه .

---

(١) هذا هو المعروف بالكوليرا ، وبالهيضة ، أو الهواء الاصفر . وأول ما عرف وظهر فى ديار الهند ، وسماه عثمان بن سند بالطاعون بدأ فتكه فى بومبى وفى بلاد الهند الاخرى ، وسرى الى البصرة فى آخر شوال سنة ١٢٣٦ هـ – ١٨٢١ م ، وان شدته كانت فى أول ذى القعدة ، ودام الى ١٢ منه ، وفى ٢٢ منه خف وزال ، وتوجه بعدها الى جهة سوق الشيوخ والعرجة والسماوة حتى استولى على أكثر أهل تلك الانحاء وعشائر الشامية، فالحلة وكربلاء ، ثم سرى الى بغداد ، وبقى مدة ١٥ يوما الا أنه خفت وطاته ، ومنها مضى الى بعض الجهات والقرى حتى وصل كركوك ودام هناك نحو ٢٠ يوما ، وانتقل الى السليمانية ، وذكر صاحب دوحة الوزراء ان اطباء الانكليز كتبوا رسالة فى المعالجة والتداوى نقلت الى العربية ، وانه ترجمها الى التركية . وذكر فى مطالع السعود ان من علامات هذا الداء القيء والاسهال المفرط ، وان المصاب لا يبول ومن بال سلم وقد لا يسلم . وهكذا ظهر فى شيراز بالوجه المذكور فى هذه الرحلة .

(٢) المقيم البريطانى يسميه العراقيون (باليوز) وكذا جاء فى دوحة الوزراء . واللفظة ايطالية شاعت عندنا . وهى متكررة ومعروفة الى وقت قريب شهدنا شيوعها .

وبينا هو فى تلك الحالة اذ جاءت بشرى غير مترقبة بزوال الغم والكدر ، جاءه كتاب من حرم المرحوم المستر رج[١] من بومبى تطلب أن يسرع اليها . وفى خلال بضعة أيام أعــد متاعه ، وركب المركب الرسمى الصغير المسمى (برانسويل)[٢] فتحرك الى بومبى ، وفى طريقه كان بصحبة ربان السفينة (جان استوت)[٣] ، فرأى منه لطفا كبيرا ، والفة تامة .

وفى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٧ هـ وصل الى بومبى ، فشرع فى جمع هذه الرسالة .

---

(١) تسمى مارى .
(٢) كـذا فى الاصل ولعل اسم المركب « برنس اوف ويلس » .
(٣) يظهر ان اسمه John Stout

الباب الثاني

فى ذكر بغــداد وعشائرهـا وطوائف الاكراد وتلك الانحـــاء

بغداد مدينة واسعة بناها أبو جعفر المنصور الدوانيقى[١] وسبب ذلك مذكور فى تاريخ كلشن خلفا[٢] ، وبنيت هذه المدينة فى جانبى نهر دجلة .

---

(١) واقعة الراوندية وثورتهم مما نفر الخليفة من الهاشمية فاختار مزرعة يقال لها المباركة وكان بها (سوق بغداد) فبنيت فيها بغداد وعرفت باسم مدينة المنصور ، و(مدينة السلام) ، ثم تغلب اسم بغداد عليها ، بنيت فى الجانب الغربى ، واتصلت بها بنايات أخرى فى شرقها ، دعيت بـ (الشرقية) بنيت سنة ١٥٧هـ ، وبعد ذلك اتخذ المهدى مدينة الرصافة سنة ١٥١هـ ـ ٧٦٨م فتمت سنة ١٥٩ هـ ـ ٧٧٥ م أو سنة ١٥٤ هـ ثم أطلق على الجانب الغربى جميعه الكرخ كما عرف الجانب الشرقى بالرصافة . وأبو جعفر عبدالله المنصور ولى الخلافة فى ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٦ هـ ـ ٧٥٤ م ، وتوفى فى ٦ ذى الحجـة سنة ١٥٨ هـ ـ ٧٧٥ م . والدوانيقى نسبة الى الدوانيق ، نوع نقود .

(٢) أول بناء بغــداد كان فى سنة ١٤٥ هـ ـ ٧٦٢ م . وقام الخليفة المنصور بنفسه بأمر البناء فى صفر سنة ١٤٦ هـ ـ ٧٦٣ م فعسكر فى المحل المسمى بـ (عسكر المنصور) ، وانتقلت اليها الدولة فى سنة ١٤٨هـ ، وضربت فيها النقود فى هذه السنة . وكلشن خلفا ذكر تاريخ بغــداد واستمر فى حوادثه الى سنة ١١٣٠ هـ ذكر أشهر ما جرى فى العراق ، بين حوادث الخلفاء والملوك الى أيامه ، وهو من التواريخ المهمة ، كتبه مرتضى آل نظمى باللغـة التركية وكان كاتب الديوان ببغداد ، وهو متصل بالحوادث فى أيامه ، أعتمد مؤرخين عديدين ، ونصوصا كثيرة لما قبل أيامه . ذكرت أسرته ، ووصفت تاريخه ومؤلفاته الاخرى فى تاريخ العراق بين احتلالين وفى مجلة لغة العرب . طبع كلشن خلفـا باسـتانبول فى مطبعـة ابراهيم متفرقة فى غرة صفر سنة ١١٤٣ هـ .

ويرتبط جانباها بجسر على وجه الماء مستقر على سفن[١] يبلغ عددها ثلاثين عند قلة المياه . وتبعد الواحدة عن الاخرى خمس خطوات تفصل بينهما . وعرض الجسر ست خطوات أيضا . وفى الجانبين نحو مائة ألف بيت . وفيها مختلف الملل من كل مذهب ، بينهم ألف وخمسمائة بيت من اليهود ، وثمانمائة بيت من النصارى .

هواؤها طيب ، وماؤها عذب ، ويشتد فيها الحر صيفا ، فتبلغ درجته (١٠٨) وربما تزيد . والمواسم فى الربيع والخريف والشتاء لطيفة . وفى الشتاء يجمد الماء أحيانا ، وتقل الامطار ، ولكن لا يسقط الوفر[٢] . والقرى فى انحاء بغداد كثيرة .

وفى الجانب الغربى من بغداد[٣] مرقد الامام موسى الكاظم[٤] ، والامام محمد التقى[٥] ، وأبى يوسف القاضى الحنفى[٦] .

---

(١) تسمى (جساريات) .

(٢) فى سنين عديدة سقط الوفر (الثلج) فى بغداد ، منها ما وقع فى عهد المشروطية فى ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٩ هـ – ١٩١١ م وهو ما شاهدناه وأدركنا سقوطه بكثرة فى بغداد ، وهكذا كان سقوط الوفر فى سنين أخرى مذكورة فى تاريخ العراق .

(٣) ورد فى الاصل (الجانب الشرقى) سهوا .

(٤) الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق الامام السابع من الائمة الاثنى عشر . ولد سنة ١٢٨ هـ وتوفى فى ٦ رجب سنة ١٨٣ هـ . وهو أبو ابراهيم موسى بن جعفر . وابنه على بن موسى الرضا .

(٥) الامام أبو جعفر محمد التقى الامام التاسع ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى من الائمة الاثنى عشر . ولد فى شهر رمضان سنة ١٩٥ هـ بالمدينة ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٢٢٠ هـ .

(٦) الامام أبو يوسف من أصحاب الامام أبى حنيفة ، ولى قضاء بغداد سنة ١٦٦ هـ ، ونال منصب قاضى القضاة ودام فيه الى أن توفى سنة ١٨٢ هـ ومن مؤلفاته كتاب الخراج ، والآثار .

ومن بغداد اليها[١] مسافة فرسخ . وهناك نحو ثلاثة آلاف بيت من العرب والعجم ، كلهم شيعة أخبارية المذهب[٢] .

ومن قبور الاولياء فى الجانب الغربى[٣] قبور مثل الشيخ معروف الكرخى[٤] ، وحبيب العجمى[٥] ، وبشر الحافى[٦] ، والحسين بن منصور الحلاج[٧] ، والشيخ جنيد البغدادى[٨] ، وبهلول[٩] وغيرهم . وهؤلاء

---

(١) يريد (الكاظمية) عرفت بالنسبة الى الامام موسى الكاظم وكانت تسمى مقبرة قريش . وهى بلدة معروفة ، واليوم مركز قضاء مسمى بهذا الاسم ، وجامعها ، ومشاهدها عظيمة البناء ، يقصدها الزوار من كل صوب .

(٢) الاخبارية كانت تتكون منهم الاكثرية بل قالوا كلهم كانوا شيعة أخبارية وليس بصواب . وهؤلاء أشبه بالمحدثين عند أهل السنة يعتمدون الاخبار (الاحاديث) الواردة من طريق أهل البيت ، ويقولون بعدم جواز (الاجتهاد) فى الامور الدينية ، ويمنعون (القياس) ويرمون الاصوليين به ، ويخالفونهم فى مسائل وهم الآن فى قلة . والاصولية يقال لهم (البالاسرية) أيضا . ومنهم الاكثرية فى العراق .

(٣) ورد فى الاصل (فى الجانب الشرقى) سهوا .

(٤) من أكابر الزهاد . توفى سنة ٢٠٠ هـ . وقبره مشهور يزار . وقد اتخذ بجانب قبره رباط . وهو اليوم مسجد وكان يسمى رباط زمرد خاتون بناه الخليفة الناصر والكلام عليه فى (المعاهد الخيرية) .

(٥) من الزهاد المعروفين . وقبره معروف . وترجمته فى كتاب جامع الانوار المنقول الى اللغة العربية للاستاذ السيد عيسى صفاء الدين البندنيجي والاصل لمرتضى آل نظمى البغدادى وهو قريب من جامع القمرية . وفى سنة ١٢٣٥ هـ جدد الوزير داود باشا آثاره ، والجامع الذى هو فيه .

(٦) زاهد عارف . توفى سنة ٢٢٧ هـ وقبره معلوم يزار .

(٧) بيضاوى الاصل ، قدم بغداد . وكان من غلاة التصوف . اشتهر بالشعبذة والنيرنجات ، فهو ممخرق . وثبت شرعا ما يستوجب قتله من خروج على الشرع فقتل سنه ٣٠٩ هـ ورد ذكره فى تاريخ النبراس مفصلا . وديوانه ، وطواسينه مطبوعة وكذا اخبار الحلاج . وجاءت ترجمته فى مؤلفات عديدة .

(٨) زاهد من أكابر الزهاد . توفى ببغداد سنة ٢٩٧ هـ . وقبره معروف .

(٩) من الزهاد المعروفين ، وله أقوال مشهورة . ترجمته فى جامع الانوار ، وذكر انه ابن عم الخليفة هارون الرشيد ، ولم يضبط تاريخ وفاته .

مدفنهم في الجانب الغربي (١) .

وهناك مسجد قديم بال يقال له (المنطقة) . ويسمى (دير برسا)(٢) في وسط الطريق بين بغداد والامام موسى في محل يقع في (كرخ بغداد) . ونصب محرابه من عمود صخري والناس هناك يتبركون بهذا المحل ، ويقولون ان الامام عليا ـ رحمه الله ـ قد أقام الصلاة فيه .

ويبعد عن الدير المذكور بفرسخ واحد محل يقال له هور ، فيه تل عال بني من اللبن الذي يتخلله القصب ، وهذا التل يقال له (تل نمرود) ، و(عقرقوف)(٣) .

ومزار أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي امام المذهب الحنفي يقع في الجانب الشرقي(٤) في الجانب الآخر من دجلة في مقابلة الامام موسى . وفيه

---

(١) ورد في الاصل (في الجانب الشرقي) سهوا .

(٢) المنطقة معروفة الى اليوم بهذا الاسم . وأما (دير برسا) فصوابه (براثا) ، ويقال مسجد براثا ولا يعرف بـ (دير براثا) . وهنا رجح المؤلف أن مسجد براثا هو عين المنطقة . وبعضهم يرى غير ذلك . ومسجد براثا جاء ذكره في (تاريخ الخطيب البغدادي) ج ١ ص ١٠٩ .

(٣) يقال للهور (هور عقرقوف) كما ان التل يعرف بتل (عقرقوفا) . وكان يسمى قديما (بالمنظرة) ذكره البلاذري ، وهو مبني من اللبن ويتخلله القصب ، ولا يعرف بما سماه به المؤلف من أنه (تل نمرود) . وصواب تلفظه (عقرقوفا) والشائع (تل عقرقوف) Dur Kurigalzu ويصعب القطع في أصله ، ولا يبعد أن يكون أصل وضعه (منظرة) . وقد قام بهذه المهمة مدة حينما كانت مياه الفرات تغمر المواطن هناك وفيه غابة كبيرة لا تخلو من السباع الضارية ، يذهب اليها الولاة ، والاهلون أحيانا لصيد الاسود . والآن لا أثر للغابة ولا للسباع .

(٤) ورد في الجانب الغربي . جاء سهوا . وأبو حنيفة صاحب المذهب الحنفي ولد سنة ٧٠ هـ ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ . وينسب اليه الفقه الاكبر ، والوصية ومسند أبي حنيفة . وهناك قصبة تعرف بـ (الاعظمية) ، الآن مركز ناحية بهذا الاسم . وجامع الامام الاعظم معروف ومدرسته من أقدم المدارس الموجودة في بغداد بنيت سنة ٤٥٩ هـ ـ ١٠٦٦ م وتعد الاعظمية من بغداد ، متصلة بها ، ونفوسها كثيرة .

ما يقرب من مائة بيت تسكن هناك وهي من أتباع المذهب الحنفي • وكذا بساتين ونخيل كثيرة ، وان قبر الامام أحمد ابن حنبل (١) كان بقرب أبي حنيفة ، وان ماء دجلة قد جرفه ، فليس له أثر الآن • وان أبا حنيفة يقال له (الامام الاعظم) •

وهناك قبر الشيخ عبدالقادر الجيلاني (٢) ، والشيخ شهاب‌الدين السهروردي (٣) • والشيخ سراج‌الدين (٤) • والشيخ أبي يعقوب محمد

---

(١) الامام احمد بن حنبل • من المذاهب الاسلامية المعروفة • وكان لهذا المذهب الشأن في بغداد • وأتباعه اليوم ببغداد في قلة وهو من فقهاء المحدثين • توفي سنة ٢٤١ هـ ومسند الامام أحمد معروف •

(٢) الشيخ عبدالقادر الكيلاني (الجيلي) • من أكابر العلماء والوعاظ والزهاد • ولد سنة ٤٧٠ هـ وتوفي سنة ٥٦١ هـ ، وهو صاحب (الطريقة القادرية) ، و (مدرسته) لا تزال قائمة ، وأصلها لاستاذه أبي سعيد المخرمي • بناها بعد مدرسة الاعظمية بنحو ٢٥ سنة • والكيلاني دفن في المدرسة ، وبني على قبره ميل • ولما جاء السلطان سليمان القانوني هدم الميل لما أصابه من خلل ، وبنى عليه قبة شاهقة ، ثم أسس سنان باشا بحذاء القبة جامعا ، كمله والي بغداد علي باشا الوند في العقد التاسع من المائة العاشرة • وللشيخ عبدالقادر من المؤلفات فتوح الغيب والغنية ، وان مدرسته من أقدم المدارس في بغداد ولا توجد اليوم مدرسة أقدم منها الا مدرسة الامام الاعظم •

(٣) الشيخ شهاب‌الدين السهروردي • ابن أخي الشيخ نجيب‌الدين السهروردي • كان من أكابر الزهاد صاحب الطريقة السهروردية شاعت كثيرا ، وتولى عدة ربط • بنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطا بالمرزبانية على نهر عيسى • توفي في سنة ٦٣٢ هـ عن ٧٢ سنة ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية • وله كتاب عوارف المعارف نال مكانة كبيرة ونقل الى الفارسية وفصلنا ذلك في كتاب (المعاهد الخيرية) • وباب الظفرية هناك وهو الباب الوسطاني ، أو الباب الاوسط • وعلى تربته ميل بناه الوزير محمد غياث‌الدين ابن الوزير الخواجة رشيدالدين سنة ٧٣٥ هـ •

(٤) الشيخ سراج‌الدين من أكابر العلماء • مرقده في الجامع المعروف باسمه وكذا المحلة تعرف بمحلة سراج‌الدين • وكانت تسمى بالزرادين من باب الازج فتغلب اسمه عليها • توفي في أول سنة ٧٥٠ هـ وكان من العلماء الشافعية المحدثين (المعاهد الخيرية) ، و (تاريخ العراق بين احتلالين) ج ٢ ص ١٦٥ •

الكليني[1] . وهؤلاء مراقدهم داخل مدينة بغـــداد . وبعضهم فى الطرف الشرقى ، أو فى وسط المدينـة .

ومن بروج البارود في بغداد برج الطلسم[2] ، من بناء الناصر لدين الله الخليفة العباسي واسمه مكتوب هناك . وكان باب البلد ، وان السلطان مراد[3] من آل عثمان خرج من بغداد من ذلك الباب ، فأغلق ، ولم يفتح بعـده . وكان هذا البناء فى ثلاث طبقات ، وهو عال جدا .

وفى بغداد الكمرك ، وخانان كبيران بجوار الكمرك ، وسوق . وباب الجسر وكل هذه من بناء المستنصر بالله الخليفـــة العباسي . وفى تلك الايام كانت هذه مدرســة ينسب بناؤها اليه[4] .

---

(١) الكليني . الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ دفن بباب الكوفة . وهو صاحب (كتاب الكافى) المعتبر عند الشيعة بين كتب الاخبار المروية (الاحاديث) عن آل البيت . وترجمته في كتاب الكنى والالقاب ج ٣ ص ٩٨ وروضات الجنات وما جاء فى هذه الرحلة يرجع بعض الاقوال الشائعة مما قاله العلامة محمد مهدى الطباطبـائى من انه الآن مزار بباب الجسر ، وعين انه باب الكوفة ، وكذا ما جاء فى كتاب رجال أبى على من أنه فى تكية المولوية (جامع الآصفية) ، ونقل أقوالا . ومن الاولى أن نرجع الى النصوص القديمة في تعيين باب الكوفة وصراط الطائى محل دفنه . وجاء فى كتاب أحسن الوديعة أقوال متضاربة ، وقد بسطنا الاقوال فيه فى كتابنا (المعــاهد الخيرية فى العراق) .

(٢) برج الطلسم هو باب الحلبة المعروف فى التاريخ . وكان مخزن البارود فى عهد العثمانيين وأثناء الخروج من بغداد ليلة الاحتلال قد نسف . وهو من بناء الخليفة الناصر لدين الله . وكان احد أبواب بغداد فى ذلك العهد .

(٣) هو السلطان مراد الرابع كان قد انتزع بغداد من أيدى (الدولة الصفوية) واستعادها منهم . دخل بغداد فى ١٨ شعبان سـنة ١٠٤٨ هـ ـ ١٦٣٨ م بعد حروب طاحنة ، وخرج منهـا فى ١٢ من شهر رمضـان سنة ١٠٤٨ هـ ـ ١٦٣٩ م .

(٤) المستنصر بالله أبو جعفر المنصور ابن الظـاهر بالله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله . بويع له بالخلافة يوم الجمعة ١٣ من شهر رجب سنة ٦٢٣ هـ ـ ١٢٢٦ م ، وتوفى يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ ـ ١٢٤٢ م . بنى المدرسة المستنصرية . وذكرت فى الحوادث الجامعة ، وفى تاريخ الظهير الكازرونى . وبينت ما جرى عليها فى كتاب المعاهد الخيرية وجاء وصف الرحلة لحالة المستنصرية فى ذلك العهد صحيحا جدا .

وفي وسط المدينة جامع الخلفاء[١] • والآن منارته في سوق الغزل ، ولا توجد منارة أعلى منها • وهكذا مدرسة الوفائيـة[٢] في سوق الخفافين ، وبناؤها من أيام الخلفاء • وخان الاورطمة ، وجامع المرجانية ، وخان مرجان ، وسوق القيصرية ، وسوق المرجانية من بناء الخواجة مرجان[٣] من غلمان السلطان أويس •

وبنجه علي[٤] موقع فيــه كف منحوت على الصخر ، ومنصوب في مسجد صغير ، وهو من بناء عضد الدولة الديلمي •

وقبر زبيدة[٥] زوج هارون الرشيد بقرب الشيخ معروف ، وله قبـة عجيبـة •

---

(١) جامع الخلفاء • من أدلة عديدة يظهر أنه (جامع القصر) وهو في المحلة المأمونية • ومنارته من بناء (عطا ملك الجويني) بنيت سنة ٦٧٨ هـ • ولم تكن مما بني أيام الخلفاء •

(٢) مدرسة الوفائيـة • في سوق الكبابيـة ، ولم تكن في سـوق الخفافين الا أن يكون الخفافون في أيامه هناك • وهي ليست مما بني أيام الخلفاء • ذكرتها في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٢٣٥ •

(٣) الخواجة مرجان وآثاره ، والسلطان أويس ذكرتهما في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٨٤ وما بعدهـا •

(٤) بنجه علي • كان مسجدا صغيرا بقرب جامع مرجان ، فاخذ لشارع الرشيد أثناء فتحه ولم نقف على أثر يعين أنه من بناء عضد الدولة •

(٥) زبيدة • لم تكن زوج هارون الرشيد كما توهم آخرون ايضا • وانما هي زبيدة بنت هارون الجويني ، أمها رابعة بنت أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم آخر خليفة ببغداد ، واخوتها الامين والمأمون ، فاشتبهت وبعضهم أوجد شبهة أخرى ، فعدها (زمرد خاتون) • ساقه الى هذا انها بنت رباطا مجاورا (مرقد الشيخ معروف) • فكان هذا الرباط بقرب قبر معروف وكل هذه تفيد الاتصال المباشر ، وصار جامعا • فتغلب عليـه اسم (جـامع الشيخ معروف) ، فظن أنه عين تربة السيدة زبيدة ، في حين أن بناء الجامع وعهده يعين وجوده من قديم الزمان يرجع الى عهد زمرد خاتون ، بل عهد ابنها الخليفة الناصر لدين الله وميل زبيدة في مكان أبعد ، وهو مماثل لبناء ميل تربة الشيخ شهاب‌الدين عمر السهروردي ، ومن مشاهدتهمـا يظهر انهمـا متقاربان في الزمن بنيا في المائة الثامنة • أوضحت ذلك في (المعاهد الخيرية) وفي (تاريخ العراق بين احتلالين) •

وعمارة فى الجانب الغربى من بغداد يقال لها (التكية)[١] من بناء ألب أرسلان السلجوقى . وتشبه بناء الكعبة لها أربعة اركان من البناء ، فى كل ركن حجر أسود منصوب ، وأربعة أطرافها كتبت بالخط الكوفى ، فخرب أكثره ، والآن لا يستطيع أحد قراءته . وفيها قبر ميكائيل السلجوقى .

وفى بغـــداد من الاثمـار النارنج ، والليمون ، والرمان ، والعنب ، والتين ، والتفاح ، والتمر وجميع الفواكه .

ومن مقاطعات بغـداد (الويته) :

خريسان[٢] ، والآخر الخالص[٣] . والاوقاف فى كل منها خمس وخمسون قرية ، ومن هذه القرى تأتى الثمار الى بغداد .

وان حكومة بغداد[٤] من خور بحر فارس الى منتهى ماردين والعمادية وكردســتان وبابان وكوى وحرير وباجلان الى زيربار الذى يأتى فى محل البحث عنه . وكل هذه ليست تابعة لوالى بغــداد . فان الاكراد من بابان ، وحرير ، وباجلان فى حكم العجم ، والعمادية حكمها لنفسها وأعراب الخزاعل وبنى لام ، والمنتفك يطيعون مرة ، ويعصون أخرى .

(١) التكية . كانت رباطا قريبا من دجلة وهو من بناء الخليفة الناصر لدين الله للجهة السلجوقيـة . وهـذه التكيـة عرفت فى أيام المؤلف بتكيـة البكتاشية من جراء أن أرباب هذه الطريقة قد حلوها . وتسمى (تكية خضر اليـاس) . ولم تكن من بنـاء ألب ارسلان . والتفصيل عنهـا فى (كتـاب المعـاهد الخيرية) .

(٢) خريسان . هذا اللفظ مخفف من طريق خراسان . ونهره سمى بـ (نهر خريسان) تغلب عليه لوقوعه فى هذه الكورة . وتعرف اليوم بـ (لواء ديالى) . وان النهر المذكور مشتق من نهر ديالى .

(٣) الخالص . نهر قديم مشتق من نهر ديالى . والآن يسمى القضاء بهذا الاسم ، ويطلق على (دلتاوة) قاعدة القضاء . وأهمل اسم دلتـاوة التى يقال أن أصلها (دولة آباد) .

(٤) حكومة بغداد . يريد بها حكومة العراق أيام داود باشا . ضاق نطاقها بسبب حروب الايرانيين ثم عادت الى ما كانت عليه باستثناء باجلان وماردين .

وفى بغداد ٢٤ حماما كبيرا[١] ، ونحو مائتى جامع بين كبير وصغير وست مدارس يدرس فيها أرباب المذاهب الاربعة ، وعلماء هـــذه المذاهب كثيرون ٠

وفى بغداد الجديدة[٢] أربعة أبواب ، الاول الجسر فى وسط البلد ، والثانى فى الطرف الغربى من البلد (باب المعظم) ، والثالث (الباب الوسطانى) والرابع (الباب الشرقى) ٠

وفى بغداد القديمة أربعة أبواب[٣] الاول (باب الكاظم) ، والثانى (باب الشـيخ معروف) والثالث (باب الحـلة) ، والرابع باب الطرف الشرقى (الكريمات) وبغداد مبنية على جانبى دجلة ، أحد هذين الجانبين بغداد الجديدة والاخرى بغداد القديمة ٠ وان خندق بغداد[٤] عميق ، وبروجها وسورها

---

(١) ولا نستطيع أن نعد من حمامات بغداد الا اثنى عشر حماما فى الرصافة ، وثلاثة فى الـكرخ ٠ وهى حمامـات (السـيد) ، و (الشورجة) ، و (المربعة) ، و (حيدر) ، و (القاضى) ، و (الكمرك) ، و (السـراى) ويقع فى الميدان فى السوق ، و (الفضل) ، و (المالح) ، و (كجو) ، و (باب الاغـا) ، و (قنبر على) تجاه بيت جميل ٠ هذه فى جانب الرصافة ٠

و (حمام اليتيم) ، و (حمام الشامى) ، و (حمام رأس الجسر) ٠ وهذه فى الجانب الغربى (فى الكرخ) ٠

(٢) الرصافة ٠ وكانت تطلق على مكان فى ناحية الاعظمية ، ثم تغلب لفظ الرصافة على هذا الجانب الشرقى من بغـداد ، وصار يطلق على هـذا الجانب (بغـداد) ايضا ٠

(٣) الكرخ ٠ ليس فيها اليوم أبواب بهذا الاسم ، ولم يعرف الا باب الحلة ، وقد زال ، والكريمات محلة معروفة ، ولم تكن بابا كما أن الجعيفر يطلق على باب الـكاظم ، وهو محلـة ايضا ٠ وكان الـكرخ مسورا ، فذكر له أبوابه ٠

(٤) الخندق ٠ زالت معالمه ، وحلت محله السدة القديمة ٠ وكـذا السور زال أثره ، وان رشيد باشا الكوزلكلى والى بغداد بدأ بهدمه ، وتوالى الهدم وزاد فى أيام مدحت باشا والى بغداد حتى لم يبق له عين ولا أثر ٠ وكان آجره بحجم كبير ، وغالب من يبنى يشترى من أهل المقالع آجره ليضعه فى أساس بنائه حتى زال أثر السور ٠

محكمان بنيا من النورة والجص والآجر . والمدينة طرف منها فى رأس القلعة تجاه دار الباشا ، وجانب آخر الميدان ، والثالث الصحراء ، والحد الرابع دجلة ، وفى جانبى دجلة بساتين تحيط بها ، والمسافة أربعة فراسخ . ويقال للقائمين بها (كرادة)[١] . كلهم شيعة .

وفى الجانب الغربى قرى وأنهار كثيرة منها (نهر دجيل)[٢] ، ويتألف منه أربعون قرية معمورة ، وبساتين ، ومزارع عديدة . (نهر المحمودية)[٣] ، و(نهر أبى غريب) ، و(نهر الرضوانية[٤]) مشتقات من نهر الفرات .

وليس فى هذه الانهار الثلاثة بساتين ، ولكن فيها مزارع ، وعربان ، وزراعها من قبيلة الدليم [٥] .

---

(١) الكرادة أصحاب الكرود . وهذه التسمية شائعة فى بغداد وأنحاء عديدة ، والكرود تسقى الاراضى والبساتين الا ان هذه زالت نوعا ، ولم يبق منها الا القليل . وان المضخات حلت محل الكرود . ولكن الاسم لا يزال باقيا .

(٢) نهر دجيل (نهر قديم) ، ولا يزال معروفا الا انه اندثر ، وهو فى أنحاء بلد الناحية التابعة لسامراء . وكانت قراه كثيرة . والقنطرة العباسية وتسمى (جسر حربى) وهى من الآثار المشهودة فى تلك الناحية . ولدائرة الآثار رسالة مصورة فى هذا الأثر .

(٣) نهر المحمودية . معروف . والآن المحمودية قضاء . وأصل هذا النهر كان ملك محمود باشا والى بغداد ابن سنان باشا والى بغداد ايضا ملكه فى اوائل المائة الحادية عشرة للهجرة . وتقع بلدة المحمودية على طريق بغداد ـ كربلاء ، أو بغداد ـ الحلة .

(٤) نهر أبى غريب ، وكذا نهر الرضوانية لا يزالان معروفان . وأراضيهما قد تغير ريها بسبب الوضع الزراعى الحاضر ، وتكونت المشاريع التى قامت بها ادارة الرى .

(٥) الدليم قبيلة عربية معروفة من قبائل زبيد الكبرى . وسمى الآن باسمها لواء من ألوية العراق أعنى (لواء الدليم) . ولم يكن فى هذه الايام سكان الانهر المذكورة من قبائل الدليم وانما هم فى الاغلب زوبع ، وقراغول ، وقبائل أخرى متفرقة . وفى كتاب عشائر العراق ذكر هذه القبائل .

ومن أنحاء بغـداد (الحـلة) ، و(كربلا) ، و(النجف) وبلدان أخرى يأتى الكلام على كل منهـا فى محله .

وأصل اسم بغـداد فى اللغة العربية (الزوراء)[١] .

فى بيان عشائر بغـداد وقبائلهـا وجندها

من خيـالة ومشـاة

يبلغ غلمان الوالى[٢] مع الخيالة من أرباب المناصب ، وكذا المصاحبون له ألفى فارس ، وغلمان الكهية خمسمائة خيال . وأغوات بغداد مائتى فارس . وبيارق الخيالة من اللاوند مائة بيرق ، وألف خيال ، وعشائر العبيد[٣] ألف

---

(١) الزوراء من أسماء بغداد ، وذلك لازورار قبلتها . واسم بغداد قديم تغلب على أسمها الاصلى عندما بناها الخليفة المنصور ، وكانت قد عرفت (بمدينة المنصور) ، و (بمدينة السلام) واشتهرت هذه التسمية وأطلقت على المدينة المدورة ثم شملت الشرقية التى بنيت فى شرقى المدينة المدورة ، وأما المدينة فى الجانب الشرقى فقد سميت عسكر المهدى ، ثم مدينة المهدى . ومن محلاتها الرصافة ، ثم تغلب اسمها عليها . وبعد ذلك صارت بغداد تطلق على الكل ، وصار يسمى الجانب الغربى بالكرخ ، والجانب الشرقى بالرصافة .

(٢) والى بغداد المرجع الاكبر فى المدينة ، ويلقب باشا ، وهو وزير بغداد ، والكهية معاونه وفى الكتب العربية التاريخية القديمة مثل ابن خلكان سماه (الكيا) مثل الكيا الهراسى ، وفى أيامنـا يقال كتخذا ، وكدخدا ، أو كدخذا وكهية ، وكخوه ، وجخوه ... واغا بغداد بمقام مدير الشرطة وهو اغا الينكجرية ، والبيرق ثلة من الفرسان ، رئيسهم بلوك باشى . واللاوند نوع من الجيش ومحلة خان اللاوند ببغداد سميت باسمهم .

(٣) العبيد قبيلة من القبـائل الزبيـدية المعروفة فى لواء كركوك وهناك كثرتها ومنهم فى انحاء أخرى .

خيال ، وباشوات الكرد[١] المعزولين يبلغ ما عندهم الف فارس ، والعشائر الملية[٢] وطي[٣] والبيات[٤] الف خيال ، وأما المشاة فان بيارق البراطلية[٥] منهم مائة بيرق ، وهم ألف نفر ، والمشاة من أهل البنادق من عقيل ألف ماش، ومائة فارس ، ومشاة تكريت من البندقين والينكجرية[٦] خمسمائة من المشاة ٠

وأما الينكجرية فى بغداد ويقال لهم (اوجاغلو) أو (موظفون) فعدتهم ألف ومائة نفر ، والمدفعيون والعرباتيون فى بغداد مائتا نفر ، وأهل الزنبرك[٧] أهل الجمال مائة ، والعشائر من الجبور[٨] والبومفرج[٩] ، والقراغول[١٠]

---

(١) باشوات الكرد هم أمراء بابان ٠

(٢) العشائر الملية ٠ من عشائر الكرد ٠ ومواطنهم الاصلية فى أنحاء الشام ٠ (عشائر الشام) ج ٢ ص ٣٢١ ٠

(٣) طىء قبيلة عربية معروفة ٠ منتشرة فى انحاء العراق وفى مواطن أخرى ٠

(٤) البيات من القبائل التركية ٠ وكثرتهم فى كركوك ٠ ذكرتهم فى المجلد الثالث من تاريخ العراق بين احتلالين ٠

(٥) البراطلية نوع من الجند المتطوع من الاهلين ٠ وأصلهم ارباب البروات ٠ وأصل الكلمة (براتلى) فتصرفوا بها ٠

(٦) الينكجرية تعنى الجيش الجديد فان (ينكى) بمعنى جديد و (جرى) بمعنى جند ٠ وهؤلاء من تأسيس الدولة العثمانية فى أيام أورخان ٠٠٠ وأغا بغداد هو أغا الينكجرية ٠

(٧) نوع مدفع ٠

(٨) قبيلة زبيدية ٠ ومنها فى ألوية بغداد والحلة والموصل مقادير وافرة ٠

(٩) ألبو مفرج ورد (المفرج) ٠ وهم من قبائل طيىء عاشوا مع قبيلة العبيد ٠

(١٠) القراغول ٠ قبائل عربية كان استخدمهم المغول لحراسة الطرق وهم من كل قبيلة فلم يختصوا بقبيلة بعينها ٠

والدليم ، والعنبكية[١] (عانه بكى) ، وشمر طوقة[٢] ، والدفافعة[٣] ، والسواكن[٤] ، والاسلم ، والبو هيازع[٥] ، والبو علكة (البوعلقه) ، والرواشد ، والعزة[٦] ، وبنى سعد ، وبنى صبيح ، والمجمع ، والجشعم (القشعم) ، وزبيد ، والبطة ، والشبل ، وخفاجة ، والجنابيين[٧] ، والمعدان يبلغون ألفي خيال من الفرسان البارعين الذين يأتون بغداد ، وحاكمهم في بغداد قوى يتمكن من ابلاغهم خمسين ألف خيال .

---

(١) العنبكية أو كما سماهم (عنه‌بكى) من القبائل العربية . جاؤا من عانة وسكنوا فى قضاء الخالص من لواء ديالى .

(٢) شمر طوقة . ذكرتهم فى المجلد الاول من عشائر العراق . وكذا الأسلم من قبائل شمر .

(٣) الدفافعة قبيلة مشتتة فى أطراف بغداد فى مصب نهر ديالى وما جاور ذلك .

(٤) السواكن قبيلة معروفة بهذا الاسم .

(٥) ألبو هيازع والبو علكه من قبيلة العبيد والرواشد من قبيلة المجمع .

(٦) العزة من القبائل الزبيدية من زبيد الاصغر كالعبيد والجبور والدليم .

(٧) فى كتاب عشائر العراق الريفية تفصيل هذه القبائل .

الباب الثالث

فى ذكر المنازل من بغداد الى كرمانشاهان واخبار وآثار القدماء وبقايا الاطلال

بعقوبا :

من بغداد الى بعقوبا[١] ثمانية فراسخ وان بعقوبا من قرى خريسان وتقع فى الجانب الآخر من نهر ديالى ، وفى شطى ديالى وخريسان خمسون قرية معمورة ، وبعض هذه القرى على شاطىء ديالى ، والبعض الآخر على ضفة نهر خريسان . وفى هذه القرى أنواع الفواكه ، والكروم . ودود القز كثير أيضا . ومن هذه القرى قرية (جيلان)[٢] ينسب اليهـا الشيخ عبدالقـادر الكيلانى .

---

(١) بعقوبا قاعدة (لواء ديالى) . بلدة قديمة ومن أقضية هذا اللواء الخالص وخانقين ومندلى (بندنيجين) . وكانت تسمى انحاء بعقوبا (طريق خراسان) . والنهر سمى بنهر خريسان لانه أشهر نهر فى هذه الانحاء بعد نهر ديالى . وقراه كثيرة ومعمورة جـدا . وكان قد وصل المنشى البغـدادى بصحبة المستر رج الى بعقوبا فى ١٨ آذار سنة ١٨٢٠ م ـ ١٢٣٥ هـ ، ومن الخطأ أن تكتب (بعقوبة) .

(٢) جيلان . لم تكن من قرى بعقوبا . ولعل المؤلف اراد (كيل) أو (جيـل) فى قضـاء كفرى التـابع للواء كركوك ذكر أوليـا جلبى أن الشيخ عبدالقادر ينسب اليها فيقال (الجيلى) ، وهل هو من بيشدر المعروفة قديما بـ (قرية بشتير) ؟ لم يتحقق المراد للبعد بين الموطنين . ولعل بيشدر كانت ممتدة النفوذ الى تلك الانحاء ، ومنهم من ينسب الشيخ عبدالقادر الى (كيلان) العجم وهو الاكثر ، ولعل الاول هو الصواب .

وفى وسط الطريق بين بغداد وبعقوبا يبعد أربعة فراسخ خان النص[١] المعروف عند العرب بـ (خان بنى سعد) . وهنا نحو خمسين بيتا من قبيلة بنى سعد ، وليس لهم الا بيع المؤن للواردين ، أو الزراعة من حنطة وشعير. وبقرب من شط ديالى بنى خان مجددا سمى بـ (خان السيد)[٢] وسكانه من أهل بعقوبا ، يعبرون اليها بسفينة ، ومن الشاطئ الى بعقوبا مسافة ميل واحد .

وقرى بعقوبا جميع أهلها شيعة ما عدا بهرز والوجيهية فانهم شافعية ، ولغة الكل عربية[٣] .

شهربان :

من بعقوبا الى شهربان[٤] سبعة فراسخ . ولا يوجد خان فى الطريق، ويجتاز فى أثناء الطريق من قنطرتين صغيرتين . وتلك القرية معمورة . وماؤها من شط ديالى . وهذه ناحية[٥] على حدة ، لا تعد من خريسان . وفيها ثلاث قرى لا شأن لها الا الزراعة ويبعد عن شهربان بفرسخ واحد بلد كبير الا انه فى الحال الحاضر مندرس ، وآثاره موجودة وان محيطه

(١) سماه المؤلف (اورته خان) وهو (خان النص) كذا يقول العوام ويراد به خان نصف الطريق . ولفظ (النص) مخفف النصف . وشاع باسم (خان بنى سعد) .

(٢) خان السيد يسمى (خان اللوالوة) أيضا .

(٣) أكثر القرى مختلطة من السنة والشيعة . وبينهم العرب والكرد ...

(٤) شهربان بلدة قديمة . يقال ان أصلها (شهربانو) أى بلدة بانو اسم امرأة أو لقبها من نساء كسرى . تابعة للواء ديالى . وماؤها من فروع ديالى . والآن صار له ناظم مشترك مع الهارونية والروز . بقى المؤلف والمستر رج فى شهربان يومى ١٩ و٢٠ آذار سنة ١٨٢٠ م ـ ١٢٣٥ هـ .

(٥) وردت بلفظ (محال) فى أصل الرحلة ويراد بها (الناحية) أو وحدة ادارية من نوعها عند الايرانيين فاذا قالوا لفظ (محال) أرادوا بها الناحية أو (مضافات) اللواء . وهو مصطلح لا يزال مستعملا عندهم .

ميلان ، ولم يعرف اسمه الاصلى ، ولكنه يصح أن يكون احـــدى المدائن السبع للسلاطين القدماء من الاكاسرة ٠

ويبعـــد نصف فرســخ عن تلك المدينـــة المندثرة مما يقرب من (الوجيهيـــة)(١) من قرى خريســـان بنـــاء من الحجر المحكوك والآجر والجص ، وحيطانه من الآجر المنقوش ، وارتفاع هــذه الحيطان عشرون قدما ، وطولها نحو مائتى قدم وعرضها نحو خمسين قدما وفى كل جانب ١٤ برجا مدورا ، وليس لكل جانب منها باب ٠ وان الاعراب ٠ وسكان تلك الانحـــاء يدعون ذلك بـ (زندان كسرى) ، وقد حفرنا بالمساحى ، والفؤس مقدار ذراعين عمقا فلم نعثر على منفذ ، وان السطح مطبق باللبن السميك ، بضعة سنوف ، فلم يظهر لنا أمر هذا البناء ، ومن المحتمل ان يكون مدفن ملوك الاكاسرة وليس فيـــه خطوط ولا كتابات ٠ والاهلون هنـاك يعرفون التركية والفارسية والعربية والكردية ٠

وقبر مقـــداد بن الاســـود الكندى الصحابى(٢) خارج شهربان ٠ ويسمونه (قره مختار) ٠ والرمان هناك مشهور ٠ والاهلون حنفية المذهب ، وعلى اللهجة ، ويؤخذ من المترددين قليل من الباج ٠

قزلرباط :

من شهربان الى قزلرباط(٣) خمسة فراسخ منها فرسخ ونصف الفرسخ

(١) الوجيهية قرية لا تزال معروفة ٠

(٢) المقداد بن الاسود الكندى ٠ فى الاصابة تفصيل ترجمته ٠ مات سنة ٣٣ هـ ٠ ولم تعرف له وفاة فى العراق الا أنه مشتهر بهـذا الاســم فى المحل المذكور ٠

(٣) قزلرباط تسمى اليوم (ناحيـة السعدية) ٠ ورد لفظهـــا فى (وقفيـة مرجـان) على مدرسـتـه ٠ وكانت تسمى قديما بـ (رباط جلولاء) وقزلرباط ٠ والآن يطلق (جلولاء) على (قرهغان) بين قزلرباط وخانقين على شط ديالى ٠ بنى هنـاك جسر يسير عليـه القطار ٠ وهـذه التسمية جديدة لا أصل لها ٠ ويسكن قزلرباط طائفتان أحدهما تركيـة يقال لهـا (كويلى) والاخرى كردية يقال لها (جولك) ٠

أرض منبسطة في جانبي البلدين • وفرسخان من الطريق تمر بجبال تسمى بالعربية بـ (جبل حمرين)(١) ، وبالتركية (قاشقه‌داغى)(٢) ، ففى طريق المار صعدات ونزلات كثيرة أو أماكن عالية ، وأخرى واطئة • وهناك أعراب بنى ويس تعودوا السرقة ، وان نهر قزلرباط مشتق من نهر ديالى ومن هناك الى ديالى فرسخ واحد ، وهذه القرية محاصيلها الحنطة والشعير والتبغ(٣) ، وان أهلها سنة وعلى اللهية • وفى ذلك المحل خمس قرى صغيرة سكانها على اللهية • ولغة تلك الانحاء الكردية ، وقل من يتكلم اللغة التركية• وأهل قزلرباط ستمائة بيت ، ويؤخذ من المترددين (الباج)(٤) •

خانقين :

ويقال (خان‌جيل)(٥) • ومن قزلرباط اليها خمسة فراسخ ، وتقع على

---

(١) جبل حمرين • من جبال العراق المعروفة • وله تشعبات عديدة • ويسمى قديما (بارما) • جاء ذكره في معجم البلدان • قال : جبل بين تكريت والموصل ، ويزعم أنه محيط بالدنيا ، وتشقه دجلة عند السن • والسن فى شرقى دجلة فتجرى فى حافتيه • وهذا الجبل يمتد حتى يتصل بكرمان وهو جبل ماسبذان • وسماه مؤلف الرحلة بالتركية (قاشقه طاغى) أى جبل قاشقة • ويقول صاحب المعجم أن (ساتيدما) أصل جبل بارما ذكره فى مادة ساتيدما •

(٢) قاشقة فى الكردية أيضا •

(٣) التبغ • ويسمى الدخان ، ورسومه يقال لها قديما (الدخانية) ويقال له التتن (توتون فى التركية) وتنباكو فى الفارسية • حدث فى حدود الالف للهجرة ، وأوضح عنه الاستاذ يعقوب سركيس فى رسالة كما أنه كتب آخرون فى موضوعه •

(٤) الباج • ضريبة على الاحمال التى تأتى المدينة بالمؤن وما شابه فتنقل من محل وجودها كالخضر والاحطاب بغرض بيعها وربما شمل غيرها •

(٥) خانقين • بلدة قديمة معروفة قبل الاسلام كان قد سجن فيها النعمان بن المنذر • وجاء ذكرها فى فتوح البلدان للبلاذرى وغيره •

جانبي نهر (الوند)(١) الذي يأتي من جبال اللر ، جانب منها في جهة قزلرباط والآخر في جهة حاجي قره ، وفيها ألف وخمسمائة بيت ، كلهم كرد ، وكسب الاغلب زراعة القطن والتبغ والارز والحنطة والشعير . وفيه قنطرة كبيرة جدا محكمة البناء عملها الشهزادة محمد علي ميرزا ايام كان واليا في كرمانشاهان . وليس في العراق قنطرة تضارعها ، والآن خانقين في حدود بغداد ، وان القسم الآخر من نهر الوند في حكم العجم ، ومن محصولات تلك الانحاء التين المعتبر . وفي خانقين خان كبير جيد كان بناه (حاجي علي خان) من كرد الزنكنة(٢) الحاكم الاسبق على كرمانشاهان عمله للمترددين .

وفي جميع أنحاء خانقين ألف فارس أقامهم والي بغداد في هذه الثغور للحراسة والخدمة كمفرزة حدود من جيش وقراولة (سباهية) . وفي غالب الاوقات تأتي عشائر العجم الى تلك الانحاء . وسكان هذه الاماكن على اللهية وسنة وشيعة ، ويلحق بخانقين ست قرى . ونهر الوند يأتي من طاق كران ويصب في شط ديالى .

قصر شيرين :

من خانقين الى قصر شيرين(٣) خمسة فراسخ ، ولها خان قديم على

---

(١) نهر الوند . هو نهر حلوان . و(حلوان) كورة كبيرة أو لواء كما هو مصطلح اليوم . وعدها في معجم البلدان آخر حدود العراق مما يلي الجبال الا أنها اليوم في حكم ايران في أيام محمد علي ميرزا ، وتسمى (درتنك) . ومحل حلوان البلدة المندثرة شاهين قلعة . وسمي اللواء بـ (درتنك) أو بـ (لواء زهاب) البلدة المعروفة بـ (زهاو) . وجاء الكلام عليه في أصل الرحلة . وقد أوضحت عن درتنك ـ حلوان في تاريخ العراق في ملحق المجلد الثاني ص ٦ .

(٢) الزنكنة . من عشائر الكرد المعروفة . أوضحت عنهم في عشائر العراق الكردية .

(٣) قصر شيرين . تقع على يمين نهر الوند . وهذه ناحية في الجانب الغربي الجنوبي من جبل بمو . وان شيرين كانت معشوقة خسرو ابن الملك هرمز أو كما قال المؤلف خسرو برويز . وللايرانيين حكايات منظومة ومنثورة في خسرو وشيرين غالبها لا تعدو المبالغات وتتخذ سمرا أو محل التسلي والتلذذ . ولعلها لا حقيقة لها أو انها لحقتها تلك المبالغات ، وتكون منها موضوع أدبي .

شاطىء الوند ، وان أهليها من دركزين [١] ، من السنة ، وقليل منهم لغتهم التركية والاكثر كرد ، وهم غدارون وسراق وبيوتهم نحو مائة ، ويبعد عنه (قصر شيرين القديم) بمسافة فرسخ واحد . وهو خراب واسمه القديم (جلولاء) [٢] . وفيه حارب سعد بن أبي وقاص [٣] يزدجرد ايران [٤] في أيام خلافة حضرة عمر [٥] وأكثر الحيطان ، والابواب لا تزال قائمة ، وان الباب متكونة من أربعة صخور منحوتة نصبت الواحدة على الاخرى ، وارتفاع الباب اثنا عشر قدما ، وعرضها سبعة أقدام . وجميع العمارات والبيوت هناك من الصخور التي لم تكن منحوتة . ويبلغ محيط البلد نحو فرسخ أو أزيد ، وبعد مضى فرسخ واحد عن ذلك المكان توجد عمارات وبيوت وأسواق كثيرة . ويسمى هذا الموقع (حوش كره) ، ثم الى سبعة فراسخ منه مكان آخر يقال له (بين كدره) [٦] ، وفرسخ ونصف الفرسخ عنه قلاع تامة

---

(١) دركزين . في ايران وأهلها كرد . وقد سكن كثيرون من أهليها في لواء السليمانية ، ومن محلاتها محلة بهذا الاسم سكانها من هناك .

(٢) لا يعرف هذا الاسم (جلولاء) في اطلاقه على هذا المحل . وجاء وصفه في نفس الرحلة ، واوسع ما رأيت في (حوش كره) ما جاء في سياحتنامهٔ حدود ، وسماه (حوش كرو) كما في صفحة ١٥٤ .

(٣) سعد بن أبي وقاص . من أكابر الصحابة . كان فتح العراق وايران على يده أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وتم فتح العراق بواقعة جلولاء المعروفة . وكانت حرب نهاوند حاسمة بين الدولة الساسانية وحكم العرب المسلمين ، فولوا الادبار ، ولم يعهد لهم موقف حربي أو معركة أخرى ، فتشتت أمر ايران ، وحكمها المسلمون وبعد مدة قصيرة عادوا مسلمين . وتوفى سعد في سنة ٥١ هـ . وكان فتح العراق وولي الكوفة لعمر (رض) وهو الذي بناها ، ثم عزل ووليها لعثمان (رض) . وترجمته في الاصابة .

(٤) يزدجرد . آخر ملوك الساسانيين . قتل في أيام عثمان (رض) سنة ٣١ هـ . قاله في غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ص ٧٤٨ .

(٥) عمر بن الخطاب . ولي الخلافة في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ ــ ٦٣٤ م وتوفى ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ ــ ٦٤٤ م .

(٦) بين كدرة ، و(بينكدرة) جاء التفصيل عنه في سياحتنامهٔ حدود . ويلفظ (بن كوره) .

وعمارات ، ومواطن كبيرة بعضها من صخر منقور منقوش ، وان بناءها عجيب الصنع فى بيوت تشبه الخيام وفى الوسط مجلس كبير ،وبجانبيه ما يضارع صرفى خيمة • فيه غرفتان بنى بأطرافه حائط ، ولكل بيت منه أربعة أبواب واربعة أطراف ، وأسواقه متقابلة ، وكل العمارات طبقة واحدة ، أرضها واسعة وبناؤها كالخان بلا فرق ، والغرف متقاربة تنفذ الواحدة الى الاخرى ، ولها سردابان مظلمان ، لا يستطيع أن يدخلهما أحد ، ولا يعرف ما فى باطنهما وان هذه المواطن لم يتردد اليها أحد الى الآن ، ونحن فى سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م • ولا يستطيع امرؤ الوصول اليها الا ان يصحب معه جيشا ليدخل مواطن السراق أو قطاع الطرق • وهم من اكراد باجلان(١) ، وقبائل من الكرد الآخرين ، بقينا مدة ١٩ يوما نتجول هناك متفرجين • وفى تلك الجهة (بين كدرة) ومن قراها على شاطىء ديالى قرية يقال لها (رزه)• وهناك اسطبل دواب ملوك الاكاسرة و(بين كدرة) قريب من ديالى ، يزرع فيه اكراد باجلان • وفى (بين كدرة) كلك يعبر به من نهر ديالى فعبرناه • وبعد طى مسافة فرسخ ونصف الفرسخ ذهبنا الى قرية (زنكباد)(٢) وبيوتها نحو مائة بيت • وكانت قديما بلدة كبيرة • ولا تزال آثارها موجودة • وعن زنكباد بعد فرسخ واحد تأتى قرية (مهين تابه) • وهناك آثار وعمارات قديمة كثيرة • ثم قطعنا فرسخا واحدا الى (تبه) • وهذه مبنية من آجر وتسمى (قصر زنكى) ، ويبعد عنها نحو مائتى قدم وتأتى (تبه) أخرى تسمى (كوشك زنكى) • ولو بقى المرء هناك مدة لا يستطيع أن يتجول فى كل هذه المواطن بتمامها • وان راقم هذه الحروف قطع مسافة ١٥ فرسخا فى

---

(١) باجلان من القبائل التركية ؛ وبيان ذلك فى عشائر العراق الكردية ص ١٨٣ • ومن المحتمل انهم كما قال المؤلف من الكرد • أو انهم أقرب الى الكردية •

(٢) زنكباد • كانت قاعدة لواء فى أيام السلطان سليمان القانونى ، وبلدتها معروفة الا أنها قلت أهميتها وعادت قرية وجاء ذكرها فى عشائر العراق الكردية وان الجاف خربوها من جراء حادث وقع • والآن هى مقاطعة فى أنحاء قضاء كفرى يسكنها الزند وآخرون •

أنحاء قصر شيرين . تجول فى الجبال هناك ولكنه لم يتمكن من مشاهدة كل ما فيها من آثار ، فاضطر الى العودة .

وان (قصر شيرين) محل اقامة شيرين معشوقة خسرو برويز ولذا اشتهر هذا المحل باسمها(١) .

قنطرة زهاب : (بل زهاب)

من القصر الى قنطرة زهاب خمسة فراسخ . وهناك خان كبير على نهر الوند بناه محمد حسين خان قراكوزلو وهو الذى أقام القنطرة ، وان اكراد باجلان يسكنون هناك ، ويأخذون الباج(٢) من المارة .

زهـــاب :

تبعد هذه البلدة(٣) فرسخين عن القنطرة ، وتقع فى لحف الجبل فلا يهب فيها ريح الشمال ، وبيوتها خمسة آلاف ، وهى قاعـــدة أكراد باجلان ، ورئيسهم يلقب باشا ، وأكراد باجلان لهم نحو ثلثمائة قرية ، والبلدة رديئة

---

(١) خسرو وشيرين . منظومات وكتب قصص منثورة أشبه بما عندنا من حـكايات مجنون ليلى ، جاء فى كشف الظنون ذكر ما نظـم بالفارسية والتركية فى (خسرو وشيرين) .

(٢) يراد بالباج هنا ما يسميه العشائر عندنا بالخوة ، أو الخاوة أو التسيار ولم يكن الضريبة المعروفة ، وانما يستوفيها المتغلبة .

(٣) زهاب ويقال (زهاو) . كان لواء (حلوان) . وتعـد انحـاء قصر شيرين من مضافاته تارة ، ومستقلة عنه أخرى . ومن أمد بعيد جدا كان تابعا بغداد فى العهود العباسية حتى آخر أيامهـا . وفى عهـد المغول كذلك كانت ادارته بيـد أمراء محليين . ومثله فى العهـد العثمانى . ويقوم بادارته أمراء يلقب باشا . وان الشهزادة محمد على ميرزا ضبط هذا اللواء سنة ١٢٢٦ هـ . ولما عقدت معاهدة ارضروم سنة ١٢٣٨ هـ اشترط أن تعاد الحدود كما كانت أيام نادرشاه ، ولكنها لا تزال بيد الايرانيين بالرغم من تأكيد حكم المعاهدة فى سنة ١٢٤٥ هـ ، ومن توابع زهاب درتنك ودرنة وقصر شيرين ...

الهواء والماء • فلو بقى المرء خمسة أيام أصابته الحمى[(١)] .

وان ريجاو[(٢)] من أعمال[(٣)] زهاب • محل لطيف ، طيب يصلح للاقامة وفيها تين جيد ويزرع أهلوها الحنطة والارز كثيرا • وفي كل سنة يؤدي أهل زهاب عشرة آلاف تومان[(٤)] للشهزادة في كرمانشاه عدا ما يقدم له من التقدمات أو الهدايا وكانت جميع تلك الاطراف ملك وزراء وحكام بغداد • وفي الوقت الحاضر يحكمها العجم •

طاق كران :

من القنطرة الى الطاق[(٥)] أربعة فراسخ ، ويقال له (الايوان) أيضاء وهي

---

(١) زهاب لم تكن قديمة • وانما كانت قرية من مضافات (درتنك) وأصل معناها الماء المقطر أو الجيد ، وتطلق على العين • أو المنبع • وهناك عيون ماء كثيرة دعت الى تسميتها • وتقع في الجانب الغربي من جبل بان زرده في صحراء واسعة ، في المنتهى الشمالي منها ، على شاطىء نهر صغير يسمى (دره شير) • وفي أيام عبدالله باشا المتصرف قد بنى فيها خلال سنة ١١٨٠ هـ وسنة ١١٩٠ هـ دار حكومة وجامعا شريفا وحماما وجعلها قاعدة اللواء ، واقام بها ، فاكتسبت عمارة ، وصارت بلدة كبيرة ، وفي سنة ١٢٢٦ هـ صارت بيد الايرانيين واستولى عليها الطاعون مرة فدمرها فتجمعت عليها الحوادث وأصابها حيف ، وآل الزهاوي في بغداد ينسبون اليها وأصلهم من بابان • ورأسهم محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد الاسبق •

(٢) ريجاو • تقع على جبل (بان زرده) ، وعندنا (تين رجاو) يضرب المثل بجودته •

(٣) أعمال وردت بلفظ (محال) ، ويراد بها الناحية أو القضاء •

(٤) تومان • نقد من الفضة وهو المراد عند الاطلاق ومن الذهب أو من الفلوس • وهذا الاخير غير مستعمل في الغالب • وكان يغلب على التومان العدد ويطلق على عشرة آلاف كالربوة والبدرة •

(٥) طاق كران • ورد في سياحتنا هذه حدود (طاق كر) سهوا • ولعله (طاق الحجام) المذكور في معجم البلدان • ويقع بقرب سربل وناحية بشيوه (بسوه) في الواجهة الجنوبية من جبل (بان زرده) في لحف (زنكليان) ، أو (زنكلوان) المتشعب من (بانزرده) ، في يسار طريق الذاهب الى سرميل • ويقال أنه من بقايا بناء شيرين • ولعل (الايوان) كان مقر امارة تلك الانحاء أو ان هذه الانحاء سميت باسمه ، وكانت تنسب اليه (الايوانية) ، ويشمل البقاع من مندلي الى تلك الانحاء أو انه (الايوان) الكبير في (طاق بستان) والمؤلف رجح هذا الايوان بالذكر والايوانية امارة تركية حكمت هذه الانحاء •

جبلية مرتفعة وعظيمة وفي وسط الجبل حجر عظيم طوله نحو ثمانية أقدام من الصخور العظيمة . نحت وعمل ايوانا ، وكان سابقا يعتبر الحد الفاصل بين ايران والعرب (يريد العراق) والعيون في ذلك الجبل كثيرة ، وهناك اشجار البلوط والعفص وفواكه وغابات لا تعد .

كرند :

من الطاق الى كرند[١] ثلاثة فراسخ ونصف الفرسخ ، والطريق صخري وعر ، وان كرند باردة كثيرا ، تقع بين جبلين يسكن هناك (كرد كران)[٢] الطائفة المعروفة بهذا الاسم . وفيها نحو الفي بيت جميعهم (على اللهية) . وفيها الاثمار الجيدة من كل نوع . وهناك العنب والعسل بكثرة ويعمل الشراب الجيد . وفي جبال كرند أنواع الصيد . وعشائر كران يحسنون الرمي بالبندقيات . ومنهم ألف فارس وماش في خدمة والي كرمانشاه . وفي كرند أيام الشتاء تمطر الوفر (الثلج) بكثرة . وخارج القرية خان كبير للمسافرين .

هارون آباد :

من كرند الى هارون آباد[٣] ستة فراسخ . والطريق وعر كله صخور تعيق السير وهذه القرية فيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها شيعة ، والاكثر على اللهية ، يتعهدون الزراعة ، ويتعاطون بيع الخيول للمارة وأهل تلك

(١) كرند . وينطق بها عندنا (كرنت) . بلدة معروفة تبعد عن سرميل نحو ساعتين . وتجاهها البلدة القديمة ، وآثارها مشهودة . ويعتبر عوامنا (كرنت) من ألفاظ الذم .

(٢) كرد كران . ومن هنا نعلم سبب تسمية من يسكن المحل ممن تسمى باسمه . وهو طاق كران . وهذه التسمية مألوفة في تلك الانحاء كالايوانية على ما سيجيء ، وعقائدهم (على اللهية) ، أو يشتركون والكاكائية بعقيدة واحدة تقرب من هذا الاعتقاد بل لا يفرق الناس بينهم ، ولا يدركون الفروق . تكلمت على عقائد (العلى اللهية) في تاريخ العراق وفي كتاب (الكاكائية في التاريخ) .

(٣) هارون آباد . مر بها السلطان سليمان القانوني حين وروده بغداد . وتعني (معمورة هارون) . وتسمى اليوم بـ (شاه آباد) وهي تسمية جديدة .

الاصقاع لهم معرفة جيدة بالخيول وبيطرتها ، مشتهرون بذلك ، لحد أنهم يظهرون الخيل المسنة كأنها فتية بطريق التزويق والتزوير فتظهر للرائى كذلك بعمل الاسنان ، وتغيير الالوان . يفعلون ذلك بمهارة زائدة .

وذلك أن تاجرا من أهل بغداد ذهب الى كرمانشاه ، ولما أراد الرجوع مر بهارون آباد فرأى حصانا أدهم ، أحجل الرجلين واليد اليسرى مع غرة بيضاء فى ناصيته ، وعمره أربع سنوات أو ما يقرب منها رآه لدى بائعى الخيل . وان مثل هذا الفرس مرغوب لدى خيالة العرب ومطلوب جدا . ولما كان من صفات ذلك الحصان أنه أدهم أغر أحجل رغب فيه البغدادى واشتراه باثمان غالية ، فأخذه معه الى بغداد ، وفى كل مرة يركبه صاحبه يظهر سواد فى أثوابه من لون الفرس وكان يعاتب السايس ويوبخه من جراء عدم عنايته به وحسه بالمحسة ، فكان يجيبه بان هذا الفرس قد صبغ يدى وبعض الامتعة الاخرى ، فاضطروا ان يغسلوا الحصان بماء حار وصابون فكرروا هذا العمل يومين أو ثلاثة ، فبدا أملح . ثم ان الاساتذة العارفين بالخيول قد لحظوا اسنانه فوجدوه طاعنا فى السن . ولم يكن عمره أربع سنوات ، وانما بردت أسنانه ونحتت .

وان راقم الحروف (صاحب الرحلة) رآى هذا الحصان بعينه .

ماهى دشت :

ومن هارون آباد اليها[1] أربعة فراسخ ، وفى الطريق نهر له قنطرة يمرون عليها ، وان المترددين ينزلون خانا هناك . ومن عشائر الاكراد هناك (مافى) ، و(زنكنة) ، و(كلهر) ومهمتهم الزراعة .

---

(١) ماهى دشت . صحراء واسعة تردد ذكرها كثيرا فى عشائر العراق الكردية . والدشت يراد بها الصحراء .

كرمانشـــاهان :

من ماهى دشت اليها[١] أربعة فراسخ ، والطريق فى صعدات ونزلات وان بلدة كرمانشاهان ولاية معمورة ، وتحوى نحو ثلاثين ألف بيت ، وكل أهليها من طوائف الكرد . من أشهرهم (الكلهر) ويبلغون عشرين ألف بيت ، و(الفيلية) وهم اللر خمسة عشر الف بيت ، و(مافى) نحو خمسة آلاف بيت ، و(الزنكنة) ألفا بيت ، و(نان كلى) ألفا بيت ، وكذا (جليل وند) ، و(بيراموند) و(همه‌وند) ، و(خواجه‌وند) ومجموعهم ألفا بيت ، و(عبد الملكى) مائتا بيت ، و(اللك) ، و(الزند) ، و(وهزارة) ، و(البيات) يتكون منهم ألفا بيت .

وكل واحد من هذه الطوائف يتفرع الى عدة فروع وشعب . وان لغة الاكثر الكردية وينطقون بالفارسية ايضا . وكلهم شيعة ، وعلى اللهية . وفى انحاء كرمنشاه نحو ألف قرية .

وبعد فرسخ عن كرمانشاه يأتى نهر من جبل الفيلية يقال له (قراسو)[٢] يذهب هذا النهر الى شوشتر[٣] . ويبعد فرسخين عن كرمانشاه جبل يقال له (طاق بستان)[٤] . وفى هذا الجبل ايوان كبير منقور على الحجر فيه أنواع الصور والاشكال ، وفيه نقوش .

---

(١) كرمانشاهان ، أو كرمانشاه وتعريبها عند العرب (قرميسين) ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ، بلدة معروفة ، وولاية تشمل مواطن عديدة . ومن القبائل فيها ما ذكرته فى (عشائر العراق الكردية) ، وفى (كتاب الفيلية) وفى (تاريخ العراق بين احتلالين) وأما القبائل الاخرى : (مافى) ، و (نانكلى) و (جليل وند) ، و (بيرام وند) ، و (خواجه وند) ، و (عبد الملكى) ، و (هزاره) . كل هذه مما جاور العراق من قبائل الحدود أو القريب منها ، والبعيد .

(٢) قراسو . لفظه تركى ، وينطق (قراصو) أى الماء الاسود .

(٣) أصلها عند جغرافيينا (تستر) ، وشاعت باسم (شوشتر) .

(٤) طاق بستان . فيه ايوان كبير وهو المذكور فى معجم البلدان فى مادة قرميسين وفى مادة شبديز ولعل (الايوانية) تنسب اليه، أو الى (الايوان) فى (طاق كران) والمرجح أن طاق بستان هو المقصود ، وان السلطة كانت ممتدة الا أن الاقرب الى مندلى هو ايوان طاق كران . والايوانيـة امارة تركيـة فى أواخر العهد العباسى .

وبعد خمسة فراسخ يأتي جبل في طريق همذان[١] عال يقال له (بستون)[٢] ويقع في جانب من ذلك الجبل في رأس الطريق بمسافة مائة ذراع صور بضعة أشخاص من أشباح أو هياكل الآدميين منحوتة على الصخر لا تقل عن سبعة ولا أكثر من ذلك بكثير وانهم واقفون صفا واحدا .
وان ماء كرمنشاه يأتي من عيون هناك .

---

(١) همذان المدينة المعروفة في ايران . وأما همدان بالدال فهي من أشهر القبائل العربية القحطانية .

(٢) بيستون : من أهم المواقع الاثرية . ورد في معجم البلدان بهذا اللفظ في مادة (شبديز) ، و(بهستون) . وكذا في قاموس الاعلام وغيرهما وقد عثر الغربيون على آثار عديدة هناك .

الباب الرابع

فى بيان الطرق والمنازل من بغداد الى السليمانية وكردستان وأحوال تلك النواحى

الجديدة :

من بغداد الى الجديدة[١] خمسة فراسخ ، والطريق مستقيمة لا اعوجاج فيها ، سهلة المرور بسيطة وبعد فرسخ واحد عن بغداد المحل الذى اتخذه نادرشاه معسكرا ، وبنى البروج هناك . ولا يزال بعضها موجودا . وهذه يقال لها باللسان العربى توابى طهماس[٢] ، وبناؤها من اللبن والطين .

وفى مقابل الامام الاعظم ، وفى تلك الانحاء بساتين فى غربى بغداد تمتد لمسافة فرسخين .

والجديدة قرية من قرى الخالص ، والخالص نهر مشتق من شط ديالى ومتفرع منه ، يحوى خمسين قرية معمورة على ذلك النهر .

وبين بغداد والجديدة عشائر السواكن ، وبنى عمير يتوطنون هناك واذا مضينا عن الجديدة ميلين رأينا قرية أخرى يقال لها (الحويش) ، وكل هذه القرى تفصل الواحدة منها عن الاخرى مسافة فرسخ أو نصف فرسخ فلا

---

(١) غادر بغداد بصحبة المستر رج فى نهاية نيسان سنة ١٨٢٠ م (١٢٣٥ هـ) .

(٢) توابى طهماس . تعرف بـ (تابية طهماس) والتابية أو الطابية تعنى (التل) أى تل طهماس وتبه من نوعها . وهذه متصلة ببغداد الا أن العمارات لم تصل اليها فى أيام المؤلف . وطهماس يراد به نادر شاه ، فانه مخفف من (طهماس قلى) أى مملوك طهماس . وقد تكون باسم طهماس نفسه وهو الشاه آنئذ ، أو طهماس ابن الشاه اسماعيل الاول . وأصل الاسم (طهماسب) .

تبعد أكثر ، وبعض هذه القرى فى ســاحل دجلة ، والبعض الآخر فى الصحراء ، ولها بساتين كثيرة وجيدة ٠

وان الجديدة ، والحويش ، ودوخلة ، والسعدية ، والسندية والمنصورية (منصورية الشط) تقع على شاطىء دجلة ٠

واللقمانية وفيها قبر لقمان الحكيم ، وكشكين ، وعجمية (العجيمى) ، وهبهب ، وينكيجة ، وجيزانى الثعلب ، وجيزانى العرب ، وجيزانى العجم ، وعليات (على آباد كذا وردت) ، وخرنابات[١] (ورد خرنبات) ، والقرى الاخرى السائرة تمتد الى نحو عشرة فراسخ طولا ، وسبعة فراسخ عرضا ٠ وكل أهليها شيعة الا هبهب فان اهليها سنة ٠

خان مصبح :

من الجديدة الى خان مصبح[٢] ستة فراسخ ٠ وهناك جماعة من عشيرة العزة[٣] وبنى صبيح[٤] وبيوتهم نحو مائة بيت ، شافعية المذهب ، يبعون الى

---

(١) تعد من انحاء بعقوبا أو من خريسان ولم تكن من الخالص ٠

(٢) خان مصبح ٠ فى هــذه الايام أهمل ويقع فى مقاطعــة الوندية ٠ وسمى خان الدوه أى الدبو كانت الحكومة تخزن فيه الحبوب ٠ ويأتى بعده خان جبق ٠ وصار الطريق طريق السيارات بغداد ـ المفرق ـ الميل فينحرف الطريق من الميل الى دللى عباس المسمى بـ (المنصورية) ٠ والخانات المذكورة بين الميل والمنصورية قد اندثرت ٠

(٣) العزة ٠ هنا أهل قرى ، أو زراع الارياف ٠ ولا يعدون قبيلة ٠ وكثرة قبيلة العزة فى انحــاء نهر العظيم ويمتدون الى سامراء ، والى جهــات كركوك والخالص ٠ ومنهــم فى مواطن عــديدة أخرى ٠ وفرقهــم الرئيسية (ألبو أجود) ، و (ألبو عواد) ، و (ألبو بكر) ، و (ألبو طراز) وقبائل أخرى ٠ وغالب قرى الخالص منهم ٠ أوضحت عنهم فى (كتاب عشائر العراق) ٠

(٤) من المجمع من بنى جميل ٠ وهذا هو المعروف ٠ وأمــا الصبيح فانهم من قبائل بنى لام بل من القبائل الملحقة بهم ٠ وكانوا تابعين الى المنتفق ، ولم يتبين لنا ارجاعهم الى قبائل المنتفق أو غيرهم الا انهــم تابعوا بنى لام ٠ ذكرهم فى سياحتنا مه' حدود ص ٨٣ـ٨٤ وبين أن بيوتهم تبلغ سبعمائة بيت ٠ قال ويسمون (ألبو صبيح) ٠

القوافل (المارة) المؤونة ، ويتعاطون الزراعة أيضا . وان الماء يأتيهم من الخالص وهناك قنطرة تسمى خان جبق[١] . ومن خان مصبح الى (جبق) أربعة فراسخ . وفيها من عشيرة العزة ، وبني سعد ، وبيوتهم نحو ثمانين ، وهم سراق .

دللي عباس :

من جبق الى دللي عباس[٢] أربعة فراسخ . و(دللي عباس) خان خربه على جانب نهر الخالص . وكان سابقا محل بريد (تاتار) أو قاعدة استراحة . وان الاعراب والاكراد يزرعون تلك الانحاء في جوانب نهر الخالص . وهناك السراق كثيرون . وعلى نهر الخالص قنطرة ، تبعد عن شط ديالى فرسخا واحدا .

منصورية الجبل :

وفوق دللي عباس قرية كبيرة تسمى بـ (منصورية الجبل)[٣] ، ويقال لها في لسان الترك (آدينه كوى) . وفيها نحو خمسمائة بيت تقع في جانب من جبل حمرين المسمى بالتركية (قاشقه داغى) . ومحاصيل تلك القرية الغلات ، والبساتين وفيها الاثمار الكثيرة ، ويربى دود القز ويحصل منه القز وغالب الاهلين هناك (على اللهية) .

---

(١) الجبق لفظة تركية يراد بها هنا ما يسمى بالغليون ، أو السبيل لشرب الدخان أو للاستراحة بمقدار ذلك لا للمبيت الا أنه خرب وكان في قلعة القصاب . ويسمى خان الرحية وهو منتصف الطريق بين خان مصبح والمنصورية (دللي عباس) .

(٢) دللي عباس . ويسمى في هذه الايام (بالمنصورية) . كان خانا ، فتكونت فيه قرية ، فصارت مركز ناحية ، ولا تزال . ودللي نوع جيش في الدولة العثمانية ومنه في بغداد . وكان قبل التنظيمات الخيرية . ودللي فتحي مؤسس الجامع المعروف ببغداد بـ (جامع الحاج فتحي) .

(٣) منصورية الجبل . قرية كانت تسمى (أدنه كوى) معروفة عند الترك بهذا الاسم . وفيها جامع الا انها لم ينلها العمار ، وجاء اسمها هذا في وثائق قديمة الا أن المؤلف قال (آدينه كوى) ، ومنصورية الجبل غير المنصورية (دللي عباس) ، وغير (منصورية الشط) .

قره‌تبـه :

ومن دللي عباس الى قره‌تبه[١] ستة فراسخ . وهذه قرية كبـيرة ، تبلغ بيوتها نحو سبعمائة بيت من كرد وعرب ، والاكثر لغتهم التركية ومذهبهم (على اللهى)[٢] وسنى . والقرية المذكورة على جانب من تل مبنى من طوف ولبن وبسبب هذا التل قيل لها (قره تبه) . وقره في التركية يعنى الاسود . وهناك بعد وقوع الامطار يجدون في التل نقودا وفلوسا من نحاس وفضـة وذهب . يلتقطون فيه ، ويتخرون . وبعض القبور القديمة هناك توجد في آنية خزفية يدفنون فيها الموتى ، ولما أن يحفروا ويعثروا عليها فلا يرون فيها سوى التراب وطول ذلك التل مائة ذراع ، وعرضه خمسون ، وارتفاعه عشرون ذراعا .

وبعد أن يجتاز (دللي عباس) بفرسخ ونصف الفرسخ يأتي جبل حمرين[٣] ومنه يكون المرور من محل يقال له (المتجوره) . وهـذا المحـل منحوت من الجبل ليكون طريقا ، وان عرض هذا الجبل فرسخ ونصف الفرسخ ، وفيـه منخفضات ومرتفعات . وفي هذا الجبل من المعـادن الملح والبورق والطلق بكثرة . وان تلك الانحاء أرضها جبلية وسهلة . والقبيلة هنـاك يقـال لهـا (العنبكية)[٤] منهم نحو ألفي بيت يسكنون الخيام ، ويقال لرئيس تلك القبيلة

---

(١) قره‌تبه اليوم مركز ناحية تابعة لقضاء كفرى .

(٢) العلي اللهية . ذكرتهم فيما سبق . وكثرتهم تزيد في قره تبه والقرى الاخرى العديدة الممتدة الى انحاء كركوك منهم (الكاكائية) الا أن مؤلف الرحلة لم يفرق بين الكاكائية والعلي اللهية والقزلباشية .

(٣) هنا توضيح عن جبل حمرين ، وطريق دللي عباس ــ قره تبـه وكان الطريق المسلوك في الاكثر من جهة ان طريق الغرفة شاق لقلة الميـاه فيه ، والبعد بلا فاصلة أو استراحة . وهو غير مأمون من العشائر ايضا .

(٤) قبيلة العنبكيـة . سماهـا المؤلف (عانه بكي) أى بيكات عانة ويعرفون عندنا بـ (العنبكيـة) . وكثرتهـم اليوم في الخالص في أراضي الماجدية ، وبازول وحمادى الخلف ومواطن أخرى . ولم يبق منهم في المحل المذكور الا القليل والمعروف انهم كانوا في (عين ليلي) . ولعل مراد المؤلف (الســوينة) . ورئيسهم اليوم حسن العبدال . وفي (عشـائر العراق) تفصيل عنهم .

(بك) • وهؤلاء لا يؤدون الضرائب الزراعية لوالي بغداد بل يعفون من جراء قيامهم بحراسة الطريق ، وان خيالتهم تتجول ليلا ونهارا في ذلك الجبل لاجل اداء هذه المهمة •

وبعد أن يتجاوز المرء من قرەتبه بنحو فرسخ يعبر من نارين • وهناك قنطرة كبيرة • وان نهر نارين يأتي من جبال حمرين ، وماؤه ملح نوعا ، ويصب في شط ديالى •

كفري :

من قرية قرەتبه الى كفري[١] سبعة فراسخ ، والطريق لا يخلو من مرتفعات ومنخفضات ، فهو وعر • وفي الطريق (شاي)[٢] فيه قصب ، ويسمى بالفارسية (ني) وفي التركية (قاميش) • والشاي يسمى بالفارسية (رودخانة) ، وفي ذلك النهر قنطرة • وماؤه ملح ينبع من جبل حمرين •

وكفري بلدة طيبة الهواء والماء • وفي جانب منها جبل ، يأتي ماؤها من عيون فيه ، وهو حلو جدا • وفي كفري مائتا بيت • وفيها بساتين جيدة • وفيها الرقي (بطيخ أحمر) المرغوب فيه • وأهلوها ينطقون بالكردية والتركية وبعضهم سنة والبعض الآخر (على اللهية) وفي خارج البلد (شاي) كبير يتكون من السيول • وفي القديم كان في محل السيل عمارات قديمة والآن خربة • جاؤوا بمسحاة ، فحفروا نحو عشرة أذرع طولا وعرضا ، وذراعين عمقا ، فظهرت عمارة ، لها حيطان منقوشة الاحجار بضروب الالوان • ولم يعلم ما كانت في القديم •

وبعد بنحو فرسخ واحد عن كفري جبل فيه ثمانية غارات ، حفر فيها

---

(١) كفري ، الآن مركز قضاء ، وكانت تسمى بـ (الصلاحية) أيضا أيام الترك • ومن نواحيه شيروانة ، وبيباز ، وقرەتبه •

(٢) ورد (جاي) ، وهو النهر واللفظة تركية شائعة في الانحاء التركية والكردية • والعرب تقول (شاي) ، ويجمع على (شايات) اى الانهر الصغيرة التي تتجمع ليتكون منها نهر كبير •

فوجد في كل غار ثلاثة قبور منجوتة من صخر ، وبعد ميل واحد من هنـاك وجدنا قلعة خربة في رأس الجبل ، ولم يعلم هناك ماء يجرى اليهـا ولا كيف يحصل ساكنوها على الماء • بل كان بعيدا عنها بنحو أكثر من فرسخ •

أسكى كفرى :

وبعد فرسخ واحد عن كفرى تأتى تبة يقال لها (أسكى كفرى)(١) يعنى كفرى القديمة تقع في الجانب الشمالى من كفرى وان التل هناك عال جدا ، طوله أربعمائة خطوة وعرضه ثلثمائة • وارتفاعه خمسون وكان في الزمن القديم بلدة محكمة ، والآن خربة لم يبق الا جدار منها طوله خمسون ذراعا وان قطعا من لبنه مكتوبة • وهناك يلتقطون ، أو يتحرون اللقط أيضا •

دوزخرماتو :

من كفرى الى دوزخرمـاتو(٢) سبعة فراسـخ ، وفي الطريق (قورى جاى)(٣) وهو النهر اليابس يجتاز منه • وهذا النهر محل سيل في أيام الربيع ، فلا يتيسر عبوره ، وفي تلك الانحاء تسكن قبيلة البيات ، ويقرب عدد بيوتها من ألفي بيت ، يتكلمون التركية والكردية والعربيـة • بعضهم شـيعى والبعض الآخر سنى • وخيولهم جيدة مقبولة جدا ، ومشهورة في العراق العربى •

ويقرب من دوزخرماتو نهر كبير ماؤه(٤) يكثر بوفرة في أيام الربيع •

---

(١) اسكى كفرى ، قريبة اليوم من محطة القطار الا انها لا تزال في قلة سكان •

(٢) دوزخرماتو • ويقال طوزخورماتو او الدوز ، هي اليوم مركز ناحية معروفة باسمها من نواحي طاووق •

(٣) قورى جاى ، تتجمع فيه المياه أيام الامطار فيعظم ، وليس عليه قنطرة فاذا انقطعت الامطار يجف ، ولذا سمى بالشاى اليابس •

(٤) يسـميه الاكراد (آوه سـبى) أى المـاء الابيض ، لانه يخرج من عين ، وحين خروجه يظهر ابيض ، وهذا هو سبب تسميته ، تتكاثر المياه الاخرى فتختلط به من الامطار والسهول ، وفيه ملوحـة • والعين لا ينقطع ماؤها الا أنه في الربيع يكثر فيسقى ينكيجه والبيات ، والداووده فيستفاد منه ، وينتفع للزروع •

وفى الجبل القريب من الدوز النفط الاسود ، والملح ، وان ذلك المعدن يحصل من بئر بجانبه حوض كبير ، فان الماء يستخرج من البئر ، ويملأ به الحوض وان النفط يعلو الماء فيجمعونه ويبقى الماء فى الحوض . وهناك مواطن يصبون الماء فيها فى أرض بسيطة ويتركونه لمدة ثلاثة أيام فيتكون منه الملح بعد أن يجمد . وهكذا يمضون على هذه القاعدة فى عمل النفط والملح .

وفى ذلك الجبل تراب أبيض مثل الجص . وهذا التراب ينقع فى الماء ، فيستخرج ماؤه كحامض للطعام ، وحموضته قاطعة جدا . وهناك كبريت[١] فى جبل آخر عال مقابل لذلك الجبل بنيت على رأسه قلعة من صخر وجص ، ولها أربعة أبواب ، جانب منها قد خرب ومن الاطراف الثلاثة الاخرى حيطان قائمة غير متهدمة مرتفعة جدا ، والطريق للصعود اليها انما يكون من محل ضيق ، وان المرء لا يصل اليها الا بصعوبة وعناء .

وهكذا الى الشمال باستمرار نحو ميل واحد توجد عمارات أصابها الخراب . ومنها عمارة مربعة لها أربعة أبواب الواحد مقابل الآخر متوجهة نحو المشرق . وهناك أيضا (تل) كبير عليه عمارة نالها الخراب . وفى موطن آخر ثمانى كنكرات (أبراج) متقابلات اتخذت كذلك .

وفى الدوز عنب وأنواع من الفواكه بكثرة . وهناك تمر ولكن بقلة والشراب كثير . وجميع أهل القرى يشربون . وهناك مغنون وبينهم من يضرب على العود . ولغتهم الكردية والتركية . وعقيدتهم (العلى اللهية) ، يرعون الغرباء ويبرونهم ، ويحترمونهم فى ضيافتهم . ونساؤهم شهيرات بالحسن والجمال ويقرب عددهم من ألف بيت . وهناك محل بريد (تاتار) .

---

(١) يسمى كبريتا ذهبيا . كذا علمته من أهل دوزخرماتو .

طاووق :

من دوزخرماتو الى طاووق(١) سبعة فراسخ • وفي الطريق نهران كبيران لا قنطرة لهما • وان أحد هذين النهرين ماؤه ملح • وان طاوق في العهد السابق كان يقال لها (مدينة الدجاج) • وكانت في أيام خلفاء بني العباس مدينة كبيرة ، وفي خارج البلدة منارة قديمة ، وان سورها القديم ، وبابها لا تزالان قائمين • وطاووق كانت تكتب في فرامين سلاطين الروم (داقوق) • وان أهليها جميعهم على مذهب أهل السنة ، ويصلون وفيها ستمائة بيت • وهناك (دار بريد) فيها نحو مائة من الخيل متهيأة لمهمة نقل (التاتار)(٢) أي البريد • يأتي البريد من استانبول ، ويذهب اليها من هذه الطريق ، وتبدل الخيول في كل منزل بريد(٣) •

ليلان :

ومن طاووق الى ليلان(٤) أربعة فراسخ • وان ليلان من قرى كركوك • وهي ثلاث قرى صغيرة الواحدة قريبة من الاخرى • وفي الطريق جبل صغير تمر منه القافلة • ومن ليلان الى كركوك ثلاثة فراسخ • وقرى ليلان الثلاث في كل منها أربعمائة بيت ، وكلهم زراع ، ولغتهم الكردية والتركية ، وأكثرهم (على اللهية) ، وأقلهم شافعية المذهب ، وهم أخيار ، يتوددون الى الغريب •

---

(١) طاووق ، وردت في كتب العرب الجغرافية دقوق ودقوقا ، وكانت قاعدة لواء كركوك ، بل كانت أوسع نطاقا ، وكان لواء شهرزور تابعا لها في أحيان كثيرة ومرة صارت تابعة للواء حلوان ، أو للواء الموصل ، أو اربل أو لواء شهروز ، وتقلبت بها الاحوال كثيرا ، واليوم هي قاعدة قضاء تابع للواء كركوك يقال له (قضاء طاووق) • وورد ذكرها في الحوادث الجامعة وفي تواريخ عربية عديدة •

(٢) التاتار ، يراد به البريد ، أو محل نقل البريد ، واتخاذ ما يلزم من ماشية لاستخدامها في نقله ، فانه يعتبر منازل لتبديل الخيول •

(٣) وفي طاووق نهر أكبر من نهر الدوز يقال له (روخانة) مخفف رودخانة ، يأتي من بازيان من منابع هناك •

(٤) ليلان ، قرية لا تزال معروفة • مركز ناحية قره حسن التابعة لكركوك • ومن قراها يحياوة •

خرليلان :

من ليلان الى هناك فرسخان ونصف. وخرليلان[١] من (ناحية قره حسن) من أول مقاطعات السليمانية ، وتقع حدا بين كركوك وديار الكرد ، وهى نحو ستين قرية ، وان ضابطها يعين من باشوات ديار الكرد (لواء السليمانية) ، وجميع سكان تلك الناحية من الكرد ، ومن قبائل العرب هناك الرواشد[٢] والمجمع[٣] ويقومون بالزراعة . ولهم بساتين كثيرة أيضا ، وان الربيع هناك جميل جدا والهواء لطيف والماء طيب . والخر متكون من مياه السيول .

جمجمال :

من الخر الى جمجمال[٤] أربعة فراسخ ونصف الفرسخ . وجمجمال صحراء ذات أدغال ومراتع كثيرة ، وسكان تلك الأنحاء من عشائر الكرد ، وفى خلال تلك المراتع قلعة مبنية كانت فى سابق العهد صغيرة ، ويقال انها من بناء سابور بن أردشير الساسانى . وأهل تلك الانحاء شافعية المذهب .

دركزين :

ومن جمجمال اليها[٥] . أربعة فراسخ ونصف الفرسخ . تقع فى سفح

---

(١) خرليلان ، جعلها المؤلف حدا للواء السليمانية بالنظر لنطاق حكم آل بابان . والآن تغيرت تلك الاوضاع .

(٢) الرواشد ، من قبيلة المجمع من قبائل العرب ومنهم فى الموصل، وكثرتهم فى ناحية بلد .

(٣) المجمع ، من القبائل العدنانية ، وكثرتها فى ناحية بلد من قضاء سامراء . وقد فصلنا القول فيها فى عشائر العراق .

(٤) جمجمال ، اليوم من أقضية كركوك ، وكان من لواء السليمانية حتى قره حسن . ولم يذكر المؤلف من القبائل الكردية قبيلة ما ، ويسكنها الآن (هماوند) ، وجبارى وغيرهما . ومن نواحى هذا القضاء ، آغجه لر ، وسنكاو .

(٥) دركزين ، وأصل أهليها من أنحاء همذان من دركزين همذان وفى السليمانية محلة باسمهم كانوا سكنوها ، وانتشروا فى مواطن أخرى ، واحتفظوا باسم قريتهم بجانب دربند بازيان على طريق الذاهب من جهة اليمين ، وفى بغداد فى محلة سراج الدين جماعة يعرفون بالنسبة اليها . ويقال لهم (الدركزلية) .

الجبل ، وليس هناك بساتين ولا أشجار . وأكثر الاهلين ملائية (علماء) جاؤوا من دركزين همذان وسكنوا هناك . وسموا قريتهم باسمها القديم . ويقرب من تلك القرية جبل فيه العنب والتين والرمان بكثرة . وفي تلك القرية نحو مائة عين . والحيات (الافاعي) هناك كثيرة بوفرة وأهلوها نحو مائتي بيت وفي الطريق يمر المرء اليها من مضيق (دربند)(١) ، وهنا مرتفعات ومنخفضات كثيرة . وفي المضيق جبلان متقابلان ، بينهما طريق يبلغ نحو مائتي قدم .

وفي سابق العهد كان اتخذ حائطا للمضيق فيما بين الجبلين أحكم بناؤه من الجص والصخر ، وله باب . وهذا يسمى بـ (الدربند) . وان عبدالرحمن باشا الكردي البابانى عمره في سنة ١٢٢٠ هـ في غاية الاتقان الا أنه بعد ذلك هدمه سليمان باشا الصغير والي بغداد في سنة ١٢٢٢ هـ ، قلعه من أصله . والآن ونحن في سنة ١٢٣٧ هـ لا يزال خرابا وهناك قلعة قديمة على مقربة من الجبل ، والآن عادت خرابا وان موظفي الباشا يأخذون الباج هناك في ذلك المحل من الدربند .

بادنجان :

وعلى بعد فرسخين من دركزين قرية تسمى (بادنجان) وهناك جبل يقال له سوني . وارتفاع هذا الجبل نحو نصف ميل ، ليس له الا طريق واحد ضيق جدا . وقمة هذا الجبل مسطحة بمسافة فرسخ طولا وفرسخ عرضا ليس فيها تعاريج وهناك يزرعون الحنطة ديما ، وان هذه الحنطة بيضاء قوية .

تبەرش :

من دركزين الى تبەرش خمسة فراسخ . وتلك الناحية يقال لها (كلس بى) ، ورش في اللغة الكردية يقال للاسود . وقرية تبەرش مبنية بين مراتع خضراء واسعة ، وأبنيتها من الطين . ويقال ان هرمز بنى هناك قصرا كان يسكنه في الربيع . لان الربيع هناك لطيف جيد .

---

(١) دربند ، أو (دربند بازيان) كان مشهورا في واقعة الشيخ محمود البرزنجي مع الانكليز . والمضيق يسمى عند الكرد والايرانيين (دربند) ويعرف هذا المضيق خاصة بمضيق بازيان أو (دربند بازيان) . والاعلام لا تغير . وهو احفظ لمعرفة اسمائها . وناحية بازيان من قضاء السليمانية معروفة بهذا الاسم .

وبعد فرسخين عن تبەرش جبل ، وفى الطريق (باى جنار) فيها شجر الجوز والجنار[١] بكثرة • والعيون هناك نحو مائة يخرج منها الماء ، يتجمع ، ويصب في نهر يمر قرب السليمانية ، ويمضى الى شهرزور •

السليمانيـــة :

من تبەرش الى السليمانية[٢] ثلاثة فراسخ • والسليمانية بلدة فيها نحو ستة آلاف بيت ، كلهم كرد شافعية المذهب ، وفيهم نحو ثلثمـائة بيت لليهود وخمسون بيتا للنصارى الكلدان • وهناك قاعدة حكومة ديار الكرد • وبشوات بابان هم حكام الكرد • وأكابرها يقال لهم (بابان) • وأما الرعايا فهم (كرمانج)[٣] وتكتنفها الجبال من جهاتها الاربع وفى أنحـائها نحو مـائتى قرية ، وأنواع الفواكه ما عدا التمر والنارنج • وماؤها من العيون والكهاريز • وان خيالة به مشهورون فى ممالك الروم بشجاعتهم وبسالتهم •

والسليمانية كانت قرية صغيرة يقال لها (مركندى)[٤] • ثم ان ابراهيم

---

(١) الجنار ، قد عرب بلفظ (صنار) ، وهو شجر الدلب •

(٢) السليمانية ، بنيت سنة ١١٩٩ هـ ـ ١٧٨٥ م على خـلاف مـا ذكره المؤلف ، واتخذت رأسـا قاعـدة اللواء بناهـا ابراهيم باشـا البابانى باسم سليمان باشا والى بغداد من المماليك (١١٩٦ هـ ـ ١٢١٧ هـ) • وكانت تسـمى لواء شـهروز ، ويراد به السليمانيـة وكركوك معـا • وقد تحولت الادارة كثيرا وتبدلت تشكيلاتهـا فى الشمول وعدمـه ••• والآن (لواء السليمانيـة) قاعـدته هـذه المدينـة • وأقضيتهـا : (١) قضاء نفس السليمانية ونواحيـه تانجرود ، وقرەطاغ ، وسورداش ، وبازيان • (٢) قضاء حلبجة ونواحيـه : خورمال ، ووارماوا ، وبنجوين • (٣) قضاء شهربازار ونواحيه : ماوت، وسروجك• (٤) قضاء بشدر ونواحيه : دزى ، ومركه • وقد أوضحت عن اللواء والمدينة فى كتاب خاص •

(٣) كرمانج ، الرعايا ، أهل القرى ، وان ما جاورهم من قرى ايرانية يقال لها (كوران) •

(٤) وتلفظ (ملكندى) فى أيامنا الحاضرة وتسمى محلة بهذا الاسم ، ويتعاطى الاهلون هناك الزراعة •

باشا اليه في سنة ١٢٠٧ هـ بنى فيها بيوتا وأسواقا وأسكنها أهل (قلعة جوالان)[١] وأتى بهم الى (مركدى) . وسمى البلد باسم والى بغداد فقيل (السليمانية) .

وفى الصيف من جراء كثرة الاثمار ، وبرودة الهواء ، والوفر المتساقط تستولى الحمى على الغرباء . ولهذه المدينة توابع لا تحصى . وان جبل كويزه[٢] بقرب السليمانية . وان جانب الجبل من السليمانية يقال له (شهرزور) وتلك الانحاء وسيعة حتى جوالان .

قراداغ :

ومن نواحى كردستان (قراداغ)[٣] . ويشتمل على نحو أربعمائة قرية فى الجبل ، وشهرزور مائتا قرية ، وتقع بين جبلين . وبازيان[٤] وحلبجة سبعون قرية . وقلعة جوالان مائة قرية ، وتكثر البساتين هناك . وفيها بطيخ أحمر (رقى) جيد .

و (هزار كانيان) تحوى على الف عين تأتى من الجبل ، باردة كثيرا وقراها مائة قرية .

وقزلجة . ثمانون قرية .

وجبال كردستان كلها غابات ، وأكثر أشجارها من العفص وقبائلهم

(١) وردت (جرالان) وليس بصواب . ولا شك أنه غلط ناسخ .

(٢) جبل كويزه (بالزاء الفارسية) ، معروف ، وفى السليمانية محلة باسمه لوقوعها فى سفح هذا الجبل ، وان أراضى شهروز الاصلية تقع بينه وبين (قلعة جوالان) ، وكانت قاعدة اللواء . والآن هى قرية صغيرة .

(٣) قراداغ ، ويقال قره‌طاغ بلدة معروفة فى لواء السليمانية . وظهر فيها علماء كثيرون منهم آل القراداغى فى بغداد تولوا التدريس مدة فى (مسجد بابا كوركور) المذكور فى كتاب (المعاهد الخيرية) . والآن قراداغ ناحية لقضاء السليمانية .

(٤) بازيان ، ناحية تابعة لقضاء السليمانية ، وكانت قضاء مرة ، ولواء أخرى .

كثيرة منها (الجاف)[١] نحو ثمانية آلاف بيت ، يرحلون في الشتاء الى ما يقرب من بغداد ، وفي الصيف يرحلون الى المواطن القريبة من سنة وخيالتهم مشهورون بين الاكراد .

ومن توابع ديار الكرد (كويسنجق) و(حرير) و(خوشناو) .

كويسنجق :

بلدة طيبة . وفيها أربعة آلاف بيت . وهي[٢] قلعة محكمة ، وقبائلها وعشائرها لا تعد ، وان عشائر كويسنجق تمتد الى ما يقرب من خوى ، ومن جانب آخر الى ما يقرب من اربل . وزراعتهم التبغ ، والحنطة ، وان العنب وسائر الأثمار والفواكه هناك كثيرة .

وبعد ثلاثة فراسخ تقع جبال السليمانية ، وتسمى (بيره‌مكدرون)[٣] وفيه ثلوج في دائم الاوقات ، ينقلون الثلج منه الى السليمانية .

وان جميع عشائر الاكراد شافعية المذهب . ويقدرون بعشرة آلاف فارس ، وعشرة آلاف من المشاة . وان الجيش يأتون به خارج السليمانية . وفي الحال ، ونحن في سنة ١٢٣٧ هـ قد دخلت كردستان في حكم العجم . وان حاكم ديار الكرد يؤدي لايران في كل سنة عشرين ألف تومان ، وهذا هو المقرر ما عدا الهدايا والتقدمات[٤] .

---

(١) الجاف ، من أعظم قبائل لواء السليمانية ، وفروعها كثيرة ، فصلت أحوالها في (عشائر العراق الكردية) .

(٢) كويسنجق تابعة في هذه الايام لاربل ، وكذا حرير ، وخوشناو القبيلة المعروفة ، وكانت أيام المؤلف من مضافات السليمانية وتحت سلطة آل بابان ، والتفصيل عن خوشناو القبيلة في (عشائر العراق الكردية) .

(٣) بيره‌مكدرون، كذا جاء في الرحلة ، وينطق به الاهلون بيره‌مكرون جبل معروف . ويظهر للرائي من كويسنجق أعلى نقاط جبل بيره مكرون الا أنه لا يستطيع أن يتثبت منه الرائي الا بشكل سحاب أبيض .

(٤) كان ما ذكره المؤلف أيام الشهزاده محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه . وان معاهدة سنة ١٢٣٨ هـ . أرجعت بابان الى حكم الدولة العثمانية، وقضى على هذه الامارة سنة ١٢٦٢ هـ ، فصارت ادارتها تابعة رأسا للدولة العثمانيـة .

ومن بغداد الى السليمانية طريق آخر يذهبون من بغداد الى كفرى كما سبق ذكر ذلك .

ومن كفرى الى قرەداغ يمتد الطريق سبعة فراسخ ، فمن كفرى يمضى الذاهب من جبل سكرمه (شكرمه) يقطع الطريق من هذا الجبل وهو عال ، وجميع أشجاره العفص ، والبلوط فهى هناك بكثرة ، وهذا الطريق ردىء جدا ، والمواشى يجب أن تمضى فرادى الواحد تلو الآخر .

وفى الشتاء لا يستطيع المارة اجتيازه من جراء أنه يكون مزروعا .

ومن سكرمه الى السليمانية ثمانية عشر فرسخا ، وكل الطريق جبلى ، صعب المرور لرداءته . ولكل جبل اسم ، وان القوافل لا تمضى منه الا نادرا . الا أن الطريق للخيالة جيد جدا .

الباب الخامس

فى بيان الطريق من بغداد الى كركوك ومن هناك الى السليمانية ، واختلاف الطرق منها الى كويسنجق

يمضى الطريق من بغداد الى الجديدة كما مر • ومن هناك الى النهروان سبعة فراسخ وهو نهر قديم جدا لا ماء فيه، ولا يعرف من أين مبدؤه ، ولا الى أين منتهاه • وفى جانب منه منزل • و(بط)(١) يبعد عن النهروان ثمانية فراسخ • وبط نهر ماؤه يتجمع فى أيام الربيع يأتيه السيل من الجبل ، ويصب فى البط ، ومنه يأتى الى دجلة • وان طرفا من هذا الماء فى جبل حمرين ، وجانبه الآخر (مصبه) فى شط بغداد (دجلة) • وهناك تاتار (بريد) استانبول من طاووق ودوزخرماتو(٢) • وفى هذا المنزل تبدل الخيول • ومن النهروان الى هناك فى فصل الربيع تكثر المراتع • ومن طريق (تل تاوه)(٣) تذهب القوافل الى كركوك • وان هـذا الطريق بعيد نوعا •

---

(١) صوابه (البت) ، والمؤلف يريد به (نهر العظيم) ، كان عمل له سد قديم ، حصر مياهه ، فجعلها توزع الى ضفتيه ، فالنهر الذى يمضى الى اليمين (صوب العيث) منفرد وهو المسمى بـ (البت) ولفظه فارسى ، ويسقى جانبا من أرض سامراء • والذى يمضى الى الجهة اليسرى فهو (الروذان) وروذ أو (رود) بمعنى نهر ، وجمعه على القاعدة الفارسية روذان وفى الكتب الجغرافية راذان ، أى الانهر المتعددة المشتقة من ماء العظيم بعد سده ، وتسقى اراضى الغرفة الواسعة ، واليوم مندثرة ويقال لها (روضان) • وفى انحاء العزة من تسمى بروضان ، فالمؤلف قصد بالبت (نهر العظيم) وهذا غير صواب منه • والمنزل المذكور لا يزال معروفا •

(٢) صوابها تازه‌خرماتو ، لان دوزخرماتو مرت ، يدل على ذلك كلامه الآتى بعد قليل •

(٣) سماها تل تاوه وهى دلتاوه مركز قضاء الخالص • وسميت فى هذه الايام بـ (الخالص) • ومنهم من يقول أصلها دولت‌آباد ، أو ذلت‌آباد• فصارت دلتاوة • والطريق منهـا الى كركوك هو طريق الغرفة • وأصل الخالص للنهر وما تسقيه مياهه •

داغ :

أى الجبل[١] ومن البط الى الجبل تسعة فراسخ • وذلك الداغ يطلق على الجبل وهو (جبل حمرين) •

دوز خرمـاتو :

ومن الجبل الى دوزخرماتو[٢] ستة فراسـخ • وتازهخرماتو من قرى كركوك • وفيها نحو أربعمائة بيت •

كركـوك :

من تازهخرماتو الى كركوك[٣] سبعة فراسخ • وكركوك بلدة جميلة وان قلعتها تقع على تل ، وان البلدة فى أطراف القلعة وحواليها • وان أهليها أشرار • وكلهم أتراك ينكجرية ، وأكراد • أكثرهم شافعية ، وبعضهم حنفية ولها نحو مائتى قرية • وكل قراها (على اللهية) • وان أهل كركوك شيوخـا وشبانا يشربون الخمر ، ويتوددون للغريب يبرونه ويضيفونه • ولهم وفاء • وأكثر الاحيان يقضون مهام الغريب الذى يرد اليهم • يتقاتل الواحد منهم مع الآخر من أجل محافظته ، ففى كل سنة يقتل من بينهم عشرون أو ثلاثون بلا سبب أو باعث •

وكل بيوت القلعة ، وظهرانيها ستة آلاف بيت منها مائة وخمسون بيتا من النصارى وثلثمائة بيت من اليهود • وان المشاة البندقين فى كركوك مشهورون بكثرة • ويقال لنهر كركوك (خاصة)[٤] •

(١) داغ ، لفظة تركية تعنى الجبل ، ويراد به (جبـل حمرين) • وهو المراد لانفراده فلم يشاركه غيره •

(٢) صوابها تازه خرماتو ، يدل على ذلك كلامه الاخير •

(٣) كركوك قاعدة لواء كركوك • وفى القديم يقال لها (كرخينى) • ولم تكن لها المكانة بين البلدان العراقية ، وانما كانت قاعدة اللواء (دقوقا) وصارت لها الاهمية أيام الترك فكانت قاعدة لواء شـهروز ، والآن هى لواء مستقل • عين المؤلف وضعها فى أيامه • وأقضيتها نفس كركوك ، وكفرى ، وطاووق ، وجمجمال •

(٤) خاصة ، ويقال (خاصه جاى) أو (شاى خاصة) •

ومن كركوك الى (دركزين) تسعة فراسخ ، ومنها الى السليمانية كما ذكر سابقا ٠

الطريق الآخر :

من بغداد الى كركوك :

من بغداد الى كفرى ، ومنها الى طاووق ، ومن طاووق الى كركوك ٠

من السليمانية الى كركوك :

من السليمانية الى طاس أربعة فراسخ ٠ وطاسلوجة اسم جبل ٠ ٠

دربنـــــد :

من طاسلوجة الى الدربند خمسة فراسخ ٠

كشـــرخـان :

من الدربند الى كشرخان خمسة فراسخ ٠ وفى أثناء الطريق جبل صغير٠

كركـــوك :

من كشرخان الى كركوك خمسة فراسخ ٠

طريق السليمانية الى كويسنجق :

طريق السليمانية الى كويسنجق : من السليمانية الى بازيان سبعة فراسخ والطريق لا يخلو من قرى فى كل ميل أو ميلين ٠ وجميع هذه القرى معمورة، ويمر أثناء الطريق بجبل طاسلوجة ، ثم يأتى جبلان أحدهما (جبل بازيان) ، والآخر يسمى (تى نال) ٠

الخــــرابة :

من بازيان الى الخرابة سبعة فراسخ ٠ وفى الاثناء يمر الذاهب بجبـل (خطيان) ٠ والخرابة قرية صغيرة تحوى نحو خمسين بيتا ٠

كويســـــنجق :

من خرابة الى الكوى[١] أربعة فراسخ ٠ والارض سهلة بسيطة ، وان كويسنجق قد بين فى مبحث السليمانية ٠

---

(١) كويسنجق ، من أقضية اربل ويقال له (الكوى) ، كان تابعـا للواء شهرزور ، وقاعدته بلدة تحوى قلعة قديمة وجامعا ومساجد ، وتكايا ، أهلوها مسـلمون ، وفى عشـــائر العراق الـكردية ذكرنا القبائل هناك ، وأوضحنا عنها فى كتابنا (اربل) اللواء والمدينة ، وناحيته (طقطق) ٠

الباب السادس

من السليمانيـة الى همذان من طريق شهرزور

أربط :

من السليمانية الى أربط (عربط) ثلاثة فراسـخ • وأربط قرية ، يبلغ سكانها نحو سبعين بيتا •

كول دوز :

ومن أربط الى كول دوز ستة فراسخ ، وفى الطريق جبل باسما •

بنجه بين :

ومن كول دوز الى هناك ستة فراسخ • وبنجه بين (بنجـه وين) قرية فيها نحو خمسمائة بيت • وأراضيها كلها جبلية • والفواكه هناك طيبة جدا • والعسل ، ومن السما هناك بكثرة •

حسن أوله :

من بنجه بين اليها خمسة فراسخ ، ويجتاز فى الطريق جبـل (كران) وهذا الجبل عال جدا ، وطريق صعوده ردىء • وفى حسن أوله ستون بيتا •

خـــان وده :

من حسن أوله اليها ستة فراسخ • وفى أثناء الطريق جبل اسمه (سه بيجان) وان هذا الجبل وعر وصعب المرور •

دويســـــه :

من خان وده الى هناك ستة فراسخ • وفى أثناء الطريق جبـل يقال له (باجر) دويسه[1] نحو خمسمائة بيت • وفيه بساتين •

(١) بمعنى ذات المائتين •

سـنة :

من دويسه الى سنة[١] ثلاثة فراسخ ، وان الكلام على سنة يأتي في محله

كرك آباد :

من سنة اليها ثلاثة فراسخ .

قـزنه :

من كرك أباد اليها ثلاثة فراسخ . وهذه القرية تبدأ بها ولاية همذان ، وان ديار الكرد تنتهي بها .

همه كسي :

من قزنه الى هذه سبعة فراسخ . وفي أثناء الطريق جبل صغير وأهل تلك الانحاء شيعة ، ولغتهم التركية[٢] .

همـذان :

من همه كسي اليها[٣] ستة فراسخ . وهمذان ولاية كبيرة . فيها نحو عشرة آلاف بيت ، وخاناتها جيدة ، وهواؤها طيب ، وماؤها لذيذ ، موصوفة بكثرة الفواكه ، ومشهورة بها . وفي أنحائها نحو ثلاثة آلاف قرية معمورة وعشائر تلك الانحاء قراكوزلي وفي الولاية نحو عشرة آلاف بيت من الارمن .

---

(١) سنة ، بلدة معروفة في ايران ، أهلوها كرد ، واليها تنسب الاسرة السنوية في بغداد ، وفي انحاء أخرى من بلاد الشام ، ويقال لها (سنندج) والنسبة اليها سنندجي ، والآن يقال سنوي .

(٢) تعرض المؤلف لذكر قرى عديدة ، لا تهم أكثر من أن السياحين يمرون بها ، وقل أن تجد حادثا يتناول موضوع هذه القرى . وأشار الى أن هناك قرى تعد بالآلاف . وفي الغالب نراها متماثلة في حياتها .

(٣) همذان ، هكذا ينطق بها العرب للتفريق بينها وبين همدان القبيلة القحطانية ولكن الايرانيين يقولونها بالدال . المدينة المعروفة المشهورة في ايران وعين مكانتها من جراء وقوعها بين مدن كثيرة . وأوضح أن قراها كثيرة ، وان من قبائلها (قراكوزلي) ، وهي كبيرة جدا . والظاهر من تسميتها أنها تركية .

وفى جانب من همذان (كرمانشاه)[١] ، وفى الآخر (سنة) ، ومن جهة (زنجان) ومن جهة أخرى قزوين[٢] ، وطهران[٣] ، ومن جهة أيضا (أصفهان)[٤] . وأهلوها ، وعشائرها يتكلمون الفارسية والتركية .

ومن همذان الى جبل (الوند)[٥] فرسخ واحد . وهذا الجبل مشهور فلا نرى حاجة الى ايراد التفصيل عنه .

---

(١) كرمانشاه ، وتلفظ كرمنشاه ، والعرب ينطقون بها (قرميسين) وكرمانشاهان .

(٢) قزوين ، ويقال قزبين مدينة مشهورة .

(٣) طهران ، من البلدان المهمة فى ايران ، وهى اليوم عاصمة ايران.

(٤) اصفهان ، من البلاد المعروفة فى ايران ، كتب مؤرخون كثيرون فى تاريخها ، ومنها ما هو متداول مثل تاريخ أبى نعيم الاصفهانى ، ومحاسن اصفهان وغيرهما . وكانت عاصمة الدولة الايرانية مدة .

(٥) جبل الوند ، من جبال حلوان المعروفة عند العرب بهذا الاسم ، والتفصيل فى معجم البلدان لياقوت ، اندثرت مدينة حلوان ، واليوم من بلدان تلك الانحاء درتنك ، ودرنة ، وزهاب (زهاو) ، واليها تنسب الاسرة العلمية فى بغداد (آل الزهاوى) . كان يحكمها أمراء باجلان بلقب (باشا) من جانب الدولة العثمانية .

الباب السابع

فى بيان طريق السليمانية الى سنة
ويقال له طريق زيربار مع بيان أحوال مقاطعة سنة

جبـــل كيزه :

من السليمانية الى اتجاه المشرق نمر من جبل كيزه[(١)] • وهذا الجبل مرتفع عال جدا ، والطريق ردىء يصعب مروره •

بنـــاوله :

وبعد أن نمضى نحو فرسخ ونصف الفرسخ نجد بين الجبال قرية لطيفة تسمى (بناوله)[(٢)] وهذه اتخذت منزلا •

كـــرهده :

ومن بناوله الى كرهده[(٣)] فرسخان ، وأراضيهـا جبلية وعرة ، وفى الشتاء ينقطع الطريق من كثرة الوفر • ويتعذر المرور فيها •

دور ودريز :

من كرهده الى هناك[(٤)] خمسة فراسخ • وكلها غابات وجبال •

أحمـــد كلوان :

من دور ودريز اليها[(٥)] أربعة فراسخ • وفى عرض الطريق جبـل

---

(١) كيزه ، ينطق به (كويزه) بالزاء الفارسية ويكتب كذلك ، جبل مشهور ، وسميت محلة فى السليمانية باسمه •

(٢) وينطق بها الكرد (بناويلة) •

(٣) تلفظ (كره دى) •

(٤) تعنى بعيدة وطويلة ، وفى الفارسية دور ودراز ، ولعلها (دوله دريز) أى الوادى الطويل • ودريز بالزاء الفارسية •

(٥) اشتراها المغفور له الملك فيصل الاول •

(تارى‌در) يمر منه . وهذا الجبل معروف بكثرة أشجاره وثماره ، وفيه العفص والمن لا مثيل له . وجباله كبيرة جدا ، وعالية ، وان أحمد كلوان من قرى قزلجة ، وذلك الموطن جيد كثيرا ، وبارد ، وفى أيام الصيف فى الليالى يميل الناس الى أن يجلسوا بجانب النار . وعسلها كثير وجيد جدا . وجميع الاهلين هناك يأتون بالعفص والمن من الجبال للبيع .

بيستان :

من أحمد كلوان الى بيستان فرسخان . وهذه من قرى قزلجة أيضا ، تبلغ بيوتها نحو أربعمائة ، وتقع بين الجبال . وفيها العفص واللوز ، والجوز ، والمن بكثرة . والعسل هناك أبيض ناصع . وفى صحرائها (واديها) يزرع القطن الجيد . ومن هناك الى (بانه)[1] التى‌تبدأ بها حدود سنة أربعة فراسخ.

زيربار :

من بيستان الى زيربار[2] ثمانية فراسخ . وان زيربار ميدان وسيع بين الجبال . وهناك ماء كثير راكد يتجمع من الجبال . وفى أطرافه القصب . وهذا حد الديار الكردية .

وان سنة فى الصيف تأتيها قبائل الجاف ، فتسكن هناك فى زيربار منها . وفى كل عام يؤدون ألف رأس من الغنم الى واليها عن جهة المرعى لمواشيهم ودوابهم .

كوزه كوره :

من زيربار الى هنا سبعة فراسخ . وهذه القرية من محال (اسراباد) من توابع سنة (ملحقاتها) . وتقع بين الجبال . وفيها العسل كثير .

جان واره (واده) :

من كوزه كوره اليها سبعة فراسخ. وان جبل (كوه كران) يقع فى طريقها.

بردر (برودر) :

من جان واره الى بردر أربعة فراسخ .

---

(١) فى حدود العراق من جهة السليمانية . وكانت للعراق .
(٢) زيربار أصلها زريبار ويراد به البحيرة أو الماء الراكد .

ســـــنة :

من بردر الى سنة سبعة فراسخ ونصف . وهى ولاية طيبة ، مفرحة فى مناظرها الجميلة ، والفواكه فيها كثيرة ومشهورة . عماراتها جميلة ، وان (خسرو آباد) بستان الوالى فيها يبلغ محيطه فرسخا واحدا ، وليس له نظير فى ملك ايران كله . وفى داخل هذا البستان عمارة تلائم الفصول الاربعة ، وهى عاليـــة كثيرا . وفيـــه كل نوع من الفواكه . وقـــد غرس فى أطراف هذا البستان اثنا عشر ألف شجرة من الاشجار المسماة بـ (الحور)[1] قائمة صفا باتزان فى قامتها أى أنها على نسق مرتب .

وان سنة لم تكن لتعد بلدة معمورة . ولكن توابعها وملحقاتها معمورة . وفيها ستة آلاف بيت ، ومنها مائتان وأربعون بيتا للنصـــارى ، وثلثمـــائة بيت لليهـــــود .

ومن ملحقات سنة سقز ثلاثون قرية ، وسياه كوه عشرون قرية ، وبانه خمس وعشرون ، واسراباد عشر قرى ، ومريوان خمس وأربعون قرية ، وخورخوره خمس عشرة قرية ، وجوانرود ثلاثون قرية ، وكيل كوبا خمس عشرة قرية ، ودولت قلعه عشر قرى ، وقره بوره وباشماغ خمس وثلاثون قرية ، وكلات لاران عشرون قرية ، وبالادربند عشر قرى ، ودوانسر خمس وأربعون قرية ، وبيلاق وهوتبو ثلاثون قرية[2] .

وعشائر الاكراد الرحـــالة التى تسكن الخيـــام فى سنة كثيرة . وان الاهلين فى جميع هذه النواحى والمقاطعات شافعية .

---

(١) فى الكردية (كوت) . وفى الفارسية (كبوده) ، نوع من الصفصاف يقال له فى التركية (قوق) وكذا فى العامية عندنا يعرف بهذا الاسم ، وهو (الحور) غير الجنار (الصنار) المعروف بشجر الدلب .

(٢) جاء تفصيل هذه الانحاء والقرى فى سياحتنامه' حدود وفى تقرير الحدود لدرويش باشا . وأفاد المؤلف كثيرا فى التوضيح عن سنة ومضافاتها .

الباب الثامن

فى بيان طريق سنة الى تبريز ومراغة وكرمانشـــاه

باقل آباد :

من سنة الى (باقل آباد) ستة فراسخ .

كيله كبود :

من باقل اليها ستة فراسخ .

ســقز :

من كيله كبود الى سقز[١] تسعة فراسخ . وسقز قرية فيها نحو ألف وخمسمائة بيت .

كل تبـــه :

من سقز اليها ستة فراسخ .

ميان دوآب :

من كل تبه اليها ثمانية فراسخ .

لك لر :

من ميان دوآب اليها تسعة فراسخ .

آق تبــه :

من لك‌لر اليها أحد عشر فرسخا .

تبـــريز :

من آق‌تبه اليها[٢] اثنا عشر فرسخا . ان شهرة تبريز تغنى عن الحاجة

(١) جاء التفصيل عن سقز أو ساقز فى سياحتنامهٔ حـــدود وفى تقرير الحدود ، وهى مما جاور العراق من مضافات سنة .

(٢) تبريز من أشهر مدن ايران الشمالية وكانت عاصمة أيام المغول.

الى وصفهـــا .

الطريق من سنة الى مراغة على الترتيب الآتى :

هــاله دره :

من سنة الى (هالەدره) خمسة فراسخ .

ديوان دره :

من هاله دره اليها خمسة فراسخ .

قبــــــلان :

من ديوان دره اليها ستة فراسخ .

صفاخـانه :

من قبلان اليها خمسة فراسخ .

صاين قلعـــه :

من صفاخانه اليها خمسة فراسخ .

دزه :

من صاين قلعه الى دزه(١) ستة فراسخ .

مراغـــه :

من دزه اليها(٢) أربعة فراسخ .

(١) دزه ، قبيلة دزەيى تنسب اليها على ما هو محفوظ القبيلة راجع ص ١٤٤ من عشائر العراق الكردية .

(٢) مراغه ، بلدة معروفة برصدها الذى أقامه الخواجة نصيرالدين فانتجز سنة ٦٧٢ هـ وجاء فى الحوادث الجامعة المطبوع ببغداد أنه (انتحر) ، فالكلمة فى المخطوطة غير منقوطة ، فتوهم الطابع أنها (انتحر) وليس بصواب. راجع الحوادث الجامعة المطبوع سنة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م ص ٢٤١ وص٢٨٠ وتاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص٢٨٠ وطبع سنة ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م . ونص عبارة الحوادث : « وعين فيه جماعة يتولون عمله الى ان انتجز فى سنة اثنتين وسبعين اهـ . ولا محل هنا لذكر (انتحر) . وجاء (انتجزت) فىص٣٧١ من كتاب الحوادث نفسه فى عمل (منارة سوق الغزل) فى أصل الكتاب . وفى المطبوع جاء (أنجزت) غلطا ، فاستعمال المؤلف جرى على هذا .

الطريق من سنة الى كرمانشاه :

فـــورق :

من سنة الى فورق خمسة فراسخ .

كام ياره :

من فورق اليها خمسة فراسخ .

كرمانشـــاه :

من كام ياره الى كرمانشاه سبعة فراسخ .

الباب التاسع

فى بيان طريق السليمانية الى كبرى واربل والموصل والمواطن الاخرى وشرح الموصل ونينوى ، وطريق الموصل من شط دجلة الى بغـداد مفصلا

السليمانيـــة :

من السليمانية الى (كلس بى)[١] ثلاثة فراسخ ونصف الفرسخ .

كله كوه :

من كلس بى اليها عشرة فراسخ . وان (دركزين) فى وسط الطريق وقد تتخذ القوافل دركزين منزلا متوسطا دون أن يقطع كله مرة واحدة .

كل كبود :

من كله كوه الى هناك فرسخان .

قفـــار :

من كل كبود الى هناك ثلاثة فراسخ .

آلتون كوبرى :

من قفار اليها[٢] ستة فراسخ ونصف الفرسخ ويقال لها باللسان العربى (قنطرة الذهب) . وتلك البلدة طيبة كثيرا فى مائها وهوائها . والرقى فيها جيد كثيرا ، وبيوتها تقرب من ثلاثة آلاف بيت ، ونهر كبرى كبير ، يأتى من جبال حرير[٣] ، ويصب فى دجلة . ويقال له الزاب الكبير[٤] ، وان القنطرة فيه

(١) صواب كتابتها (كله سبى) .

(٢) آلتون كوبرى (كبرى) جاء ذكرهـــا فى تاريخ الغياثى . وفى الاصل يدعى الزاب الاصغر بنهر الذهب فسميت القنطرة باسمه . وان البلدة سميت باسم القنطرة ، ولا تزال على ما وصفها المؤلف .

(٣) هذا غير صواب ، وانما يأتى من جبال سردشت ويمر من جهات قلعهدزه ، ورانية وكويسنجق ويقال لهذا الزاب (زاب كويسنجق) .

(٤) الزاب الكبير . صوابه (الزاب الصغير) ويقال له (الزاب الاسفل) كما ان الزاب بين اربل والموصل يقال له (الزاب الاعلى) أو (الزاب الكبير) .

عالية جدا وكبيرة أيضا . وان الكلك يأتى من كويسنجق فى ذلك النهر ومنه يمضى الى بغداد ، ويسير ماؤه بسرعة وبعد نصف فرسخ عن الكبرى تسكن قبيلة بربرية تبلغ نحو أربعمائة بيت ليس لهـا كسب سوى ضرب العود ، وصغارهـا يرقصون ، يذهبون لكل بلد ومدينـة وهؤلاء يقـال لهم الكرد (الجولكية)[١] .

وان أهل كبرى شافعية وحنفيـة المذهب ، وبينهم شيعـة ، وان آلتون بالتركية يطلق على الذهب . وكبرى بمعنى قنطرة .

أربل :

من آلتون كوبرى الى اربل[٢] ثمانية فراسخ . وفى الطريق أكراد (ديزنه)[٣] ويبلغون ألف بيت ، وشهرتهم (دزدى) . وهم أشـرار بينهم الخيالة والمشاة يتعاطون السرقة .

واربل ولاية قديمة ، وأخبارها فى معجم البلدان لياقوت ، ماؤها قليل وكانت لها فى الايام السابقة قنوات ، والآن خربت ، وتقع على رأس تل عال بنيت فوقه . وفى القلعة نحو ألف بيت للسكنى ، وفى خارج القلعة نحو أربعة آلاف بيت ولغتهم التركية والكردية . وليس فى اربل بساتين ، والزراعـة

---

(١) كرد الجولكية ، لا وجود لهم اليوم هناك وفى قزلرباط (ناحية السعدية) من سكن فيها باسم كرد الجولكية .

(٢) اربل ، كتبت فى اللواء والمدينة كتابا مفردا لم يطبع بعد . وفى ما ذكره المؤلف كفاية لمن أراد الاختصار .

(٣) كذا قال ، وصوابها آكراد (ديزەيى) ، ويقـال (دزدى) قبيلة معروفة بهذا الاسم ، ولها مكانتها . فصلت أحوالها فى عشائر العراق الكردية ص ١٤٤ . ولا أثر لما قاله المؤلف من أنهم سراق وأشرار . و(دزدى) مخفف من (ديزەدى) أى قرية دزه اشارة الى أن أصلهم من هناك ولم يكن معناهـا (دزد طى) اى سراق طى كما توهم آخرون .

وافرة ، وتأتى البلد أنواع الفواكه من جبال العمادية[١] . وفيها مسجد[٢] مندثر من القديم ، ولا تزال منارته شاخصة خارج البلد . ولهذه المنارة سلمان أحدهما للصعود ، الآخر للنزول ، وهى منارة مرتفعة عالية .

وتبعد عن اربل بنحو ثلاثة فراسخ قرية (عنكاوة) ، وفيها نحو ثلثمائة بيت من النصارى وحاكمهم منهم .

وان صحراء اربل بطول اثنى عشر فرسخا ، وبعرض ستة فراسخ ، وهى أرض بسيطة سهلة . وليس فى اربل قرى ، وان جميع أهليها شافعية المذهب .

حسين كفتى :

من اربل اليها[٣] خمسة فراسخ . وتلك قريتان احداهما فى جانب من نهر الزاب ، والاخرى فى الجانب الآخر منه . ويقال لذلك النهر (الزاب الصغير)[٤] ، ويأتى ماؤه من جبال العمادية ويذهب الى شط بغداد فيصب فيه . وأهل تلك القريتين يقال لهم (داسنية)[٥] . وهؤلاء من الكرد اليزيدية ،

---

(١) جبال العمادية بعيدة . والظاهر من جبال شقلاوة وجبال خوشناو . ولعل اتصال الجبال ساقه الى هذه التسمية .

(٢) المسجد القديم (جامع مظفرالدين كوكبرى) من (آل بكتكين) الذين حكموا اربل من سنة ٥٣٣ هـ الى سنة ٦٣٠ هـ . أوضحت عنهم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، وفى كتاب (اربل) ، ولا تزال المنارة قائمة ، وهى كما وصفها المؤلف .

(٣) حسين كفتى ، وصف الاستاذ المرحوم أبو الثناء الآلوسى هذه القرية فى رحلته أثناء العودة من استانبول ونعت أهلها بما نعتها المؤلف من أنهم يزيدية وسماها (ياسين كلك) وفى كل منهما ايضاح ليس فى الآخر. (نشوة المدام فى العودة الى مدينة السلام) .

(٤) الزاب الصغير ، صوابه الزاب الكبير ، ويسمى (الزاب الاعلى) وقد مرت الاشارة اليه . وهذا النهر واسع لم تثبت عليه قنطرة .

(٥) داسنية ، اسم (اليزيدية) باسم الجبل المعروف بـ (داسن) ، ذكره فى معجم البلدان ، وتغلب على أهل هذا الجبل (عقيدة اليزيدية) ، فشمل اسمهم غير قطان تلك الانحاء ، فصار لفظ داسنية علما عليهم فى كل مكان .

يعتقدون بالشيطان اعتقادا تاما ، لا يبصقون على الارض ولا على الماء .

ويجتاز من هناك بـ (كلك) . ومنه الى شط دجلة عشرة فراسخ . وفى المكان الذى يصب بدجلة بلدة قديمة يقال لها قلعة الزاب[١] . والآن مندثرة. وان راقم الحروف (المؤلف) حصل هناك على بضعة أحجار كتبت بالخط البابلى . وفى الشاطى من نهر الزاب قبة قائمة البناء تدعى (قبر بايزيد) . يحترمها الداسنية ويعتقدون بها ، ولا يحلفون بها كذبا . وهؤلاء لا يصومون أبدا ولا يصلون .

كرمليس :

من حسين كفتى اليها[٢] أربعة فراسخ . والآن هى قرية ، وفيها نحو أربعين بيتا كلهم نصارى . وكانت قديما بلدا ، وفيها عدة كنائس . ومنها الآن دير مار الركسين[٣] (غير منقوطة) ، قديم جدا لا يزال قائما . وفى تلك الانحاء قرى كثيرة ، كلها نصارى كلدانيون وسريانيون . وجميعها تزرع الحنطة وتتعاطى النسيج .

---

(١) لعل هذه القرية هى التى ذكرها نيبهر السائح الالمانى باسم (قرية عبدالعزيز) .

(٢) كرمليس ، وردت فى معجم البلدان بهذا اللفظ ، وقال من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى فى شرقى دجلة كثيرة الغلة والاهل وبها سوق عامر وتجار (ج ٤ ص ٣٦٧ طبعة أوربا) ، خربت فى أيام نادرشاه. وفيها كنيسة واسعة قديمة ، ذكر المستر رج أنها رممت فى نحو سنة١١٠٧ هـ بالنظر لتاريخ ما كتب . الا انها الآن فى حالة دمار . وفيها كنيسة أصغر تشبه بناء سابقتها قال وعلى نحو نصف ميل من مخيمنا تل صناعى قديم ، يظن أنه (كوكه ميلا) التى حدثت فيه واقعة الاسكندر الا أنها يجب أن تكون على الزاب الاعلى . ومما يبطل هذا الظن وجود قرى كثيرة تمنع قبول أنها كوكه ميلا ، وهى قرية لا تلفت الانظار . وعرفت بواقعة اربل من جراء أنه أشهر موقع هناك . وليس لدينا دليل يعين ان كرمليس هى (كوكه ميلا) .

(٣) دير مار الركسين ، صوابه دير مار كوركيس ، ولعله غلط ناسخ . ولا تزال أطلاله موجودة .

نهر الخـــازر :

ونهر الغازر (الخازر)[١] يبعد فرسخا عن كرمليس ، فيجري من هناك ويصب في دجلة .

الموصـــــل :

من كرمليس اليها[٢] أربعـة فراسخ ونصف الفرسـخ . وان ولاية الموصل جيدة الهواء والماء ، وتفضل بذلك عراق العرب كله . وأكثر أهليها نصـارى[٣] . بعض فرقهم يعاقبة ، وكلدان ، وسـريان ، ونسـاطرة ، وكاثوليك .

وليس في الموصل أرمن فاذا وردوا الموصل لا يعتبرونهم لما يشعرون منهم من خيانة وصاروا يحسون بأنفسهم انهم غير مرغوب فيهم .

والمسلمون في الموصل حنفية وشافعيه وليس فيها شيعة ، فيها نحو ثلاثين ألف بيت أو أكثر . وجوامعها وكنائسها جيدة ، وان المدينة على شاطىء دجلة ولها جسر محكم عريض متكون من جساريات ، سهل العبور ، بحيث يجتازه ثلاثة من الخيالة بصف واحد يعبرونه باطمئنان . وفيه خمس وعشرون جسارية .

ان أحد باشوات الموصل أراد أن يعمـل قنطرة على الشط ، قام ببناء جانب منها ، نقل اليها صخورا كبيرة من نينوى ، وشرع في البنـاء ، أتم

---

(١) نهر الغازر ، صوابه (نهر الخازر) ، ورد في معجم البلدان . قال : هو بين الزاب الاعلى والموصل وعليـه كورة يقال لهـا (نخلا) ، وأهل نخلا يسمون الخازر بريشـوا ... ويصب في دجلة (معجـم البلدان ج٢ ص٣٨٨ طبعة أوربا) .

(٢) الموصل ، من ألوية العراق المهمة وتتكون ادارته في أيامنا من نفس الموصل قاعدة اللواء ، وأقضيته الشيخان ، ودهوك ، والعمـادية ، وزاخو ، وتل أعفر (تلعفر) ، وسنجار ، وعقرة (العقر) .

(٣) فرق النصـارى ذكرهـم المؤلف ، ولا يزالون ، وبينهم اليوم بروتستان وسبتية أيضا ، واليعاقبة والنساطرة من أقدم فرقهم . وكذا الكلدان والسريان الا أن الملكانية من فرق النصارى لم يبق لها ذكر في العراق ، ولا تعرف لها طائفة بهذا الاسم في غير العراق ، والارمن لهم تقاليد خاصة ، ولغة خاصة . وفي كتاب (تاريخ نصارى العراق) توضيح زائد . وهو للاستاذ رفائيل بابو اسحاق .

نصفها باحكام واتقان الا انه فاجأه الاجل ، فعبر من قنطرة الدنيا الفانية ، توفى ومضى الى الدار الآخرة ، فبقت تلك القنطرة غير كاملة . وان باشوات الموصل تشاءموا من اتمامها فلم يقدموا على اكمال العمل ، أو انهم يتضررون من اتمامها .

نينـــوى :

وان مدينة نينوى تبعد ميلين عن مدينة الموصل ، وكلها لحقها الدمار .

وهناك صخور عظيمة مكتوبة توجد بكثرة . وان مرقد يونس[١] ابن متى فى نينوى . وتبلغ بيوت هذه القرية نحو خمسمائة بيت، وغالب هذه القرية مبنية من أحجار مكتوبة بخط بابلى ولو حفرت أى أرض أو أى مكان ظهرت أحجار مكتوبة .

كانت نينوى مدينة كبيرة جدا ، وان البلدة على مرتفع تل . وان محيط القلعة نصف فرسخ ، ومحيط المدينة فرسخان . وكل حيطانها من صخور ، كل صخرة نحو ثلاثة أقدام الى عشرة ، وبمسافة نصف فرسخ من نينوى يوجد حوض ماء داخل الارض صنع من أحجار ، وله نقوش من أطرافه الاربعة ، مملوء من الماء الحلو البارد ، ينبع من الارض . وهذا يسمى فى الموصل (دملجة)[٢] .

قرى الموصـــل :

ومن قرى الموصل (ألقوش) ، و(تلكيف) . وكل واحدة منهما تبلغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى .

وفى ولاية الموصل الارمن وسائر النصارى لهم اعتبار أكثر من المسلمين . وان جميع أعمال المدينة وأمورها بيد النصارى .

---

(١) مرقد يونس بن متى ، فى نينوى ، وهناك جامع باسمه ، والتفصيل فى كتاب (الآثار والمبانى العربية الاسلامية فى الموصل) تاليف الاستاذ أحمد الصوفى . طبع سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م فى مطبعة أم الربيعين فى الموصل .

(٢) دملماجه هكذا ينطقونها فى الموصل ولعلها (داملهمهجه) التركية . وتعنى هنا الترشح .

السـكر :

وبعد ثلاثة فراسخ عن الموصل (بند) فى النهر معمول من صخور كبيرة ليرتفع الماء عاليا ، فيذهب الى المزارع ويسقيها، يقال له باللغة العربية (سكر)[١] وفى أيام قلة الماء يصعب مرور الكلك من هناك ، وربما يولد خطرا على الكلكات فتنقلب . وتغرق من جراء أن السكر فى قلة المياه يعلو فينزل الكلك من فوق الى أسفل وفى هذه الحالة لا يأمن أن ينقلب فيقع فى الغالب حادث الغرق . أما فى حالة كثرة المياه وزيادتها فانه لا يخشى منه ضرر .

وان السفن صغيرها وكبيرها لا تستطيع المضى من هذا السكر .

حمـام على :

وأول مكان يبعد عن الموصل بفرسخين فى ساحل دجلة يقال له (حمـام على)[٢] ، وهناك عدة معادن من كبريت ، وقير ، وحمـام على حوض له عين حارة جدا ، وفيه يسبح المرضى الذين يأتون من الاطراف ، فيغتسلون فى ذلك الحوض .

القبائل العربية :

وان القبائل والعشائر العربيه ممتدة من الموصل الى بغداد تسكن فى جانبى

---

(١) السكر ، من وسائل الارواء القديمة للاستفادة من المياه فى علوها عن مستواها وطريق آخر هو الاستفادة من تضييق المياه لتعلو فى دجلة بأن تتخذ سدود يضيق فيها على مياه دجلة من جانبيه ليعلو ، فيفيض ماؤه الى الاطراف كما فى (نهر الاسحاقى) المعروف ، ويعد من وسائل الارواء المهمة الا أنه لم يلتفت اليه فى هذه الايام مع سـهولته ، وانه لا يستدعى كلفة كبيرة ، فهو اصلاح فى طريقـة السكور . وللاستاذ الفاضل الدكتور أحمد سوسة مؤلفات عديدة وجليلة فى (تاريخ رى العراق) ، وهى نافعة جدا فى الكشف عن هذا التاريخ المهم .

(٢) حمـام على من العيون المعدنيـة ، يتخـذ للاستشفاء من بعض الامراض الجلدية وما ماثل ، ومنهم من يقول حمام العليل الا أن هذه التسمية قديمة ذكرها صاحب معجم البلدان (ج٢ ص ٣٢٩ طبعة أوربا) . ومياه هذه العين حارة ، فيها رائحة الزفت كما أنها لا تخلو من الكبريت ، وكان الكثيرون يذهبون اليها فى أيام الربيع لا للاستشفاء وحده بل لترويح الخاطر والتنزه لمدة ٢٥ أو ٣٠ يوما يقضونها فى الاستراحة والانس ، وكثيرون يسبحون فى هذا الماء . والتفصيل فى سياحتنامه' حدود ص ٣٠٣ .

دجلة وبقرب الموصل عشيرة (بو حمد[١]) • وكل هؤلاء سراق وقطاع طرق، وان كل من لم يكن سارقا يعد ذلك فيه عيبا كبيرا، وهم نحو ألف بيت أو أكثر، وعشيرة هيازع وعلقاوى ، والاقرع ، والرواشد وبنى تميم تسكن على شط دجلة • وكلهم يتعاطون السرقات •

عمارات الموصل القديمة :

ومن عمارات الموصل القديمة (القصر الاسود)[٢] • وفى اللغة العربية يراد بالاسود (سياه) الفارسية • وهذا البناء لبدرالدين لؤلؤ، وهو بضعة أواوين، وغرفة عالية بنيت من صخر • وفى داخل الايوان اسم (بدرالدين لؤلؤ) ونسبه ولقبه نقر على الاحجار ونقش عليها • وان مشهد (جرجيس النبى)[٣] فى

---

(١) هنا ذكر المؤلف بوحمد وهيازع وصوابها البوحمد ، والبوهيازع• وعلقاوى وصوابها (البو علقة) ، والاقرع والرواشد ، وبنى تميم كعشائر مستقلة فى حين ان البو حمد ، والبو هيازع ، والبو علقة فروع من قبائل العبيد • وأما الرواشد فانهم من قبيلة المجمع ، ولم تكن قبيلة مستقلة • وبنو تميم قبيلة معروفة بهذا الاسم • وهناك قبائل عديدة على جانبى دجله لم يستوعبها المؤلف ، وأما الاقرع فلا يعرف لها ذكر فى تلك الانحاء • ولعل ذكرها جاء سهوا • فان قبيلة الاقرع من قبائل لواء الديوانية • ومن المحتمل أن يكونوا فرعا من قبيلة •

(٢) القصر الاسود ، يراد به (قراسراى) المعروف هو (دار الحكومة) ، من بناء بدرالدين لؤلؤ وجاءت ترجمته فى (تاريخ العراق بين احتلالين) ج١ ص ٢٢٧ توفى سنة ٦٥٧ هـ •ومحلة باب السراى يراد بها هذا السراى المعروف بـ (قراسراى) ، وفى سنة ١٢٥٢ هـ بنى محمد باشا (اينجه بايرقدار) تكنة ، واتخذها مقرا له ، وتقع بقرب الجامع الاحمر على شاطىء دجلة ، وترك السراى القديم لما رأى من فتن ، فأمن غوائل كثيرة • وفى (الآثار والمبانى العربية الاسلامية فى الموصل) تفصيل •

(٣) جرجيس النبى ، جامعه معروف باسمه • ذكرته فى (المعاهد الخيرية فى العراق) ، قال عبدالرحمن العمرى فى مجموعته : أظهره تيمورلنك سنة ٧٨١ هـ حينما ملك الموصل بعد أن عذب أهليها ، وللعثمانيين أوقاف على الجامع ، وجاء عنه تفصيل فى كتاب (الآثار والمبانى العربية فى الموصل) •

الموصل ، وبناؤه قديم أيضا ، وكذا مزار شيث بن آدم (١) خارج المدينة .
والجوامع في الموصل كثيرة واثنان منها قديمة جدا أحدهما خارج البلد ،
ويقال له (الجامع الاحمر) (٢) ، وفيه طاق عال (قبة) ، ومخطوط بالخط الكوفي .
وثانيهما في البلد ويسمى (الجامع ذو المنارة) (٣) ، وهو مسجد كبير جدا ، وقديم
أيضا ، وفيه منارة عالية لا تضارعها في العراق منارة . وان ذلك المسجد في
سالف أيامه كان مصلى للنصارى (بيعة لهم) . فاتخذه المسلمون مسجدا .

دير شمعون الصفا :

و(دير سمعون الصفا) (٤) داخل البلد وهو قديم جدا وفي جدرانه خطوط
أو كتابات أثرية لا تشبه الخطوط المعروفة ، اندثرت ، فلم يستطع أن
يقرأها أحد .

---

(١) مزار شيث ، كان قد بنى عليه الوزير أحمد باشا جامعا ذكرته في كتاب المعاهد الخيرية ، وفيه مدرسة ودار سبيل ولايزال . ظهر سنة ١٠٥٧هـ كمرقد يزار ، وبنى الوزير أحمد باشا الجليلي هذا الجامع ووقف عليه وقوفا كثيرة ووقفيته في غرة ذي الحجة سنة ١٢٣١ هـ .

(٢) الجامع الاحمر ، جاء التفصيل عنه في كتاب (الآثار والمباني العربية الاسلامية في الموصل) .

(٣) الجامع ذو المنارة ، الجامع الكبير المعروف بالجامع النوري من بناء نورالدين الشهيد . وبناؤه من أجل الابنية الا انه اندثر ، وبتقادم العهد قد أصاب هذه المنارة انحناء زائد ، فاستقرت عليه ، (فهي الحدباء) ، ومن أجلها قيل للموصل الحدباء باسمها . ولا يعرف أن أصله للنصارى ، واول بنائه سنة ٥٦٦ هـ وتم سنة ٥٦٨ هـ كما في كتاب أتابكة الموصل ، والكامل لابن الاثير . والتفصيل في كتاب (الآثار والمباني العربية الاسلامية في الموصل) . ومخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود الجلبي .

(٤) دير سمعون الصفا ، ورد في مجموعة عبدالرحمن العمري أنه دير شمعون الصفا ، وهو صواب تلفظها . أحد الحواريين يزوره الناس في نفس الموصل . ويعرف اليوم ببيعة شمعون الصفا من أقدم البيع في الموصل وموقعها في محل نازل عن مستوى الطريق . وأوضح عنها الاستاذ كوركيس عواد في مجلة سومر ج٣ ص ١٠٣ .

من الموصل الى مار متى ورهبان هرمز :

من الموصل يعبر من الجسر ، ويسار الى جنب نينوى ، وهناك قرية تبعد نحو خمسة فراسخ ، فيها نحو مائة بيت من الكلدان واليزيدية . وهذه القرية يقال لها (واته)(١) . وهناك شجر الزيتون بوفرة زائدة ، ومنها بمسافة أربعة فراسخ تشاهد قرية في سفح الجبل تحوى نحو خمسين بيتا كلهم يزيدية . وذلك الجبل صخرى ، وعر ، صعب المرور ، وأكثر الجبل منحوت وبعد صعود نحو فرسخ يصل المرء الى (دير شيخ متى)(٢) ، وقبل أن يدخل هذا الدير يشاهد ان قد اتخذ محل مدور فيه بيوت ومواطن للزوار يقيمون فيها بنى ذلك فى أعلى الدير ، ولا يخلو دائم الاوقات من قسين ومطران ، وجملة من الرهبان . وفى جانبى الدير قد نقر فى الجبل كهفان كبيران قد صنعا ، وفى كل كهف حوض بمقدار عشرة أقدام طولا وعرضا ، ومن سقف الجبل يقطر الماء متواليا فى ذلك الحوض بلا انقطاع ويقال لهذا الماء (الناقوط) ، وفى هذا الدير صهريج كبير تتجمع فيه مياه الامطار .

وهناك غار آخر . لا يفتح بابه لكل أحد . فيه اثنا عشر قبرا لخلفاء حضرة المسيح . وان القناديل موقدة فيه ليلا ونهارا لاضاءة هذا الغار .

وهذا الجبل يدعى (جبل مقلوب)(٣) . ويقع حدا للعمادية . ومن الجبل الى أسفله قطعنا أربعة فراسخ ونصف الفرسخ الى (فرزانى) . وهى قرية

---

(١) واته ، لم يرد لها ذكر فى معجم البلدان .

(٢) دير متى ، بشرقى الموصل على جبل شامخ يقال له (جبل متى) أو (جبل مقلوب) وهو حسن البناء ، واكثر بيوته منقورة من الصخر ، والتفصيل في معجم البلدان ج٢ ص ٦٩٤ (طبعة أوربا) .

(٣) جبل مقلوب ، كنت ذكرته فى (تاريخ اليزيدية) باسم جبل (شكونه) وتعنى مقلوبا بالفارسية ، وكان هناك يزيدية بكثرة ، وسماه فى معجم البلدان (جبل متى) . ولم يذكره باسم آخر .

تحوى ألف بيت من المسلمين من أكراد الزنكنة[(١)] .

دير الربان هرمز :

ومن هناك الى رهبان هرمز (ربان هرمز)[(٢)] خمسة فراسخ . ودير هرمز قد بنى فى الجبل ، وان الطريق اليه صعب المرور ، حجرى فيه تعاريج ومنحنيات يمتد نحو ميلين فى وعورته ، وان الدير كبير جدا . وكله من صخر منحوت ، وان رهبان هرمز فى وسط هذا الدير ، وان النصارى فى تلك الانحاء يعتقدون فيه اعتقادا كبيرا ، وفى كل سنة يأتون اليه من الولايات . وفوق الدير فى سفح الجبل ٤٩ غارا . وان مطرانا واحدا وخمسين راهبا يقيمون دائما فى هذه الكهوف ، وهم من الاخيار الابرار جدا ، كل واحد منهم يأتى من بلد وقد تركوا الدنيا ، ولهم واحد وخمسون بقرة . وزبدة هذه البقرات تقدم للواردين ، وهم لا يأكلون اللحوم .

القـــوش :

ومن هناك الى ألقوش فرسخ واحد . وهذه قرية نفوسها نحو ألفى بيت كلهم من الكلدان ، وجلهم هذا فى حكم باشوات العمـادية[(٣)] ، وان ألقوش نصف منها يعد من الموصل والنصف الآخر يعتبر من العمادية .

---

(١) زنكنه ، ورد ذكرهم فى (عشـائر العراق الكردية) ، وكانت كثرتهـم فى ايران ولا تزال الا أن بعضهم كان فى ايام صاحب الرحلة فى أنحاء الموصل ، ولا يعرف لهـم ذكر فى زماننا ، ولعلهـم ذابوا بين القبائل الاخرى ، فلم تعرف لهم مجموعة كبيرة فى أنحاء الموصل .

(٢) دير الربان هرمز ، معروف فى تلك الانحاء . أوضح عنه الاستاذ كوركيس عواد فى (كتـاب دير الربان هرمز) . طبـع سـنة ١٩٣٤ م فى مطبعة النجم .

(٣) باشوات العمادية (أمراؤهـا) كانوا قبـل العثمانيين بمدة . ويمتون الى أصل عباسى كما هو المشهور . وهى المعروفة بامارة بهدينان . وهذه الامارة توسع فى أكثر الاحيان نطاق حكمها . وفى أيام الصدر الاسبق رشيد باشا قد قضى عليها وانتزعها من أميرها اسماعيل باشا وينعت رشيد باشا بالسردار الاكرم . وهو غير الكوزلكى . وغير عمر باشا . وفى تاريخ ابادة هذه الامارة الحقت العقر والعمادية بالموصل . وفى سنة ١٢٦٥ هـ فصلت العمادية وأضيفت الى لواء حكارى ، وبقيت العقر تابعة للموصل . وفى عشائر العراق الكردية بحث فى امارة العمادية ص ١٩١ وهى الآن من أقضية لواء الموصل . والتفصيل فى تاريخ العراق ج٤ .

تل أسقف :

ومن ألقوش الى تل أسقف أربعة فراسخ . وان الطريق سهل . وبيوتها نحو ألف ، كلهم كلدان . وفيها معبدان قديمان . وأحد أنبياء بني اسرائيل مدفون هناك .

تلكيف :

ومن تل أسقف الى (تلكيف)(١) فرسخان . وهذه تبلغ الفي بيت كلهم كلدان ، وفيها ثلاثة معابد كبيرة .

وأهل هذه القرى الثلاث كلهم يدفنون (تفنكجية)(٢) . ومن تلكيف الى الموصل فرسخان .

بيان طريق بغداد الى الموصل

طريق الصحراء :

من بغداد يذهبون الى كركوك ، ومنها الى كبرى . ثم الى اربل ومن اربل الى الموصل ، وقد مضى شرح ذلك . وطريق آخر من الصحراء(٣) من

(١) تلكيف . ناحية معروفة تابعة للموصل . أصل تسميتها (تل الكهف) وهو الاولى بالاخذ . أهلها نصارى . وفيها كنيسة فخمة أسست حديثا . قال الاستاذ كوركيس عواد : « وقد لا يوجد لها نظير بين كنائس العراق عظمة وجلالا » . راجع كتاب دير الربان هرمز ص ٣ـ٤ وغالب الارضين في تلكيف وقف جامع النبي جرجيس أي أن رسومها الاميرية موقوفة وقفا ارصاديا على الجامع .

(٢) تفنكجية . يحملون البنادق . واللفظة تركية ، ويراد بها البندقيون .

(٣) طريق الصحراء . من بغداد الى الموصل لم يعينه المؤلف من جهة أنه لم يسر به . جاء في رحلة الشيخ عبدالله السويدي أنه خرج من بغداد فنزل تل الكوش على أربعة فراسخ من بغداد . وهو تل صغير مستطيل أحمر على كتف دجلة الغربي ومنه الى نهر الحسيني وهو جدول يخرج من دجيل والمسافة أربعة فراسخ ، وتليها مرحلة على نهر من مزارع حمارات وهي قرية من قرى الدجيل ... والمسافة أربعة فراسخ أو أكثر بقليل وتليها مرحلة على نهر الفرحاتية ، من أعمال الدجيل أيضا . والمسافة ستة أميال ونصف تقريبا ، وتليها مرحلة تسمى بالمحادر لا عمارة فيها على شاطىء دجلة الغربي قبالة سر من رأى والمسافة ستة فراسخ ... وتليها مرحلة مهيجير وهو تل صغير مدور قريب من دجلة . وفي هذه المرحلة مر بالعاشق ويقع في الجانب الغربي من دجلة . والقصر الذي يقابله يسمى بالمعشوق . والعاشق بناء قديم لم يبق منه الا أثر الجدران مبني بالآجر والجص . ويحاذي الطريق مدينة =

الجانب الغربي من بغداد ، وأهل الابل يقطعون هذا الطريق في خلال ثمانية أيام أو عشرة فيأتون الى الموصل • وطريق النهر من الموصل الى بغداد انما يكون بواسطة الكلك في أوقات زيادة المياه يبلغ ثلاثة أيام أو أربعة ، وفي نقص المياه وقلتها يكون نحو عشرة أيام ، فيطول أمده • ومن الموصل الى بغداد من الطريق الموازي للشط يمر من بضعة بلدان •

تكريت :

بلدة قديمة ، وكانت مدينة • وقلعة تكريت مشهورة ، وتقع على جانب من النهر في محل عال • دمرت والآن في حالة خراب ، وأصل تكريت(١)

= المنصور في الجانب الشرقي قرب سر من رأى (سامراء) • والمسافة ستة فراسخ (كذا) • وتليها مرحلة تكريت والمسافة ستة فراسخ • وتليها مرحلة وادي الفرس • والمسافة ستة فراسخ • وتليها مرحلة قزل خان (لفظة تركية معناها الخان الاحمر) • سمي بالاحمر لان آجره كله أحمر • رحل منه أهله بفساد الاعراب وعتوهم ولهم نسل في بغداد في مشهد الامام أبي حنيفة (رض) يقال له القزلخانية • والغالب عليهم الشقرة • والمسافة سبعة أميال تقريبا ، وتليها مرحلة الغرابي نسبة الى الغراب وهو عين ماؤها عذب • والمسافة ستة فراسخ ونصف تقريبا • وتليها مرحلة البلاليق والعامة تقول البلاليك وهي عيون كثيرة عذبة المياه في وسط جبل صغير سميت بذلك لان الاماكن التي حواليها بلق بيض وجبلها لا شجر فيه فهو أبلق • والمسافة ستة فراسخ تقريبا • وتليها مرحلة الحانوقة وهي على شاطيء دجلة وهي فويق قلعة التراب• وهذه القلعة تلال عظام من تراب مستديرة بعضها الى جانب بعض كهيئة القلعة والسور • والمسافة تقريبا ستة فراسخ ونصف• وتليها مرحلة القيارة• وهي عيون من قير على حافة دجلة والمسافة تقريبا ستة فراسخ ونصف ، وتليها المصايد وسبب تسميتها قيل ان ماء دجلة يتعوج فيها لما فيها من الانحراف فكأنها تصيد الكلك (الطوف) والمسافة سبعة أميال • وتليها مرحلة عين حمام علي • على شاطيء دجلة ماؤها حار جدا اذا كان القير على وجه الماء فاذا رفع طاب بحيث يتحمله بدن الانسان • يزعم أهل الموصل أنها تنفع من الجذام ••• والمسافة ثمانية فراسخ • وتليها مرحلة الموصل ••• والمسافة تقريبا أربعة فراسخ • انتهى ملخصا من النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي • مخطوطتها عندي •

(١) تكريت • جاء ذكرها في معجم البلدان لياقوت ، وفي تواريخ عديدة • وممن ذكرها الاستاذ السويدي قال :

« بفتح التاء سميت بتكريت بنت وائل • وهي بلدة قديمة كبيرة لم يبق منها الآن الا القليل وأكثرها خراب ، رسومه ظاهرة ••• » اهـ •

يبلغ محيطها أكثر من فرسخ . وفي الحاضر تحوى ألفى بيت وكلهم شافعية ، ولسانهم العربى .

امـــام دور :

ومنها الى امام دور[١] ستة فراسخ . وفيها ما يقرب من ألف بيت ومن مشاهدها (قبر الامام محمد الدورى) . وأهلوها جميعهم نساجون وملائية وحفاظ ، شافعية المذهب ، وأشرار جدا .

ســـــامرا :

من الدور اليها ثمانية فراسخ . طيبة الهواء كثيرا . وفيها نحو ألفى بيت . ومن المزارات فيها مزار الامام على النقى[٢] ، والامام حسن[٣] العسكرى (ع) ، ومحل غيبة الامام محمد المهدى[٤] . وفى كل سنة يبلغ زوار الشيعة من العرب والعجم نحو ثلاثين ألفا ، يأتون الى هذه المشاهد للزيارة ويقال لسامراء (العسكر)[٥] . وطولها وعرضها ثلاثة فراسخ تقع على ساحل دجلة . وهى من بناء الخلفاء العباسيين ، وأكثر بيوتها الى الآن ظاهرة ، ولها مسجد كبير من بناء الخلفاء . والمنارة فيه يقال لها (الملوية) ، لا تزال قائمة ، ويصعد عليها من الخارج بالتواء بخلاف سائر المنائر فان طريق الصعود اليها من سلم فى الداخل . وفى سامرا البطيخ الاحمر كثير الجودة وليس فيها ولا فى الدور وتكريت بساتين من جهة ان أرض تلك الانحاء كلسية (جص) .

---

(١) امام دور . الدور قرية شرقى دجلة على شاطئها فوق سر من رأى . وبها مشهد عظيم يزار ويتبرك به . وله أوقاف وجامع وخطبة . يقال انه مشهد الشيخ محمد الدورى وقد خرج من بعده فى القرية علماء وصلحاء لا يحصون . وهى عن مدينة السلام أربع مراحل . ذكر ذلك السويدى وقال : لكن مسقط رأسى بغداد . انتهى بعد أن ذكر أن والده ينسب اليها وترجمة محمد الدورى فى تاريخ الخطيب البغدادى ج٣ ص١٦٧ ولعله صاحب المشهد .

(٢) أبو الحسن على .

(٣) أبو محمد الحسن .

(٤) أبو القاسم محمد بن الحسن المهدى .

(٥) العسكر ، يطلق على سامراء كما كان يطلق على مدينة المهدى (الرصافة) . وجاء ذكر سامراء فى معجم البلدان .

القادســـية :

وتبعد (القادسية)[١] فرسخين عن سامراء نحو جانب بغداد ، على شاطىء دجلة • وكانت قديما بلدة • وفى الحال الحاضر فى حالة دمار تام • محيطها ثلاثة أميال ، وهى بلدة مدورة • وان عرض سور القادسية ١٥ قدما •

النبقـــة :

وفي جانب من القادسية فى محل يقال له النبقة[٢] على شـاطىء دجلة وهناك صنم كبير جدا فى هيئة رجل • من الحجر الاسود ، وقد هشـم من وسطه الى أعلاه وكسر •

ومن سامراء الى بغداد ١٨ فرسخا •

(١) القادسية • لم يبق لها بناء قائم ، ولا ما ذكره المؤلف الا أن المكان معروف بهذا الاسم الى اليوم •

(٢) النبقة • معروفة الآن بهذا الاسم •

الباب العاشر

فى ذكر بعض البلدان من بغـداد الى البصرة وأحوال تلك الانحـاء

الاسكندرية :

من بغداد الى (الاسكندرية)(١) ثمانية فراسخ . وان الاسكندرية اسم نهر يخرج من الفرات ، ويمضى الى المزارع ليسقيها . وهناك خان كبير . وبعض بيوت العرب يسكنونها ويزرعون فى تلك الانحاء .

الحـلة :

من الاسكندرية الى الحلة(٢) ثمانية فراسخ. وفى الطريق بضعة خانات. والحلة بلدة قديمة، وجميلة جدا . ولها جسر فى جانبى الفرات، وان بابل فى الجانب الشرقى (صوابه الغربى) من الحلة ، وان وصفها مشهور ومعلوم . وفيها البساتين الكثيرة من النخيل . وبيوتها نحو ثمانية آلاف بيت . وأهلها سنة وشيعة وفيها نحو مائة بيت من اليهود . وان أهل تلك الاطراف شجعان ، يكرمون الغريب .

---

(١) الاسكندرية . ناحية تابعة لقضاء المسيب . وهى من بناء اسكندر باشا والى بغداد . ولا يعرف لهذه البلدة قبل اسكند رباشا ذكر . وكانت خانا يسمى (خان الاسكندرية) . ولعله الاصل فى تسمية القرية أو الناحية بهذا الاسم .

(٢) الحلة المزيدية من بنـاء صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدى سنة ٤٩٥ هـ ـ ١١٠١ م . وفى معجم البلدان لياقوت الحموى تفصيل زائد . واليوم هى قاعدة لواء الحلة وأقضيتها الهندية ، والمسيب، والهاشمية .

ذو الكفـل :

من الحلة الى ذى الكفل[١] خمسة فراسخ • وذو الكفل نبى من أنبياء بنى اسرائيل • وفى كل سنة يزوره اليهود من أنحاء عديدة وهناك قلعة صغيرة، ومعبد لليهود وسط البلدة وفيها بيوت من العرب اتخذوها مسكنا • وبمسافة فرسخ واحد خان كبير جدا يقال له (خان السيد) ، أو (خـان دبله) • وبين الحلة والخان تل كبير يقـال له (البرس)[٢] • وكان هنـاك (قصر نمرود) ، ومكان يقال له (قبة الخليل) أى انه موطن ابراهيم النبى (ع) •

النجف :

ومن ذى الكفل الى النجف[٣] أربعة فراسخ وهو مزار حضرة الامام على، وفى الطريق يعبر من نهر الهندية لمرات • وهذا النهر يأتى من نهر الفرات • يذهب الى النجف وفى موطنين عليه قناطر • وان النجف فى محل مرتفع • وهو قلعة محكمة ، فيها نحو ألفى بيت من العرب والعجم • وهواؤها فى غاية اللطف والجودة لا سيما لياليها وماء الآبار فى النجف ملح جدا ، ولا تصل الحبال الى الماء الا بعد عشرين لفة ليصل الدلو الى الماء •

---

(١) ذو الكفل • ناحية فيها مشهد ذى الكفل (ع) على ما هو المشهور فى العراق • واليهود يقولون انه مشهد حسقيال • يؤمـه اليهود للزيارة بنى عليـه ميـل كميـلى الشيـخ عمر والسيـدة زبيـدة فى بغـداد • وهو من بناء المغول كما أن منارته من بنائهم • وفى (المعاهد الخيرية) بيـان واف عنه •

(٢) البرس من الآثار العراقية القديمة • وبناؤه فى مرتفع هو اليوم فى شكل تل يشاهد من مسافة طويلة ، ويعد أشبه بالمنظرة •

(٣) النجف ، أشهر من أن يذكر • والآن قضاء تابع لواء كربلاء وفى كتاب (ماضى النجف وحاضره) للاستاذ جعفر محبوبة تفصيل • وطبـع فى صيدا سنة ١٣٥٣ هـ فى مطبعة العرفان •

الكوفـــة :

تبعد عن النجف نحو فرسخ واحد • وهي[١] بلدة كبيرة جدا • والآن ليس فيها من العمارات غير مسجد الكوفة ، وباقيها خراب ، ويمر نهر الهندية قريبا من الكوفة ثم يمضي الى أرض عالية ، ومن هناك حفروا له قناة ، فصار يذهب الماء في تلك القناة ، يجرى منها الى مسافة حتى يظهر الى الخـــارج والماء الذي يخرج من القناة يقال له (الفرع) •

قصر الخورنق :

وبعد أربعة فراسخ عن النجف يأتي[٢] قصر الخورنق والسدير وهما من بناء النعمان بن المنذر لبهرام كور • وآثارهما مشهودة •

الســـورة :

من النجف الى السورة عشرة فراسخ • وان السورة موطن في ساحل الفرات تسكنه قبائل الخزاعل[٣] •

الســـماوة :

من السورة الى السماوة أربعة عشر فرسخا من طريق البادية • والسماوة بلدة على ضفتي الفرات وبيوتها ألف وخمسمائة بيت • وسكان تلك الانحاء يقال لهم (أولاد الغراب)[٤] وهم شيعة •

وأيضا من النجف الى السماوة طريق آخر ، وهو طريق البادية ، ويبعد نحو عشرين فرسخا • وليس في ذلك الطريق ماء •

---

(١) الكوفة • كانت من أعظم المدن العراقية ، وأقدمها بنيت في أوائل الفتح الاسلامي سنة ١٦ هـ أو سنة ١٧ هـ •

(٢) قصر الخورنق والسدير • لم تبق لهمـا آثار مشهودة تدل على ما لهما من المكانة ، وانما اندثرت ، ولم تحافظ على مكانتها في زمن المؤلف •

(٣) الخزاعل • قبيلة من أشهر القبائل العربية في العراق وأصلهـا خزاعة • وقد فصلت أحوالها في كتاب (عشائر العراق) •

(٤) أولاد الغراب • هذه نخوة ، ولم تكن عنوانا أو اسما لقبائل هناك •

سوق الشيوخ :

ومن السماوة الى سوق الشيوخ (١) ثمانية عشر فرسخا وفى هذه البلدة عشائر المنتفق ، يسكنون السوق وفى أنحائه ، وعدتهم عشرون ألف بيت وهم فى جانبى الفرات ، ومذهبهم مذهب أحمد بن حنبل ، وبعضهم شيعة .

الزبـــير :

من سوق الشيوخ الى الزبير (٢) ١٨ فرسخا . والزبير بلدة فى الصحراء وهى نحو ألفى بيت من العرب . وماؤهـا من الآبار ، وان مزار الزبير ابن العوام الصحابى هناك . وأكثر الاهلين فى الزبير من نجد . وبعضهم شافعية ، والباقون حنابلة ومالكية .

ومن هناك الى البصرة فرسخان أو أقل ، وفى الطريق خرائب كثيرة .

البصـــرة :

مدينـــة مشـــهورة معروفة لا تحتـــاج الى ذكر (٣) . واذا كان الطريق من الحلة الى البصرة من نهر الفرات ، فتركب السفينة ، وفى يومين أو ثلاثة تأتى الى المعلوم .

---

(١) سوق الشيوخ . يراد بالشيوخ امراء المنتفق . بنوا هذا السوق، فصار بلدا . واليوم سوق الشيوخ قضاء من أقضية لواء المنتفق . والكلام على امارة المنتفق وعشائرها فى كتاب (عشائر العراق) . امراؤهم (السعدون)، وغالب قبائلهم عدنانية .

(٢) الزبير . سميت باسم مرقد الصحابى المعروف أحد العشرة المبشرة . استشهد فى واقعة الجمل . ومشهده معروف والبلدة دعيت باسمه. وهذا المرقد عرف فى المحرم سنة ٣٨٦ هـ . ادعى أهل البصرة انهم كشفوا عن قبر عتيق ، فوجدوا فيـه ميتا طريا بثيابه وسـيفه ، وانه الزبير بن العوام ، فاخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد وبنوا عليه ، وعمل له مسجد . قـام بذلك الامير أبو المسك . والتفصيل عن ذلك وعن تطوراته فى كتاب (المعاهد الخيرية) .

(٣) البصرة . من أقدم المدن الاسلامية فى العراق بنيت فى أول الفتح سنة ١٦ هـ أو ١٧ هـ . وكانت معروفة بجامعها ، فاندثر . ولا تزال أطـلاله مشهودة . وقد حدث فى البصرة تبدل كبير ، ونالها تجدد لمختلف العصور . وللكلام عليها موطن غير هذا .

الديوانيـــــة :

وفي الطريق من جانب الفرات قرية تسمى (الديوانية)(١) • وفي جانبي الفرات هناك قبائل الخزاعل وكلهم شيعة • وقبائل الخزاعل لا حد لها ولا عد ، وهي من أكبر قبائل العرب الا أن كل ألفين أو ثلاثة آلاف منهم يستقلون برئيس ، ويقال لهؤلاء الرؤساء (الشيوخ) ، وهم يتقاتلون بعضهم مع بعض ، ومحصول زراعتهم الارز •

المنـــازل الاخرى :

ومن اللملوم تركب السفن الصغيرة ، وفي مدة ثلاثة أيام تصـــل الى السماوة• ومن هناك مدة ثلاثة أيام أو أربعة ترد الى سوق الشيوخ ومنه في مدة ثلاثة أيام تصل السفن الى قرية القرنة التي هي على حافة شط بغداد من جهـــة ، وعلى حافة الفرات من الجهة الاخرى • وهناك يتصل الفرات بدجلة ويصيران نهرا واحدا يقال له (شط العرب)(٢) •

ومن القرنة يوم واحد في السفن للوصول الى البصرة •

طريق دجـــلة :

الذهاب من بغداد الى البصرة من طريق شط بغداد (دجلة) :

من بغداد يركب في السفينة اذا كان الماء وافرا تصل البصرة في مدة ستة أيام واذا كان الماء قليلا فلا تصل الا في خلال عشرين يوما •

---

(١) الديوانية • قاعدة لواء معروف بهذا الاسم • وهي من البـــلدان الحديثة العهد في تكونها • وكانت دار ضيافة رؤساء الخزاعل ، فبنيت قرية هناك عرفت بهذا الاسم قبل أيام هذه الرحلة ، فجاء التدوين عنها • وهي سابقة لما قصه كثيرون من أنها بنيت سنة ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٤ م ثم توسعت وصارت لواء ومن أقضيتها نفس الديوانية ، والسماوة ، وعفك ، والشامية ، وأبو صخير •

(٢) شط العرب ، يتكون من دجلة والفرات يبدأ من القرنة ، ويمتد الى الخليج الفارسي وتسميته قديمة ، ترجع الى القرن الرابع الهجري ، وربما كان قبله من جهة أنه لم تظهر هذه التسمية • جاء ذكره في رحلة ناصر خسرو • ولا يزال يعرف بهذا الاسم الى اليوم •

وان القبائل العربية على جانبي الشط كثيرة • ومن هؤلاء الدفافعة(١) ، وبنو لام(٢) ، ووادى(٣) ، والاقرع(٤) وغيرهم •

كوت العمـــارة :

وفى منتصف الطريق تظهر قرية تسمى (كوت العمارة)(٥) ، وتحوى مائة بيت وفى مقابل الكوت (شط الحى)(٦) • وهذا النهر يأتى من الفرات الى دجلة ، وأحيانا يأتى على العكس • ومن هذا الشط تمضى سفن صغيرة من بغداد الى سوق الشيوخ •

مزار العزير :

وان مزار نبى الله العزير(٧) على جانب من شط بغداد بقرب القرنة ، وان النبى عزير من أنبياء بنى اسرائيل ، وهو جامع التوراة •

---

(١) الدفافعة • قبيلة على الجانب الايسر من شاطىء ديالى بالقرب من مصبه فى دجلة • وغالب مهمتها الزرع وبيع اللبن الرائب ، والخضر ...

(٢) بنو لام من قبائل طىء الكبيرة جدا • وكثرتها فى لواء العمارة • وفى عشائر العراق بحث موسع عنها •

(٣) قبائل وادى • سماها باسم رئيسها • وهى (قبائل زبيـد) • وتعد من أكبر القبائل •

(٤) الاقرع • من قبائل لواء الديوانية •

(٥) كوت العمارة • تكون قبل هذه الرحلة بكثير • وهو فى المكان المعروف اليوم • كان قرية صغيرة • ومن أقدم ما عرف أيام سليمان باشـا الكبير كما فى دوحة الوزراء لرسول حاوى ، وجاء هنا بلفظة (كوت العمارة) موافقا لتحقيقات الاستاذ يعقوب سركيس فى كتابه (مباحث عراقية) المطبوع سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م • والكوت اليوم قاعدة اللواء المعروف باسمه ومن اقضيته الحى وبدرة والصويرة •

(٦) شط الحى • يعرف بشط الغراف • ويعد من خير الانهـــار فى زراعته • لا سيما بعد أن أقيم السد له فى الكوت • والحى مركز قضاء معروف فى لواء كوت العمارة •

(٧) العزير النبى • جاء ذكر قرية العزير فى معجم البلدان فى مادة (ميسان) الكورة بين البصرة وواسط قال وفيها قرية فيها مشهد العزير النبى، يزوره اليهود ، وتأتيه النذور ، وهو مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ، ولهم عليه وقوف ، قال ياقوت وأنا رأيته • وقد جرت عليه تعميرات وحبست وقوف فى مختلف العهود جاء ذكرها فى تاريخ العراق بين احتلالين •

طريق الرجوع :

والرجوع من البصرة الى بغداد يكون في الغالب من شط الفرات الى الحلة ، بعد مضى ١٥ يوما تصل السفن الى الحلة • ومن الحلة الى بغداد يومان واذا ساروا بالسفن من البصرة الى بغداد من طريق دجلة فيطول الطريق من ٣٠ الى ٥٠ يوما واذا كان الموسم أيام هبوب الريح الشرقية ، فلا يطول أكثر من ١٦ يوما • ويخرج الركاب أحيانا من السفن عند وصولهم الى كوت العمارة ويركبون الدواب • وفي مدة ثلاثة أيام يصلون من الكوت الى المداين[١] • والمداين يقال لها في هذه الايام (سلمان الفارسي) و(طاق كسرى)• والطاق ايوان عال ، وعمارات كانت كثيرة • وهي من بناء بلدة قديمة لم يبق منها الآن سوى الايوان • وعاد الآن يبابا وهو في غاية الشهرة ، فلا يحتاج الى وصف •

ومن طاق كسرى الى بغداد خمسة فراسخ ، وبعد فرسخين عن الطاق يعترض السائر شط ديالى[٢] ، وهو محل اتصاله بشط بغداد (دجلة) ويصب فيه ، وعليه جسر صغير للمارة •

---

(١) المدائن • لم تبق منها الا أطلال من (طاق كسرى) وهو (الايوان)، وتسمى البلدة اليوم ببلدة (سلمان باك) وهي قاعدة الناحية ، وسلمان الفارسي صحابي معروف • كان حاكم المدائن بعد الفتح الاسلامي ، ودفن هناك ومزاره مشهور • وفي الحديث الشريف (سلمان منا أهل البيت) توفي سنة ٣٦ هـ أو سنة ٣٧ هـ وقيل قبل ذلك وتفصيل ترجمته في كتاب أولياء بغداد للاستاذ صفاءالدين عيسى البندنيجي المنقول من جامع الانوار بزيادات • وكان على شاطىء دجلة مشهد حذيفة بن اليمان ، وخشية أن تأكله المياه نقل جثمانه الشريف الى قرب سلمان (رض) • وهو من مشاهير الصحابة أيضا • وترجمته في أولياء بغداد •

(٢) شط ديالى • يصب في دجلة بين سلمان الفارسي وبغداد ، وأصله من جبال الكرد ، ومن ايران ومياهه تسقي (لواء ديالى) من مزارع وبساتين • وتنضم اليه أنهار عديدة كنهر حلوان المعروف بنهر (الوند) الذي يمر بخانقين، و(نهر سيروان) من أنحاء الكرد • والتفصيل في سياحتنامهٔ حدود •

كـــربلا :

من قرى بغداد قصبة كربلا(١) . وفيها نحو خمسة آلاف بيت . وهناك روضة الحسين عليه السلام . ومن بغداد الى كربلا ١٥ فرسخا . وفى الطريق قد بنيت خمسة خانات ، وبعد فرسخين (خان الكهية)(٢) ، والثانى يبعد عن بغداد أربعة فراسخ وهو (خان زاد)(٣) ، وبعد ستة فراسخ عن بغدادخان البير أو خان النصف ، وبعد ثمانية فراسخ خان المزراقجى وعشرة فراسخ (المسيب) على جانب من الفرات . وهناك نحو أربعمائة بيت . ومنه يعبر من جسر ممدود على الفرات . فيسار الى كربلا بمسافة خمسة فراسخ .

نهر الحســينية :

ومن الفرات يشتق نهر يذهب الى كربلا يقال له (نهر الحسينية) . وفى كربلا ولمسافة أربعة فراسخ بساتين ، تمرها مشهور بالجودة .

شـــفاثا :

ومن كربلا يسار الى شفاثا(٤) ، ومن كربلا اليها ثمانية فراسخ . وهى

---

(١) كربلا . من ألوية العراق . وأصلها مشاهد الائمــة الحسين والعباس وغيرهما . بنيت البلدة بجوارهما وأحيا هـــذه البلدة ، وأدى الى عمارتها (النهر السليمانى) المسمى أخيرا (بنهر الحسينية) . حفره السلطان سليمان القانونى اثر فتحه بغداد ، ولم يسبقه سابق فى هذا العمل الجليل بل لم يتمكن غيره من حفره سواه من الملوك والامراء مع الرغبة فى ذلك .

(٢) خان الكهية . ولا يعرف محله . ولعله الخان المندثر بقرب مقطع السكة الحديدية لطريق المحمودية مما يقرب من مخفر الشرطة فى الدورة .

(٣) خان زاد . هذا لا تزال أطلاله معروفة ومحله على شاطىء نهر اليوسفية بين المحمودية وبغداد قريبا من معبر اليوسفية أو قنطرتها الا أنه اندثر ، وتكونت بعض البيوت حديثا بالقرب منه .

(٤) وردت شفاتة . وصوابهـا شفاثا كما فى معجم البـلدان الآن ناحية معروفة . بالقرب من عين التمر المشهورة فى التاريخ تابعة لواء كربلا ، مالت العمارة اليها وفيها بساتين كثيرة وتمرهـا وقسبها يبـاع الى البـدو والعشائر . والعوام عندنا يقولون (شثاثة) .

بلدة تبلغ نفوسها ألف بيت ، وفيها بساتين النخل والرمان بكثرة ، والماء فيها وافر .

الفلوجـــة :

ومن المسيب الى الفلوجة[١] ثمانية فراسخ ، وكانت فى الزمن القديم مدينة على الفرات ، الآن مندثرة ، وهناك جسر على الفرات ، والقبائل العربية تحت سلطة باشوات بغداد .

بعض تشكيلات ادارية :

وماردين يحكمها حاكم يقال له (ويوده)[٢] ، ومنها الى بغـداد ثمانية عشر يوما .

والموصل محل اقامة باشا ، ولحاكم بغداد سلطة عليه فهو تابع له غير أن فرمان حكمه يأتى من سلطان الروم .

وحاكم اربل يقـال له (بك)[٣] .

وكركوك يقال لحاكمها (المتسلم)[٤] .

وتكريت يقال لحاكمها (بك) .

---

(١) الفلوجة ، كان يطلق عليها الفلاليج ، وقاعدتهـا الانبار ، وفى هذه الايام قاعدة اللواء بلدة الرمادى ، ويسمى اللواء (لواء الدليم) ومن أقضيته الفلوجة وبالقرب منها أطلال مدينة الانبار القديمة ، وفى الشرقى منها على بعد بضعة أميال بلدة الهاشمية المندثرة عاصمة السفاح ومشهده هناك .

(٢) ويوده ، بعض الالوية التركية يقال لحاكمها (ويوده) وهى بين اللواء والقضاء أو أن القائممقام فى بعض المواطن يطلق عليه أو على ما هو أكبر من القضاء وأصغر من اللواء ، واللفظة صقلبية مستعملة فى أنحاء الرومايلى ، وتطلق على حاكم ماردين كما هنا .

(٣) البك ، يراد به الامير وهو أقل الرتب فى الامارة وقد يلقب باشا ، وأمير السليمانية يمتاز بلقب (مير ميران) أى أمير الامراء .

(٤) المتسلم ، يعنى المتصرف فى مصطلح هذه الايام ، وتعينه الدولة تابعا للوالى لا يخرج عن أمره ، أو يعينه الوالى وينهى أمره لدولته .

وحاكم الدور وسامرا يقال لكل منهما (ضابط)(١) .

والسليمانية وكويسنجق وزهاب يقال لكل من حكامها (باشا) . وان باشا السليمانية خاصة يقال له (مير ميران) .

وهيت وعانة وجبة ، والرحبة هذه البلدان الاربعة معمورة ، وتقع على ساحل الفرات ، وحكامها يلقبون بـ (أمير) .

ومن عانة الى بغداد من طريق البر عشرة أيام ، والى الشام ١٤ يوما . ومندليج (بندنيجين) ، وجصان ، وبدرائي (بدرة) يقال لحاكم كل منها (ضابط) والحلة يقال لحاكمها (بك) ، وحاكم كربلا والنجف يقال له (وكيل المتولى) . وللموم ، والخزاعل يقال لحاكمها شيخ المشايخ . والرماحية وسوق الشيوخ يقال لحكامها شيخ وشيخ الشيوخ . والبصرة يقال لحاكمها (المتسلم)(٢) .

انتهى

(١) الضابط . بعض البلدان التى هى أقل من درجة متسلم يحكمهما الضابط كما فى الدور ، وسامراء ذكرهما صاحب الرحلة .

(٢) ان هذه التشكيلات الادارية التى ذكرها المؤلف تبدلت مصطلحاتها ، وان التنظيمات الخيرية غيرت فى الاوضاع الادارية وترتيب الالوية حتى اكتسبت وضعها المشهود .

خاتمة القول

تم نقل هذه الرحلة الى اللغة العربية فى ١٩٤٨/١/٢٩ م الموافق ربيع الاول سنة ١٣٦٧ ﻫ ومنها عرفنا مقدار الاقوام وتوغلها فى العراق • والعقائد واختلافها ، والمدن وتطورها والآثار ووفرتها والمصطلحات الادارية وتنوعها • وكل هذه مما يدعو للانتباه كما أننا ندرك الطرق واختلافها • والاتصالات العديدة بالاقطار ومقدارها ••• فكانت هذه خير صفحة موجزة ، وأجل نظرة مجملة سريعة فى التعريف بالعراق ، وتعد من خبير عالم بالمجتمع وفاضل لم يترك ناحية من نواحى العراق الا التفت الى ما فيها ، وما امتازت به من وضع أو ما اختصت به من خصيصة •

وهذا كله قد عين السياسة ومكانتها والالوية ودرجة طاعتها لوالى بغداد وعلاقته كما انه قرر وضع الوالى بالنظر للسياسة الانكليزية • وميل المؤلف اليها مشهود • وربما كان داود باشا الوالى آنئذ أول من حذر دولته من توغل الانكليز وأراد أن تحدد علاقاتهم وأن يقلل من أمر تدخلهم ، وأنه يجب أن يقف المقيم عند شؤونه المعينة ، وعند سياسته المقصورة على ما عهد اليه كغيره من المقيمين ، فلا يدع مجالا لمثل ما رأى الوالى •

انا وقفنا على صفحة ، ولم نقف على الصفحات الاخرى من جانب داود باشا ومخابراته مع دولته فى الموضوع • وان الاعتبارات الدولية والصلات بها يجب أن لا يتجاوزها المقيم •

وهذا ما أدركه داود باشا • على ما يظهر • ولعل الايام تكشف أكثر عن المهمات •

ويعد هذا المقيم أول من انصرف لمعرفة القطر ، لما قام به من تجولات ، وما دون من مذكرات • ومن جهة أخرى عهد الى صاحب هذه الرحلة ، فقام

بالمهمة ، أو أنه كتبهـا بالوجه المرغوب فيه لدى دولته ، ونرى الحماية جلية للدول الاخرى فى هذه الايام بمراعاة مصلحتها فى الاتصال به فكان هذا المقيم قد اعتبر نفسه حاميا لهـا ، راعيا لما يدعو لسلامة حقوقهـا التجارية والدينية معـــا ...

ولا يسعنا أن نوضح عن هذه الرحلة أكثر مما عرف منها . وهى أقرب للتعريف بالقطر بالنظر لاجنبى فكتبت موافقة للمراد . واذا كنا فى حاجـة الى المعرفة الموسعة ، وأن نقف على أكثر من هـذا فقـد حاولت الاستعاضـة بالحواشى والتعليقات لاستدراك هذا النقص فيما تدعو الحاجة اليه ، فأوضحت بقدر والا خرجت على الاصل وتجاوزت الاوضاع المرسومة .

وهذه الرحلة لا يكفى أننى أكملت بعض النقص فيها . وانما يكملها ما كتبـه المستر رج نفسه ، وما دونه من مذكرات طبعت بعـد وفاته سـنة ١٨٣٦ م — ١٢٥٢ هـ نشرتها أرملته ، ولو نقلت الى اللغة العربيـة ، لكانت الواحدة متممة للاخرى . وفى هذه الايام سمعت أن الاستاذ بهاءالدين نورى شرع بالعمل ، فقوى الامل .

ومما يهمنا ذكره أن الاستاذ الفاضل سيتن لويد *Seton Llioyd* قد كتب كتابه المسمى (أسس فى الرمال) *Foundations in the Dust* وخص المستر رج ببحث مفصل فى التعريف به طبع باللغة الانكليزية سنة ١٩٤٧م فى أكسفرد فاكتفى بالاشارة اليه فان مباحثـه ومراجعـه من خـيـر ما عرف بالمستر رج .

ولا شك أن القارىء الفاضل يشعر بالحاجة الى ما يوضح هذه الرحلة أكثر ويفصل مطالبها الا أن هذا من موضوع تاريخ العراق ، فلا نعجل ببيان كل ما نجد الحاجة متوفرة اليه . وفى هذه ما يغنى متطلب الايجاز .

أكتفى بهذا والله ولى الأمر .

فهارس الكتاب

١ـ فهرس المواضيع

صفحة

صفحة

٢- فهرس الكتب

٣- فهرس الاشخاص

٤ – فهرس الامكنة والبقاع

٥ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

٦- فهرس الالفاظ

انتهى

ITINERARY

OF

AL-MUNSHI AL-BAGHDADY

Namely, **Sayid Muhammad**

Son of Ahmad Al-Hussaini,

WRITTEN IN 1237 A.H. = 1822 A.D.,

Being notes on his voyage with Claudius James Rich, British Resident in Baghdad, in Kurdistan and other Sites of Iraq.

Translated from the Persian original

by

ABBAS AL-AZZAWI, ADVOCATE

Printed By: The Trading and Printing Co., Ltd.
King Faisal I Street, Karkh—Baghdad.

PRICE 4/-